الديانة الإيزيدية والإيزيديون
في شمال غرب سوريا

الإيزيدية والإيزيديون

- **بحث تاريخي أركولوجي معمق**
- **د.محمد عبدو علي**
- **الطبعة الأولى 2008**
- **غلاف: عماد كوسه**

- **موافقة وزارة الاعلام رقم /6989/، تاريخ 2008/5/18.**

- **التدقيق الغوي: الاستاذ إبراهيم خليل عيسى.**

الديانـة الإيـزيديـة والإيـزيديـون

في

شمال غرب سوريا

د. محمد عبدو علي

عفرين 2007

النسخة العربية

۞

المقدمة

تبلورت المعتقدات الدينية عبر العهود الإنسانية الطويلة، وصيغت بأسماء وطقوس وعبادات مختلفة. وتتشابه معظم الديانات في الشرق الأدنى لِتلتقي عبر دوائر فكرية عديدة، بينها الكثير من الأمور المشتركة في علاقة اقتباس وتبادل للثقافة.. ضمن اقليم جغرافي تَمَيَّزَ بامتزاج حضاريٍّ وبشريٍّ كبير خلال آلاف السنين.

ولاتخرج الديانة الإيزيدية عن هذا السياق الفكري والثقافي، حيث تشاهد بين جنباتها الكثير من الطقوس الدينية والمعتقدات التي يعود بعضها إلى العهود الوثنية الموغلة في القدم، وبعضها الآخر إلى الديانات التوحيدية المعروفة.

هناك أمر جدير بالذكر؛ وهو أن جميع أتباع الديانة الإيزيدية ينتمون إلى القومية الكردية، وتتلى أدعيتهم ونصوصهم الدينية باللغة الكردية. كما أن مهد الإيزيدية هو القسم المركزي من بلاد الأكراد.

وللدينة الإيزيدية والإيزيديين وجود عقائدي وسكاني قديم في شمالي سوريا المعاصرة. تحدثت عنهم كتب التاريخ وبعض الرحالة والمستشرقين، كفئةٍ من الأكراد لها خصوصية دينية واجتماعية مُمَيَّزَة.

رأينا أن نبحث في تاريخهم ومعتقداتهم في منطقة جبل الكرد.. آملين الفائدة في إغناء الثقافة والفكر الإنساني...

د. محمد ع. علي
عفرين – 19-5-2007

ملاحظات قبل القراءة

الأبجديـة الكرديـة اللاتينيـة المسـتعملة لـدى الأكـراد ومـا يقابلهـا مـن الحروف والحركات الصوتية العربية، هي:

A a = آ	B b = ب	C c = ج	Ç ç = چ
D d = د	E e = أَ	Ê ê = إي	F f = ف
G g = گ	H h = هـ	I i = ـْ	Î î = إِ
J j = ژ	K k = ك	L l = ل	M m = م
N n = ن	O o = و	P p = پ	Q q = ق
R r = ر	S s = س	Ş ş = ش	T t = ت
U u = ـُ	Û û = أوو	V v = ڤ	W w = وَ
X x = خ	Y y = يَ	Z z = ز .	

ونظرا لعدم وجود بعض الأحرف في اللغة الكردية قديما، كالأحرف: **غ، ع، ح**، ولكونها باتت كثيرة الاستعمال في اللغة المحكية؛ اخترنا بعض الأحرف الخاصة للدلالة عليها، وهي:

Ĥ ĥ = **ح**　　Ĝ ĝ = **غ**　　' = **ع**

* * * *

الفصل الأول

الديانة الإيزيدية
في منطقة عفرين

البحث الأول

تمهيد:

إن متابعة قصص الأنبياء والرسل، والعقائد الدينية التي دعوا لها، والبحث في أسس ومبادئ الديانات القديمة في الشرق الأدنى بشكل عام، ابتداء من العبادات الوثنية إلى آخر الديانات التوحيدية "الإسلام"، يكشف وجود ترابط وثيق بينها، بحيث يمكن القول دون وجل، بأنها سلسلة مترابطة من منظومات فكرية وفلسفية وعقائدية وطقوسية، استندت الواحدة منها (التوحيدية خاصة) على سابقاتها، بعدما صِيغَتْ بصياغات جديدة توازي كل مرحلة من مراحل تطوُّر المجتمعات والحضارات البشرية. إضافة إلى مفاهيم وطقوس متوازنة مع الظروف الزمنيَّة التي ظهر فيها كل دين وعقيدة.

وفي هذا السياق، ظهر زردشت في اقليم ميديا (كردستان إيران حاليا) في القرن السابع قبل الميلاد، وَادَّعَى النبُوَّةَ على فكرة الوحدانية الإلهية، وعبادة الإله الواحد بلاشريك.

فقد أعلن النبي زرادشت، أنه تلقى رسالته من السماء من الخالق الأعظم، وأعلن عن مبدأ تجسد مهام وقدرات جميع الآلهة التي كانت تعبد في بلاد الرافدين وهضبة إيران في هيئة إله واحد أكبر هو (أهورامزدا)، الذي خلق السموات والارض وما بينهما، وكذلك جميع الكائنات الروحانية، الخيرة منها والشريرة، والتي كانت لها مكانتها في المعتقدات القديمة في المنطقة.

وحسب تعاليم زردشت، فإن قوى الخير المتمثلة في الكائن الروحاني "سبينتا ماينو" تخوض صراعا مستديما مع قوى الشر التي كثفها زرادشت

في هيئة كائن روحاني واحد باسم "أنجرا ماينو- أهريمان"، ومهمته ومهمة أتباعه، بث الشر والفساد في خلق الله الطاهر. ولكن زردشت بشر المؤمنين، بأن إرادة الله الواحد، والكائنات الروحانية الخيرة هي التي ستنتصر في

النهاية.

بقيت هذه الثنائية الزردشتية الأخلاقية المتصارعة مبدأ أساسيا لدعوته، ثم استمرت كمبدأ عام في الديانات التوحيدية التي أعقبت الزردشتية، ولكن بصيغ أخرى، وبكائنات روحانية اختلفت قليلا من حيث التسمية والوظيفة والأداء. ثم اكتسب إله زردشت (أهورامزدا) هيئة الوحدانية المطلقة، وعرف بمسميات مختلفة لدى كل شعب ومنطقة.

أما راعي الشر (أنجراماينو)، فقد مسخ وأحط من قدره، إلا أنه بغية اكتمال عناصر الصراع، أُبقي عليه، محتفظا بأدواره الشريرة والخبيثة، يبث النقائص في خلق الله، ويقود الصراع المستديم مع إرادة الله البناءة وخلقه الطيب. وسمي لدى زردشت بـ "أنجرا ماينو - أهريمان"، كما سمي في الأدب الديني للديانات التوحيدية الخرى بملاك الشر والخباثة (ابليس).

✷

الديانة الإيزيدية

الإيزيديون فئة من الأكراد، لهم ديانة تعرف بالإيزيدية. وقد اختلفت آراء الكتاب والباحثين حول هذه الديانة، فبعضهم أعادها إلى الديانات الآرية والرافدية القديمة، وآخرون أحالوها إلى الزردشتية. ومنها من قال بأن أتباعها يعبدون ملاك الشر والشمس والنار. أو أنها طائفة منشقة عن الإسلام من شيعة يزيد بن معاوية الأموي، وغير ذلك من ادعاءات.

ولكن.. على الرغم من أن بعضهم بحث الموضوع بشيء من الواقعية، فإن أيًّا من الآراء السابقة لم تقترب من الحقيقة، واكتفوا بالتقاط معلومات وافتراضات، استقوها غالباً من مصادر غير إيزيدية، أو إيزيدية تفتقر إلى المعلومات الحقيقية، ولم تفِ بغرض التعريف بحقيقة المعتقدات الإيزيدية وجذورها القديمة. وهكذا لايزال أكثر الناس، ومن بينهم إيزيديون، يجهلون الكثير من أصول هذه الديانة وحقيقتها ومبادئها وطقوسها وعباداتها الأساسية.

لقد سعينا في بحثنا هذا، التعريف بالإيزيدية، واعتمدنا في المجال الديني على بعض الإيزيديين، وفي مقدمتهم "**شيخ حسين** " شيخ الإيزيديين في جبل الأكراد، **ومحمود كلش** وهو من المهتمين بأمور الديانة الإيزيدية، **ونوري بن مستو بن دوريش آغا**، الذي زودنا بوثائق قيمة تتعلق بالشؤون الإيزيدية في جبل الكرد.. خلال فترة النصف الأول من القرن العشرين، وآخرين غيرهم.

كما استندنا من المصادر الكتابية، على رسالتين قديمتين تخصان الديانة الإيزيدية، يعتبرهما الإيزيديون من مصادرهم الكتابية النادرة الباقية منذ قرون، وهما: " مصحف ره ش"، و "جه لوه ". ويعتقد بأن هذه الأخيرة من وضع شيخ حسن (1194-1246)م، وهو ابن شقيق شيخ عدي بن مسافر ومن اوائل الأمراء الإيزيديين. إضافة إلى كتب ومجلات معاصرة، (راجع فهرس المراجع).

ومن الجدير بالذكر، أنه قد تأسست مؤخرًا جمعياتٌ ومراكز تهتم بشؤون الديانة الإيزيدية، تصدر كتبا ومجلات وتنشر دراسات قيمة في هذا المجال، من أهمها مجلة : لالش، التي تصدر من مركز (لالش Laleş) الثقافي في كردستان العراق، ومجلة (روژ Roj) وتصدرها جمعية الإيزيديين خارج الوطن. إضافة إلى مواقع الكترونية على الشبكة العالمية. وهي كلها تساهم بشكل جيد في إلقاء الضوء على تاريخ الإيزيدية ومعتقداتها.

الجذور التاريخية للعقائد الإيزيدية

تقول الرواية الإيزيدية: إنها كانت تعرف قديما بديانة (أزداهي– أزدايي) Ezdahî، Ezdayî ، وتعني بالكردية: خالِقِي. أو الخالق (الرَّبُّ)، أي: أتباع دين الرَّبِّ.

فلنتمَعَّنْ القَولَ الإيزيدي[1]:

Siltan Êzîd bi xwe Padşe ye
Hezar û yek nav li xwe danaye
Navê mezin her Xweda ye

((سلطان "إيزيد" هو الملك. له ألف اسم واسم. والاسم الاعظم دائما خودا. أي: الخالق**.**

كما جاء في نص مسماري يعود إلى العهد السومري: بأن "إيزيدي" تعني "الروح الخيرة لِغَيْر الملوثين، الذين يمشون على الطريق القويم"[2]. كما أن معابد النار الزردشتية كانت تسمى "معابد إيزيدا ".

وقد أزالت الدراسات والتنقيبات الأثرية الحديثة، الكثير من الغموض عن حياة وفكر وعبادات الشعوب الجبلية القديمة؛ سكان جبال طوروس وزاغروس، وأعالي بلاد ما بين النهرين عموما. وهم شعوب لولو وكوتي وكاشي وهوري وحاثي...، وكذلك الشعوب الآرية التي وفدت إلى المنطقة في فترة ما قبل ظهور الديانة الزرادشتية، وأشهرها شعوب ماد وسكيتث وكيمير...، وسوى ذلك؛ وتتميز الحياة الروحية للشعوب التي استوطنت القسم السفلي من بلاد الرافدين القديمة، كالسومريين والبابليين والكلدانيين والآشوريين بالغنى والتنوع الكبيرين أيضا.

وقد تنوعت وتعددت العبادات والعقائد الدينية لتلك الأقوام ومجتمعاتها، مثلما تعددت آلهتها. كما أدى تجاورها واختلاطها المديد، إلى تمازج وتقارب

---

[1] القول: أناشيد وتراتيل دينية، تتضمن المعتقدات الدينية والفلسفية للإيزيدية.

[2] مجلة متين العدد 35 شهر آب 1994، الصفحة 85.

بين معظم تلك المعتقدات الدينية والثقافية. وفي أحيان كثيرة كانت تلك الآلهة بمفاهيمها اللاهوتية ومهامها الدنيوية، تنتقل من شعب لآخر ومن منطقة لأخرى مع انتقال السلطة السياسية والحضارية وغيرها.

وعلى الرغم من التطور الحضاري والغنى الروحي الذي شهدته منطقة الشرق الأدنى، إلا أنه لم يصل إلى مستوى بلورة منظومة دينية منسجمة ومتكاملة، قادرة على التعامل بشكل سهل وبأجوبة واضحة مع الأسئلة العديدة حول الخلق والكون والحياة والموت والخلود.. إلخ، إلا بظهور الديانة الزردشتية في اقليم ميديا في النصف الأول من الألف الأولى ق.م.

وخلال أقل من ثلاثة قرون من ادِّعَاء زردشت النبُوَّة، والدعوة إلى عبادة إله واحد أكبر، تخلت شعوب هضبة إيران وزاغروس وطوروس عن معظم معتقداتها الدينية الوثنية، واعتنقت مبادئ الديانة الزرادشتية. ولكن وبالرغم من ذلك التحول الديني الكبير، بقيت بعض آلهة ومعتقدات الفترة ما قبل الزردشتية فاعلة إلى حد كبير في مشهد الحياة الدينية لتلك الشعوب.

فإله الشمس والحقيقة " **ميثرا** " لدى الشعب الهوري، تبوأ مكانة قاضي قضاة العالم الآخر في الديانة الزردشتية. كما بقي الإله الرافدي " **نبو**" مقدَّسًا وكانت له معابد في ناحية جبل ليلون /عفرين حتى القرن الثالث بعد الميلاد.

وقد تعرضت الزردشيتة ذاتها فيما بعد، إلى تغييرات هامة على يد كهانها **المجوس** الميديين، وأضفت على ملاك الخباثة "**أنجرا ماينو**"، صفة إلهية كاملة، وحُوِّرَ اسمه من **أنجرا ماينو** إلى الإله "**أهريمان**"، حتى صار في الفترات المتأخرة، نِدًّا للإله الواحد الذي دعى إليه زردشت، والذي لا شريك له "**أهورامزدا**"، بعد أن كان "انجرا ماينو" من خلائق "أهورامزدا" نفسه.

ضمن هذا التحول الكبير في المعتقدات الدينية، لابد أن يكون قسم من أتباع ديانة "أزداهي" أيضا اعتنقوا الزردشتية، ورغم ذلك بقي في مكنوناتهم الفكرية والوجدانية، هامش من المعتقدات الدينية السابقة للزردشتية.

وبقيت الزردشتيةُ الديانةَ السائدةَ لدى غالبية شعوب الهضبة الإيرانية،

حتى ظهور النبي **محمد** وتبشيره برسالته السماوية الجديدة.

حينها، اتجهت الدعوة الإسلامية شرقا تجاه أقاليم كانت موطنا لشعوبٍ تَدِينُ بالزردشتية، بما فيهم الأكراد. وتشير أخبار ذلك العهد إلى الديانة الزردشتية لسكان تلك البلاد، حتى يقال أن الخليفة عمر بن الخطاب، أفتى بمعاملة الزردشتيين كأهل كتاب وأتباع "ديانة سماوية" أي (إما الاسلام أو دفع الجزية أو القتال). وبانتهاء الامبراطورية الساسانية كسلطة سياسية حامية للزردشتية، حلت الديانة الإسلامية بشكل شبه كامل محل الزردشتية.

ولكن رغم الانتشار الواسع للدين الإسلامي، إلا أنه لم يكن من السهل نزع معتقدات وتقاليد لها عمق في تاريخ شعوب بلاد الرافدين والهضبة الإيرانية، فبقيت عناصر كثيرة من الإرث الثقافي والروحي القديم، ذات حضور في الحياة اليومية لعامة الناس؛ تمارس عبر طقوسها التقليدية المتوارثة، كالاحتفال بنوروز وإشعال نارها، وبشكل خاص في الأقاليم والمناطق النائية التي لم تكن تخضع مباشرة لسلطة الجند الإسلامي.

وقد أدى ذلك خلال فترة ترهل الخلافة العباسية خاصة، وعلى الرغم من قرب المسافة الزمنية من بداية الدعوة المحمدية، إلى ظهور العديد من الطرق والمذاهب الدينية والفلسفية، التي سادت حتى مجالس الخلفاء.

انتشرت الديانة الإيزيدية بشكلها الحالي وبتسميتها التي عرفت بها في أواخر الفترة العباسية، أي في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي. وكان مهدها في نواحي الموصل "**شيخان**" من شمالي العراق. أما مؤسسها فهو الشيخ عدي بن مسافر "شيخادي" Şêxadî؛ وتعتبره النصوص الإيزيدية نبيًّا بعث لإنقاذ الأمة الإيزيدية من الفناء.

لاقت الديانة الإيزيدية قبولا من القبائل الكردية في تلك النواحي، لأسباب ربما تتعلق بالبعد الثقافي والمعتقدات الدينية لما قبل الإسلام لدى سكان المنطقة من الأكراد، وكانت أقربها "بطبيعة الحال" المعتقدات الزردشتية. وسرعان ما انتشرت الديانة الإيزيدية في أرجاء واسعة من بلاد الأكراد من أقصى المشرق- في

إيران إلى أقصى الغرب في نواحي شمالي غربي حلب. وساعد على ذلك؛ انتقال العشائر الكردية في أرجاء الدولة الأيوبية.

ليس هناك ما هو حاسم حول الهوية القومية للشيخ عدي بن مسافر. إلا أن معظم الباحثين يذهبون إلى القول، أنه أقامته بين الأكراد، ولقب بعض أقربائه بالهكاري، وصياغته للأدعية والأناشيد الدينية باللغة الكردية، ربما تؤكد انتماءَهُ للقومية الكردية.

صاغ **شيخادي** منظومة عقائدية وطقوسية جديدة. ورفع أتباع الديانة الإيزيدية مقام شيخهم "شيخادي" إلى مرتبة الأنبياء. وجعلوا من مكان إقامته ومرقده في **"لالش" كعبة جديدة**، ودعوا إلى الحج إليها، كما يعتقدون بقدسية ماء **"النبع البيضاء"** في لالش. واعتمدت أناشيد وأدعية شيخادي كنصوص دينية مقدسة.. ويقيم الإيزيديون طقوسا ومعتقدات قديمة، من قبيل قدسية النار والشمس التي ترمز لنورالله ونقائه.. إضافة إلى احترام تامٍّ للديانات السماوية الأخرى: اليهودية والمسيحية والإسلام.

الرواية الإيزيدية عن البدايات؟

تقول الرواية الدينية الإيزيدية، أن الإيزيديين ينحدرون من نسل آدم عليه السلام دون حواء، أما الأقوام الأخرى فهم من نسل آدم وحواء معاً، فهم مِلـَّـَة مميزة.

فحينما التقى آدم بحواء وأنجبا أولاداً، اختلفا حول عائدية النسل إلى أي منهما. فقررا وضع شهوتيهما في جرتين منفصلتين، والإغلاق عليهما والانتظار. وبعد مضي فترة من الزمن، فتحت حواء جرتها فشاهدت فيها ديداناً وعفونة، بينما احتوت جرة آدم على طفل حي، فسموه شيث "الرسول

الشهيد Şehîd Pêxember. ثم أرسل الله لشيث حورية اتخذها زوجة له[1]. والإيزيديون من نسل شيث وحورية الجنة، أما الملل الأخرى كاليهود والمسيحيين وغيرهم، فهم من نسل آدم وحواء. ولذلك يرسل الله تعالى بين زمن وآخر رسولاً للملة الإيزيدية، يهدي الناس وينقذ دينهم من الهلاك. وقد أرسل الله النبي زردشت منقذاً للأمة الإيزيدية. وآخر رسول كان النبي شيخ آدي (شيخ عدي بن مسافر) لينقذ الإيزيديين من الفناء، و(شيخادي) هو خاتم المرسلين.

قصة الخلق الإيزيدية:

جاء في مصحف (رَ ش) Reş حول تكوين الخليقة ما يلي:

في البداية؛ خلق الله من سِرِّهِ العزيز دُرَّةً من أربعة ألوان، هي: **الأبيض** ويرمز إلى النور الإلهي، **والأحمر** رمز القوة الإلهية، **والأصفر** رمز الكرامة الإلهية، **والأخضر** رمز السلام والنماء. ثم خلق طائرًا اسمه (انغر) وجعل الدرة فوق ظهره، وأقام عليها أربعين ألف سنة.

ثمَّ خلق الله من نوره سبعة ملائكة في سبعة أيام. وهم: **عزرائيل** في يوم الأحد، **ازازيل** "يوم الاثنين"، **دردائيل** "الثلاثاء"، **إسرافيل** "الأربعاء"، **ميكائيل** "الخميس"، **شمنائيل** "الجمعة"، **جبرائيل** "السبت"، وجعل **ازازيل "ملك طاووس"** رئيساً عليهم.

جاء في القولُ الديني:

Ew in melekên kibîr
Berî xasa bi çendî bedîl
Çûn hizreta Melekê Celîl

((هم الملائكة الكبار. قبل الأنبياء بدهور. مضَوْا إلى حضرة الملك الجليل)).

---

[1] تقول مصادر تاريخية، إن العرق الآري من نسل شيث بن آدم، ووالدته حورية، وقد تكون هذه الرواية التاريخية الأسطورية أساس الرواية التي تقول : إن الأكرادَ أولادُ الجانِّ.

ثم نزل الله وملائكته من الدرة، وصاح عليها صيحة عظيمة، فانفجرت وصارت قطعاً كثيرة، وخرجت المياه من جوفها وصارت بحاراً. فأرسل الله جبرائيل فصنع من قطع الدرة الشمس والقمر، ومن نثرياتها النجوم وعلقها في السماء.

ثم صنع الله مركباً، استقرَّ فيه ثلاثين ألف سنة، يطوف فوق البحار. بعدها صاح صيحة عظيمة، فتجمد الحجر وتشكلت الأرض، فصنع لها أربع جهات وصارت مُدَوَّرَة، ونزل الله تعالى وسكن في جبل "لالش" [1] - أي الجنة- في كردستان العراق. ثم خلق الجبال والأشجار والنبات، وخلق ثلاثين ألف ملاك ليعبدوه، وسلم أمرهم إلى طاووس ملك، وصعد هو إلى السماء.

ثمَّ قال الإله العظيم لملائكته، سأخلق آدم وحواء وأجعلهم بشراً ليكونوا ملـَّـَة على الأرض. فأمر جبرائيل بجلب الماء والنار والهواء والتراب من جهات الأرض الأربع، وكان للتراب أربعة ألوان، هي: الأبيض والأصفر والأحمر والأسود "ألوان الأعراق البشرية" وخلق منهم جسد آدم.

بقي الجسد دون روح مدة 700 سنة، كانت الروح خلالها محفوظة في الجنة داخل قنديل، وعندما أمر الله بنقله الى جسد آدم، رجته الروح أن يكون نقلها بمراسم من الفرح، فأمر الله بنقلها بمراسم احتفالية بالدفوف والشبابة.

وبعد نفخ الروح في جسد آدم، أُبْقِيَ عليه في الجنة، وأُمره الله بأن يأكل من كل الثمر ما عدا القمح، وبقي آدم في الجنة مائة سنة. فقال ملك طاووس "أزازيل" لله تعالى: يا ربي؛ كيف يكثر نسل آدم وهو في هذه الحالة !. فقال الله له: تدَبَّر الأمر. فجاء المَلَكُ طاووس إلى آدمَ، وأخبره بأن يأكل القمح الذي منعه الله عنها. وعندما تناول آدم القمح، أ ُنْزِل من الجنة، وبقي على الأرض مائة سنة وحيداً وهو يبكي. حينها أمر الله أن تخلق حواء من إبط آدم الأيسر، ثم تزوجا بأمر من الله، وكثر نسل البشرية وانتشر في الأرض.

---

[1] جاء في كتاب مغامرة العقل للسد فراس السواح أن أول معبد على وجه الأرض كان في منطقة نينوى، حسبما ترجم من رقم في مكتبة نينوى، وهو يعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد.

وجاء في القول الديني:

Siltan Êzîd bi hezar û yek nav e
Ev dinya li ba wî si'et û gav e
Siltan Êzîd dizane li behra çend keşkûl av e
Ewî Hewa kire bûk û Adem kire zave

((لسلطان إيزيد ألف اسم واسم، هذا الكون لديه ساعة وبرهة، هو يعرف كَمْ وعَاءً من الماء في البحار، هو الذي جعل حواء عروساً وآدم عريساً)).

وسنذكر القول الخاص بأسطورة الخلق الإيزيدية نقلا عن كتاب /إيزيدايتي، ص37/:

Afrandina Kinyatê

"Qewlê zibûnî dilmeksûr"

Zibûnekî min î dilmeksûr e
Heke ji ba ezîz melek Fexredîn bêtin destûr e
Em dê medha deyn(bidin) ji behrên kûr e.

Zibûnekî min î kêm taqet e
Heke ji ba ezîz melek Fexredîn bêtin îcazet e
Em dê ji behrê kûr deyn osfet e.

Li min cema dibûn babzer e
Ji wê behrê bidin xeber e
Tê hene durên cewahr e.

Li min cema dibûn zerbab e
Dê ji wê behrê deyn tebab e
Behr e û doj e û qîr di nav e.

Medha bidin ji kitîr
Textê tenê dibû emîr
Ew e alim ew e xebîr.

Padşê min ji durê bû
Hisnetek jê çê bû
Şaxa mehbetê lê bû.

Lê bû şaxa mehbetê
Li destê Sultan Êzî heye qelema qudretê
El-Hemdu lilah û şikir ’ ez avêtime ser pişka sunetê.
Aşiqa ew mîr dît û kir nas e
Jêk vavartin muhbet e û kas e
Kire riknê çendî esas e.
Kire rikin û rikinî
Dur ji heybetê hincinî
Taqet nema hilgirî.
Taqet nema li ber bisebirî
Dur bi renga xemilî
Sor bû sipî bû sefirî.
Dur bi rengan geş bû
Berî ne 'erd hebû ne 'ezman hebû ne 'erş bû
Ka bêje min padşê min bi kê re xoş bû.
Padşê min xoş suhbet e
Lêk rûniştibûn muhbet e
Padşê min li wê derê kir hed û sed e.
Padşê min hed û sed li wê çê kirin
Şerî'et û heqîqet jêk cihê kirin
Sunet mixfî bû hingî dehr kirin.
Sunet mixfî bû hingî kir diyar e

Padşê min heqîqet nav da dihinare
Gotê: 'Ezîzê min, sunet li kû bû li kû girtibû war e?.
Çi mewlayekî min î hukim rewa
Mersûm nazil bû ji cewa
Bi qudretê sura sunetê maliq westa bû li hewa.
Bi qudretê maliq westa bû sunet e
Û bir ji ber padşê xo îcazet e
Gotê: 'Ezîzê min, me hizret mehibet e.
Çi mewlayekî min î hukim giran e
Li nav van dana zor erkan e
Muhbet û Xerzê Nûrî dane wan bi nîşan e.
Xerzê nûrî bab e
Dû cewher keftine nav e
Êk 'eyne êk çav e.
Êk 'eyne êk beser e
Padşê min da durê bi neder e
Padşe dizane kî li ser e kî li ber e?.
Qendîl ji bana nizilî, muhbet e kefte nav e
Padşê min pê hilîna bû çav e
Ka bêje min çi gote durê jê weriya bû av e?.
Av ji durê weriya
bûye derya û pengiya
Padşê min merkeb best û tê geriya.
Padşê min li merkebê dibû siwar e
Padşe ye û her çar yar e
Têk seyrîn çar kenar e
Li Lalişê sekinî, got : Ev e heq war e.
Heq war e û sekinî
Padşê min hêvan avête behrê behr meyinî

Duxaneke jê duxanî, her heft 'ezman pê nijinîn.
Padşê min 'ezman bîrast e
Muhbeta ji qevda rast e
Padşê min mekan dane text veguhast e.
Padşê min li 'ezmên kiri bû sefer e
Ew bû çar sefer kiri bû ker bi ker e
Kire riknê çendî menber e.
Aşiqa we jê xeber da
Şaxekî dî jê berda
Kire riknê çendî 'erda.
'Erd mabûye behitî
Xedudekê xeditî
Got: 'Ezîzê min, 'erd bê wê surê natebitî.
Piştî çil salî bi hejmar e
'Erdê xo ranegirt heşar e
Heta Laliş bi nav de dihate xwar e.
Laliş ko dihate
Li 'erdê şîn dibû nebat e
Pê zeynî çiqas kinyat e.
Ko kinyat pê dizeyinîn
Çar qisme têk hincinîn
Ax û av û ba û agrî
Qalibê Adem pêxember jê njinî.
Şembû dane asas e
Îniyê kir xilas e
Piştî heftsed sal, heft sur hatine duran û kas e.
Piştî heft sed sal heft sur hatine hendav e
Qalib mabûye bê gav e
Gote Ruhê tu bo çî naçiye nav e.

Ruhê got li ba aşiqa: we me'lûm e
Heta bo min ji bane nên saz û qedûm e
Nîveka rûhê û qalibê Adem pêxember zor tuxûm e.
Saz û qedûm hatin û hidirî
Nûra muhbetê hingivte serî
Ruh hat û qalibê Adem pêxember şiyarî.
Adem pêxember ji wê kasê vedixwar û vedijiya
Mest bû hejiya
Goşt lê huriya, xun tê geriya.
Adem pêxember ji wê kasê vedixware
Kerameta wê kasê hate diyar e
Lew Adem pêxember pêngijî pê dibû şiyar e.
Adem pêxember ji wê kasê vedxwar û pê xoş tê
Kerameta wê kasê hat û gehiştê
Lew Adem pêxember hilgirt û bire behiştê.
Padşê min î reb el-semed e
Ji Adem wê bûn coqet e
Jêk vavrtin heftê û dû millet e.
Bûye bedîla nûhê nebiya
Qewmek dê dahir be li dilê wan heye zor kifriya
Ew jî wê li xudê xo bine yaxiya.
Piştî wê hêwanê
Qewmek dê dahir be di dil de namîne îmanê
Ew jî dê ĝerq bin bi ava tofanê.
Piştî wan bedîla
Qewmek dê dahir be ney 'edîla
Nuqtek dê nazil be ji qendîla
Wê li nav dahir be Brahîm Xelîla.
Birahîm Xelîl ji nuqtek sadiq e

Bi sê herfa dibû multeq e
Heta xudê xo nas kir bi heq e.
Heta xudê xo bi heq nas kir
Ligel 'Azir û Nemrûd û senema behs kir
Lew giyanê xo ji kifriyê xilas kir.
Piştî wan Xelîlullay e
Îsa ye û Mûsa ye
Mehemedê nû kamil e
Muhiba wî dê hingifte hindek dil e.
Xitmê Mîra seyidê mursil e
Ya seyyid el-Murselîn
Çend bedîl hatin û bihurî
Çend xas hatin, min hijmirî
Ew siltan Şêxadî ye, tac e ji ewil heta bi axirî.

(لم يكن ممكنا ترجمة هذا القول وأخرى غيرها ستأتي لاحقا إلى العربية، لاحتوائهم على الكثير من الأسماء والكلمات والمصطلحات زالرموز الباطنية التي ليس من السهل تفسيرها بشكل واضح وصحيح إلا من قبل أهل العلم والإيمان الإيزيدي). (يمكن الاطلاع على ذات القول في الملحق رقم (2)، برواية محلية من شيخ حسين).

إن رواية الخلق الإيزيدية-الكردية هذه فيما يتعلق بخلق الإنسان، لاتختلف في خطوطها العامة عن قصة الخلق الرافدية والتوْرَاتِيَّة والإسلامية، وكذلك الأمر فيما يتعلق بقصة الطوفان والأنبياء.

مكانة الشمس والنار في الإيزيدية:

يُوصَفُ أتباع الديانة الإيزيدية أحيانا بـ "عُباد الشمس أو عُبَّادُ النار"، والحقيقة هي غير ذلك تماما. فالإيزيديون يعبدون الله ولايشركون به أحدًا. ويعود سببُ قدسية الشمس والنار؛ لأنهما يرمزان إلى نور الله وطهارته ونقائه، ويتجلى فيهما وجود الله سبحانه. فالعبادة هي لله خالق كل شيء، أما التقديس فهو لرموزه وتجلياته بما فيهما الشمس والنار، وهذه من الطقوس

الزردشتية الأصيلة أيضاً.

الملاك أزازيل في الرواية الإيزيدية:

في البداية، خلق الله تعالى من نوره الكريم سبعة ملائكة كبار، وهم: عزرائيل، وأزازيل، ودردائيل، وإسرافيل، وميكائيل، وشمقائيل، وجبرائيل، وشكَّلَ منهم المجمع الملائكي الرُّوحَانيَّ الأول الذي يحيط بعرشه الكريم، وأمرهم أن لايعبدو ولايسجدوا إلا له، وجعلهم أعوانا له، وأناط بهم تسيير شؤون الكون والخلائق. ثم خلق الله الكون والأرض، وبث فيهما حياة من كل نوع، وخلق جسد آدم، ونفخ فيه الروح.

ثمَّ أمر الله ملائكته بالسجود لآدم، فسجد الجميع إلا الملاك "أزازيل"، حيث امتنع عن السجود، فسأله الله تعالى عن سبب ذلك، فقال أزازيل، ياربي... لقد خلقتنا من نورك ومن سِرِّكَ العزيز، فيما خلِقَ آدمُ من مكوِّنات الأرض. وأمرتنا أن لانعبد ولا نسجد إلا لك، وأنا لا أعرف إلهاً غيرك، ولا أخالف عهدك. عندئذٍ؛ رَدَّ اللهُ عليه قائلا: إنك حقا من المطيعين المخلصين، ولم تَنْسَ وصيَّتي. فقام ووضع طوقا ذهبيا في رقبته، وقال له: إني أجعلك رئيسًا للملائكة. ولقب في حينِهِ بـ: **تاوُوس الملائكة**. أي أن الله تعالى لم يعاقب مَلاَكَهُ أزازيل على امتناعه عن السجود لآدم كما جاء في الروايات الدينية الأخرى، بل كافأه على إخلاصه والتزامه بوصيته، فالسجود والعبادة لا تكون إلا للخالق ولله وحده.

والرواية الإسلامية وهي معروفة جيداً، تقول بأن الملاك ابليس (أزازيل)، أبى وعصى أمر الله، فلعن وطرد من ملكوت الله، ثم أُجِّلَتْ محاسبته إلى يوم القيامة، ولُقِّبَ بـ: **ملاك الشر والخباثة** (ابليس).

إن الاختلاف بين الروايتين بخصوص الملاك "أزازيل"، هو إحدى أكثر النقاط إثارة للسجال في إطار الديانات السماوية المعروفة. ويعتقد أن **شيخادي** كان أحد المجتهدين في تلك المسألة. وقد ركن إلى الرأي الأقرب إلى الفطرة والنسق

العام للخلق الإلهي للكون.

وهو رأي يوافق المكانة العليا لله تعالى، وأنه وحده لاشريك له، ومركز لكل مخلوق وأية عبادة. أما **آدم**، ورغم كل شيء، فهو في النهاية من عباد الله ومخلوقاته المادية. ويقتضِي الفكر اللاهوتي المتعارف عليه، عدم جواز تبادل العبادة بين الخلائق.. فالعبادة تقام للخالق وحده، وإلا اعتبر شركا به، وخروج عن إقرار وحدانيته، ووجوب خضوع كل الخلائق له دون غيره، بمعزل عن مرتبتهم في هرم المنظومة الإلهية الروحانية والدنيوية، والمهام السماوية أو الدنيوية المناطة بهم.

وعلى هذا النحو، ترى الإيزيدية أن أزازيل لم يُلْعَنْ أو يُطـْرَدْ من ملكوت الله، بل أثنى الله عليه وأكرمه على إخلاصه، وجعله رئيسا للملائكة. وبذلك ينأى الملاك أزازيل "تاووس ملك" عن أن يكون "ملاك الخباثة" الذي يقود قوى الشر في مواجهة قوى الخير المتمثلة، بالخالق وتعاليمه وعباده الصالحين من الملائكة والإنس والجن. أي أن تاووس ملك الإيزيدي، يشبه في سيرته الشطر الأول من الرواية الإسلامية، ولكنه في الشطر الثاني في الرواية الإيزيدية، يستمر ملاكا خيِّرًا ومخلصا ومطيعا لخالقه.

وبشكل عام يمكن تلخيص هذه المسألة على النحو التالي:

- إن " تاووس ملك" ، يختلف عن " ملاك الخباثة". فعلى الرغم من تشابههما في القسم الأول من الروايتين الدينيتين، إلا أنهما يختلفان في قسمهما الثاني. فقد بقي تاووس مَلـَكًا.. ضِمْنَ هيئة المنظومة الملائكية.. ملاكاً وفياً مخلصاً لخالقه، يؤدي المهام التي أوكلها الله إليه.

- ليس في المنظومة اللاهوتية الإيزيدية كائن روحاني على نموذج الكائنات الروحانية الشريرة المتمردة في الأديان المرسلة، مثل " أنجرا ماينو – أهريمان " في الديانة الزردشتية، وملاك الخباثة في الديانتين المسيحية والإسلامية، فالإيزيدية تقول: إن كل أمر في الكون، خيرًا كان أو شرًّا، يأتي من الله وحده، ولايشاركه في إقرارها أو الاتيان بها أحد غيره.

فلنستمع إلى القول الديني:

Amîn Amîn Amîn
Tebarek Ellah eddîn
Ellahû eĥsenûl xaliqîn
Xêra bide şera wergerîn

((..آمين آمين آمين، تبارك الله الدين، الله أحسن الخالقين؛ امْنَح الخير وادفع الشرَّ..)).

فالصراع بين الخير والشر هو شأن إنساني أخلاقيٌّ ذاتِيٌّ، وبمشيئة إلهية، وليس هناك وجود واضح وصريح لثنائية إلهية (الخير والشر) ضمن المنظومة الملائكية في الديانة الإيزيدية، ولو بمستوى كائنات روحانية أدنى. ففي الإيزيدية لا حاجة لوجود كائن سماوي يبث الشر والخبث في الخلائق، ويكون في حالة تضاد مكشوف ومعلن مع إرادة الله الخَيِّرَة إلى يوم الدين. ويعتقد أن هذا ينفي مسألة عبادة الإيزيديين لملاك الخباثة.

ما بين الإيزيدية والزردشتية:

يذهب البعض إلى تسمية أتباع الديانة الإيزيدية بالزردشتية. ويعتبر عند آخرين؛ بأنَّ الزردشتية تطوُّرٌ من الأزداهية، والإيزيدية تطور أو اشتقاق من الزردشتية في الأقاليم الغربية من مناطق انتشارها.

فإلى إية درجة يبدو مقبولا تسمية الإيزيديين بالزردشتيين؟.

وفي الحقيقة، تشترك هاتان الديانتان في مبادئ عامة أساسية، حيث لا تزال بعض الطقوس الزردشتية تمارس من قبل الإيزيديين حتى أيامنا هذه. فيما تختلفان في مبادئ وطقوس جوهرية عديدة أخرى. ولن نخوض في التفاصيل، فذلك بحاجة إلى أبحاث واسعة ومستفيضة، وهي ليست مجال بحثنا. ولذلك رأينا من المناسب استعراض ما رأيناه مشتركا بين الديانتين، بمقدار معرفتنا

لمعتقداتهما الأساسية.

ما هو مشترك بين الديانتين:

1- البدايات وخلق الكون: كان الله موجودا بذاته مكتفيا بنفسه منذ الأزل ولم يخلقه أحد. ثم خلق الله الكون من درة مباركة. ثم خلق النجوم والأرض والماء والنباتات والإنسان وكل مكونات الكون في أيام معدودة.

2- الكائنات الروحانية: جميع الملائكة والكائنات الروحانية هي من خلق الله وتأتمر بأمره، وأسند الله إليها دورا أساسيا في إدارة شؤون الكون والخلائق.

3- للإيزيدية ثلاثة أسس فلسفية، هي:
الحقيقة: قول الحقيقة وفعل الحقيقة والعمل الصالح.
المعرفة: معرفة الله والناس والعلوم والتشجيع عليها والنية الصافية في ذلك.
الحياء: الحياء من الله والناس ومن اقتراف الأفعال الشائنة، وأن يتمثل بالقول الحسن والكلام الجيد.
وتتشابه هذه المبادئ إلى حد كبير مع الأصول الفلسفية الثلاث للمعتقدات الزرادشتية، وهي: الفكر الصالح، والقول الصالح، والعمل الصالح.

4- النور مقدس في الديانتين، وهما يعبران عن نقاء وصفاء نور الله. ورمزه في الزردشتية والإيزيدية هما النار والشمس، كما يتخذان وجهة للصلاة في كلتا الديانتين.

5- الوضوء وإقامة خمس صلوات في اليوم، والاهتمام بالنظافة العامة، هي فرائض في الديانتين. وهناك حركات وطقوس متشابهة تؤدى أثناء الصلاة، فبعد الانتهاء من الصلاة مثلا، على المؤمن في كلتا الديانتين أن يفك زنار خصره ثم يلفه ثلاث مرات، ويعقده من الأمام والخلف تعبيرا عن تمسكه بالمبادئ الفلسفية الثلاث التي ذكرناها آنفا.

6- يرى الإيزيديون بأن الله تعالى يرسل في نهاية كل ألف عام مُخَلِّصًا، ينقذ الدين الإيزيدي والإيزيديين من الهلاك. وهذا يشبه الإعتقاد الزرادشتي بـ (المخلّص) المنتظر "**ساوشينات**" الذي سيخلص الإنسانية من شرور أهريمان، وهذا المعتقد هو ركن أساسي في الديانتين.

7- هناك تشابه كبير بين لباس كهنة الزردشتية، ولباس "**تاج حله**" الطقوسي المقدس لدى الإيزيديين.

8- لايحبذ الإيزيديون كتابة نصوصهم الدينية. وكان الزردشتيون الأوائل أيضاً يمتنعون عن كتابة تعاليم زرادشت، اعتقادا أن الكتابة تفسد النصوص.

9- وجود المرتبتين الدينيتين Pîr و Mirûd في الديانتين.

كما يمكن إضافة عوامل أخرى بين الديانتين، مثل المهد المشترك لكلتيهما في غربي الهضبة الإيرانية وبلاد الرافدين، والأصل الاثني المشترك لمعتنقي كلتا الديانتين، فليس هناك مثلاً إيزيديون من غير الأكراد.

ولكن، وعلى الرغم من كل ذلك، لا يمكن الجزم بأن الديانة الإيزيدية هي امتداد طبيعي ومباشر للديانة الزردشتية. /موجز عن الزردشتية في الملحق رقم "1 " في نهاية الكتاب/.

البحث الثاني

المعتقدات والعبادات في الديانة الإيزيدية

يؤمن الإيزيديون بوجود إلهٍ واحدٍ أزليٍّ خالق لكل شيء، بيده ملكوت الكون، تدين له الخلائق، ويأتمر بأمره جميع الملائكة.

Xudê yek e, bê şirîk û bê heval e
Her ew e, her ew e, ne xwarin e ne xew e
Şehda dînê min bi navê Xudê û Tawsî Melek didêt e rew e

((الله واحد ليس له شريك أو رفيق، هو وحده هو وحده لايأكل ولاينام، شهادة ديني باسم الله وملك تاوس)).

ومن بين الملائكة، هناك "السبعة الكبار.. المذكورون سابقا " وهم الخدم الرئيسيون في السُّدَّةِ الإلهية، ويُمَثِّلُ كلَّ واحدٍ منهم شيخٌ على الأرض.

فدردائيل يمثله شيخسن، وإسرافيل يمثله شيخ فخرالدين، وهكذا. وقد جعل الله الملاك عزازيل و(رمزه طائر الطاووس)[1] رئيساً للملائكة، وكلفه الله بتسيير شؤون الدنيا والعباد.

---

[1] طائر الطاووس: رمز للخيلاء، والقيامة.. وهو رمز وثني للأبدية./فيليب سيرنج، الرموز في الفن والأديان والحياة، ص194 – 195. وهو رمز للروح، ورمز إليه زردشت بالإنسان المجنح.

ويؤمن الإيزيديون بمبدأ الدنيا والآخرة، والحشر والحساب، والأجر والثواب، والجنة وجهنم، والأمور الدينية الرئيسية الموجودة في الديانات التوحيدية.

وكما ذكرنا سابقا، فللإيزيدية ثلاثة أركان فلسفية أساسية:

- الحقيقة: أي قول الحقيقة وفعل الحقيقة والعمل الصالح.

- المعرفة: معرفة الله والناس والعلوم والتشجيع عليها والإخلاص فيه.

- الحياء: الحياء من الله والناس ومن اقتراف الأفعال الشائنة.

العبادات الأساسية في الديانة الإيزيدية:

تقسم عبادات وطقوس الإيزيدية إلى قسمين : الفرائض والسنن. وسنذكر هنا الأدعية والعبادات والطقوس والأمور الدينية الرئيسية التي تؤدى محليا من قبل المتدينين من الإيزيديين:

1- هناك **خمسة أمور دينية** على كل إيزيدي أن يعرفها، وهي:

- الشيخ: أن يعرف شيخه ومن أي الأصول الثلاثة المعروفة.

- پير Pîr: أن يعرف پيره، وعددهم أربعون پيرا.

- هوسته Hoste "المعلم أو الحكيم": وهو عالم الدين، ويكون من الشيوخ أوالـ " **پير** ".

- مربي " المعلم ": وهم عادة من شيوخ " شيخوبكر ".

- (أخو الآخرة) Birayê Axretê: وهو من فئة شيخ أو پير. فعلى كل إيزيدي بعد سن الخامسة والثلاثين، أن يتخذ له أخاً للآخرة :

Şêx ferz e Pîr nîşan e
Hoste û merebî suhbeta wan e
Ferza Birê Axretê ferzeke giran e

((الشيخ فرض والپير رمز، المعلم والمربي أصحابهم، فرض أخو الآخرة فرض كبير))

2- الدعاء " الصلاة ":

هناك خمسة أوقات لأداء الدعاء، وهي الفجر، وشروق الشمس، والظهر، والمغرب، والمساء. أما الرئيسية فهي ثلاثة، الصباح والمغرب والمساء. ويتخذ الإيزيدي من موقع الشمس قبلة لصلواته :

Qublet Elbdûr (roj) qubleta me ye
Zimzim ĥeca me ye
Kaniya Sipî mora me ye
Şêşems meferê me ye

((الشمس قبلتنا، زمزم حجّنا، نبع البيضاء ختمنا، شيشمس (الله) ملاذنا)).

يغسل الإيزيدي وجهه ويديه قبل كل دعاء، وفي صلاتي الفجر والشروق يتجه إلى الشرق، وفي صلاة الظهر يتجه إلى الجنوب، وفي المغرب يتجه إلى الغرب. أما دعاء المساء فيؤدى في الفراش وتسمى Bergera Xwedê أي (**التوسل إلى الله**).

يلف المصلي زناره حول خصره أثناء الصلاة، ويقف حافي القدمين، واضعا يديه مفتوحتين على صدره في خشوع دون حراك. ولكل صلاة دعاءٌ خاصٌّ بها يسمى باسمها. وبما أن العمل في الإيزيدية يعتبر عبادة، فيجوز للمصلي الدعاء والابتهال دون توقف عن العمل.

وسنذكر هنا الدعاء الخاص بكل صلاة:

1. **دعاء أو صلاة الفجر** (يؤديها على وجه الخصوص الشيوخ والپير والمتدينون):

Lava Şifaqê ((Beyta Cindî))

Cindiyo rabe roj e
Bes vê xewê hindoje
Xewa berê sibê zor ezab û doje.
Cindiyo rabe rabe
Bes vê xewê tu şab e
Xewa berê sibê zor 'ezab e.
Rabe ji xewên şêrîn e
Bes gorê teng bibîne
Feqîr bê kerbe bê kîn e.
Rabe ji xewên tarî ye
Xew heram dibû li cindî ye
Wê li xudanên maşan û cenbeqî ye.
Rabe ji xewê sibe ye
Xew heram dibû li medeh e
Wê li xudanên xerqeh e.
Rabe ji xewên hingora
Xew heram dibû li mêrdara
Wê li xudanên kewnan û kara.
Rabe ji xewên merxûna
Xew heram dibû li zirergûna
Wê li xudanên danan û stûna.
Malo nîveka şevê ye
Dengekî bilind wî tê ye
Here te debore ji pê ye.
Maşa te maşeka çê ye
Wê li ber xilmeta mewlê ye.
Malo dikil wê dixûnin

Van şeva xew lê nînin
Cindî holê distînin.
Cindî nakin nû xewê
Dê bi serê xwe çine gewê
Digel mîrê xwe nakin derewê.
Dîkilê perê wî sipî ye
Wê dixûne li 'erşê 'êlî ye
Wê li ber melkê bêrî ye
Bang û hawarên me ji dîwana Şêxadî ye.
Dîkilê perê wî sor e
Wê dixwîne li 'erşê jor e
Wê li ber melekê bi mor e
Ban û hawarên me ji diwana qublet bidor e.
Dîkilê perê wî zer e
Wê dixwîne li 'erşê ser e
Wê li ber melekê ekber e
Bang û hawarên me ji Şêşemsê teter e.
Dîkilê perê wî kesk e
Tû vê xewê bes ke
Rabe ji Şêxadî bixwaze maş û berat û rizq e.
Dîkilê erşa bang da
Yê erda cewab da
Şêxadî wê di hekar da
Padşê min wê di dilê bi reĥm da.
Dîkilê koke kok e
Wê dixwîne li me'şûq e
Wê li ber melekê foq e
Ele biramo li dîwana Şêxadî kiri bû şewq e.
Dîkilê perê wî bi reng e

Ji 'erşa tên deng e
Haway şara tên ceng e.
Malo feqîr dizergûnin
Mîrê xwe bi çava nabînin
Maşê xwe ji mîrê mezin distînin.
Cindiyo rabe roj e
Feqîr çûne ber roj e
Xunav ketî peykan û bişkojan û xerqeh e.
Rabe ji xewê sibeh e
Feqîr çûne ber dergeh e
Xunav ketî peykan û bişkojan û xerqeh e.
Rabe ji tarî bav e
Qesd bike merzên av e
Ciwan bike destan û çav e
Eva bû 'adetê me zirbav e.
Cindiyo tuyî nivistî
Li xulmetê yî sistî
Lew mîrê mezin tu ji maş êxistî.
Ne xwastim lew nivistim
Heke bixwastame nedivistim
Lew mîrê mezin ez ji maş êxistim.
Cindiyo mexe rojê
Û menive bi şevê
Her roj ku roj hiltê
Te maşê xwe ji mîrê mezin divê.
Cindiyo mexe rojan
Û menive bi şevê
Serî hilîne bibîne milkan û baxan
Behişta baqî milkê siltan Êzî 'eleyhîslam.

Cindiyo tuyî rênas
Me şerab divê ji kasên xas
Li wê hewdê yele biramo milkê Xidruliyas.
Cindiyo tuyî nûrîn
Me şerab divêt ji kasên zirgûn
Li wê hewdê yele biramo milkê Şemsedîn û Fexredîn.
Dilê min î bi kovan e
Pîrê bi navê Libnan e
Pîrê Libnano gyano
Zeynet bi navê Şêx Mendê Fexrano.
kofê te yî qewî ye
lê cema dibûn welî ye
pîrê Libnano gyano
zeynet bi surra Şêxê Adiya.
kofê te yî bi cî de
lê cema dibûn mirîd e
pîrê Libnano gyano
zeynet bi sura Siltan Êzîd e.
kofê te yî mezin e
lê cema dibûn momin e
Pîrê Libnano gyano
zeynet bi sura Şêx Sin e.
kofê te yî bi cî de
lê dine bûye dihikir
pîrê Libnano gyano
zeynet bi sura Şêxubekir.
kofê te yî nûrîn e
lê cema dibûn zergûn e
pîrê Libnano gyano

zeynet bi sura Şemsedîn û Fexredîn e.
kofê te yî bi tertîf e
mêra jê dibir nesîb e
pîrê Libnano, Xidr-lyas bixwe neqîb e.
kofê te yî giran e
firî çûbû ezman e
li erşan dewran dane
mîrê sicayê sican e
nasirdînê Baban e
şêr Mehmed Reşan e
pîrê Terciman e
dawûdê bi Derman e
rastî sipartî gyan e
mîrê Heselmeman e
serwerê me her çilan e
pîrê Libnano gyan e
zeynet bi sura şêx Mendê Fexran e.
çûme diyarê wê nûrê
kela te wê dixure
pîrê Libnano gyano
li wê hewşê li şûrê.
çûme diyarê behiştê
ew dîndara min xweş tê
cindî mîr bû, libisê reş lê.
çûma banê kafêyo
me merzên behrêyo
pîrê Libnano gyano
kesê wa li ber gezrêyo.
çûme silavgehê

fercî me li qubehê
pîrê Libnano gyano.

* * *

2. دعاء الصباح

Lava sibê

1. Beşa yekê

Amîn   Amîn   Amîn
Tebarek eddîn
Ellahû eĥsenûl xaliqîn
Bi himeta Şemsedîn
Fexredîn
Nasirdîn
Sicadîn
Babadîn
Şêşems qiweta dîn
Siltan Şêxadî tacjil ewellîn heta axirîn
Heq el ĥemdilla reb el'alemîn
Xêra bide şera wergerîn
Mehderekê dixwazin
Bi rehma Şêxadî rezay melek Şêxesen kerema Şêşems.

2. Beşê diduyan

Nûr ji nûrê şefiqî
Sibhan ji te xaliqî
Melek li ber tifiqî.
Ji malê heta malê
Şêşems xudanê sîqalê
Em ji Şêşems nabrin xeyalê.

Derecê heta derecê
Şêşems xudanê ferecê
Em dê dest û damanên Şêşems kin
Şûna Ke'bitillah û Ĥecê.
Ji stûnê heta stûnê
Şêşems xudanê me'rîfet, erkan û nasînê.
Ji çavî heta devî
Mora Şêşems lê dikevî
Mydana germa nahêlin binivî.
Serî heta piya
Ya Şêşems danîne serên rêya
Em ji Şêşems nabirin hêviya.
Ya Şêşems tu li me veke dergeha rehmetê
Te em anîbûn ser vê xulmetê.
Sunî ku disunîne
Zebûnin dimandîne
Em bi Şêşems bihêvî ne.
Sunet ku Sunet e
Zebûne kêmtaqet e
Me bi Şêşems eyanet e.
Çi du'aya extiyarê mergehê kirî
Cêşê melek Fexredîn qewalê Şêxadî
Du'a qebûl pîrê libina
Wan çi du'a kirî
Me ew du'a kirî.

((Temam Xwedê û Siltan Şêxadî, baqî Ella))

3. دعاء الظهيرة

Lava nîvro

Ya xwedê.
Tu bidî xatirê Ĥesen zerbaba (keramet)
Def û şibaba
Êzdîn e mîr bavê bava
Mezinê çendî siĥaba.
Ya xwedê..
Tu bidî xatirê dira sipî ye,
Padşe û bêrî ye
Nefesa ĥeq sira Siltan Êzdî ye
Melek Şerfedîn, xêr û sebîl, şerbik û çira ye.
Ya xwedê..
Perî qendîl dergehê dîwan siltan Şêxadî kî
Tu bidî xatirê Ixtiyarê Mixfî
Sira li pê pira sîratê.
Ya xwedê..
Tu bidî xatirê mezin meydana meleka
Ser holê sekiniye dewrêşê Qatanî
Serdarê heştê hezar siwarê mala Adiya
Pîrê Libna, pîra Fat, Sitiya Ês, Maka Şêxadî, Xatûna Fexra, Şêxfexrê Adiya, Şêx Mend, Nasirdîn, Sicadîn, Kafê û Zimzimê, qublitil bidûr, Êzdînemir kî.
Ya xwedê..
Tu bidî xatirê Kaniya sipî
Pîr Bab, pîr Mendê Gorî, sira Tawisî Melek, her heft kurên Pîrê, sûka me'rîfetê, pênc ferzên ĥeqîqetê, dîwana agê

Qelendera, dergeha Mîr li Mîr Amadîn kî.
Ya xwedê..
Tu bidî xatirê Idrîsî Xeyat, banî 'erş e,
Melek Zîn, Melek Fexredîn, Çel Mîrî li ber secadê kî.
Ya xwedê
Em mirazê xwe ji te dixwazin
Dîn û îman û kemal e.

((Temam Xwedê û siltan Şêxwadî))

* * *

4- دعاء المغرب /قبل غروب الشمس/:

Lava Rrojava

Ya siwarê rojhilatê û rojavayê...
Win bidine xatirê dotê (roj) û dayê (hêv)
Win me xelas kin ji qedayê ji belayê
Win bidine xatirê kaniya sipiyê
Ya Şêşems tu halê mala xwe bipirsî û me jî vê carê
Win bidine xatira 'erş û kursî
Ga û masî
Heyat li kursî.
Ya Şêşems...
Tu li halê xwe û mala me bipirsî
Win bidine xatirê lûĥ û qelem e
Hewa û Adem e
Îsa bin meryem e.
Ya Şêşems...
Tu li halê xwe û me jî bipirsî li hemo dem e
Win bidine xatirê çerxan û feleka
Horiyan û meleka

Sura Tawsî Melek û çarde tebeqa.
Ya Şêşems...
Tu pirsyareke xêrê li mala xwe û me jî bike
Win bidine xatirê behiştê û darê
Kafê û mixarê
Sura Êzî û bêtilfarê
Ya Şêşems...
Tu pirsyareke xêrê li mala xwe û me jî bikî vê carê
Win bixatirê darê kin
Kasê kin
Extiyarê mixfî pê pira sîratê kin.
Ya Şêşems...
Win pirseke mala xwe û me jî bikin
Win bidine xatira dura sipî ye
Melekê bêrî ye
Sura Êzî ye.
Ya Şêşems...
Li dîwana sultan Şêxadî tu bû mal e
Xwe û me jî bike hêvî ye
Win bidine xatirê dura sor e
Êzdîn mîr e
Qubletli bidûr e.
Ya Şêşems...
Bang û hawarên me bêt Melekê jor e
Win bidine xatira dura zer e
Ax û av û agir e
Erd û ezman û ber e
Êzdîn mîr û her çar sur e.
Ya Şêşems...

Tu li banga mala xwe û me jî were
Win bidine xatirê sûka me'rîfetê
Mêrê li ber bedlê dike xilmetê
Derwêş şev û roj dike 'îbadetê
Her pênc ferzêd ĥeqîqetê
Şêx û pîr, hoste û merebî, yar birayên axretê.
Ya Şêşems...
Tu li mala xwe û me jî bikî sexbêran
Win bidine xatirê kursiya rehmana
Melekê cana
Behra qudsê cana.
Ya Şêşems...
Me ji te divêt dîn û îmana
Win bidin xatira Izrayê, Cibrayîl, Mîkayîl
Şifqayîl, Dirdayîl, Esrafîl, Ezazîl
Her heft melekên kibîr di dest de mifte û kilîl
Ew jî li ber hezreta Melekê Celîl
((Temam Xwedê û siltan Şêxadî))

* * *

5. دعاء المساء

(هو دعاء خاص بالشيوخ والپير والمتدينين، ويدعى: شهادة الدين Şehada Dîn والتوسل إلى الله Bergera Xwedê).

Lava Hêvarê

Her ew e, her ew e, ne xwarin e ne xew e
Şehda dînê min bi navê Tawisî Melek dibe rewa
Şehda dînê min yek Ella
Meqlûb û mergeh sela

Silavên mêra li Lalişê, meqlûbî
Berî mehê, cotên quba li wî erdî
Erdê Êzîdxan e, ser dikşîne ber Şêxadî
Ibadetê secdehê
Siltan Şêxadî padşê min e
Şêxubekir mewlayê min e
Siltan Êzî padşê min e
Hesen Meman Pîrê min e
Şêx Mend Şêxê min e
Şêxubekir mirebiyê min e
Tawsî Melek tehde û îmana min e
Kaniya sipî mora min e
Kaf, mixar û zimzim ĥeca min e
Qubetilbidûr qublete min e
Pîrê cerwa xudanê min e
Şêşems mesebê min e
Bînaya çavên min e
El hemdilla ji Adiya
Vavartin ji kafira rafidiya
Em avêtine ser pişka suniya
Minet kirin ji mîra
Vavartin ji gawira ji xenzîra
Em avêtin ser pişka Şêxan û Pîra
Minet kirin ji minetê
Vavartin ji gawira ji şiretê
Avêtin ser pişka Şêxê suntê
Heke xudê kir Êzdî ne
Ser navê Siltan Êzdî ne
El hemdilla em bi ol û terîqeta xwe razî ne.

بعد تلاوة هذا الدعاء، يذكر المؤمن اسم شيخه وپيره ومربيه.

3- الصيام :

يمتنع المؤمن عن الأكل والشرب من السحور وحتى الإفطار. ويؤدى الصيام بهده الأسماء والمناسبات:

- **صوم إيزيد** (صوم الفرائض): يبدأ من أول يوم الثلاثاء من شهر كانون الأول بالتوقيت الشرقي، ويستمر ثلاثة أيام. يمتنع خلالها الصائم عن تناول أي شيء من الفجر إلى المغرب. ويتلو الإيزيدي هذا الدعاء عند السحور:

Eyneta dînê Êzdî te li me kiriye ferz, em sê ro rojî li bo te bigirin.

((لقد فرضت علينا الدين الإيزيدي، سنصوم لك ثلاثة أيام)).

وهذا الدعاء قبل الإفطار:

Ya Xwedê westana me li boşê nedî, xilmeta me qebûl bikî.

((ياربي لاتُهدِر تعبنا، وأن تقبل خدمتنا لك)).

ويعتبر يوم الجمعة التالي عيداً للفطر. ففي آخر الإفطار تقدم الأضاحي، ويدعى الجيران إلى تناول العشاء، ثم تقبل التبريكات في تلك الليلة وصباح يوم الجمعة، ويسمى هذا العيد **بعيد: إيزيد.**

- **صوم الأهل Xudana:**

يصوم فيه الإيزيدي الأيام الثلاثة الأخيرة من الأسبوع الذي يسبق صوم إيزيد، ويتوزع ثواب أيامه على الأولياء على النحو التالي: اليوم الأول لشيشمس[1]، واليوم الثاني لفخر الدين، واليوم الثالث لـ Xudana أي لصاحب الصيام ولأجداده وطلبا للمغفرة لهم.

---

[1] (شيشمس) هو إله الشمس لدى الشعب الخالدي، أحد الشعوب الجبلية القديمة، /د.خليل جندي، ص18/.

- **صوم الأربعين** Rojiya Çele، أو صوم الخير:

ويكون على موسمين:

1- Çelî Zivistanê (صوم أربعينية الشتاء): يبدأ من أول دخول فصل الشتاء، ويستمر أربعين يوماً، أي كامل أربعينية الشتاء.

2- Çelî havînê (أربعينية الصيف): ويبدأ من أول دخول فصل الصيف، ويستمر أربعين يوماً أيضا.

إلا أنه في اليوم العشرين من الصيام، يمكن لأخ الآخرة Birayê Axretê أن يدعو الصائم والمشايخ لضيافته، ويفطر في ذلك اليوم في بيت (أخو آخرته)، فيقبل صيامه دون أن يكمل أربعين يوما. كما يمكن له أن يكمل عشرين يوما أخرى إن رغب في ذلك.

بعد انتهاء الأربعينية يقدِّم الصائم قرباناً، ويدعو المشايخ والأهل والجيران إلى مائدة الإفطار الأخيرة، وتسمى هذه المناسبة **بعيد الأربعينية** Cejna Çele.

4- **الحَجُّ** :

يكون الحج إلى **لالش** في منطقة شيخان من كردستان العراق، إلى مرقد شيخادي، ويمكن أن يؤدى أكثر من مرة. وتوقيت أدائه في23 أيلول شرقي؛ 6 تشرين الأول غربي، وتستمر طقوسه سبعة أيامًا متتالية.

5- **الزَّكَاة** :

الزكاة فريضة على الإيزيدي، ومقدارها غير محدد، وهي تعطى عادة للشيخ أو البير وللمحتاجين أيضا.

الأعياد والمناسبات

هناك الكثير من الأعياد والمناسبات المباركة لدى الإيزيديين، ويبلغ عددها أحد عشر عيدا[1]. منها أعياد رأس السنة Sersal، وإيزيد "الصوم"، وأربعينية الشتاء والصيف، و(سماط چلميرى Çelmîrê، و(بلنده Bilinde، وخضر إلياس، والقاباغ، والجماعية.. الخ.

أما الأعياد والمناسبات التي يحتفل بها الإيزيديون في منطقة عفرين، ويؤدون طقوسها بشكل آو بآخر، فأهمها:

1- **عيد رأس السنة** Sersal:

يصادف أول أربعاء من شهر نيسان بالتوقيت الميلادي الشرقي ويعرف بالأربعاء الأحمر[2]. ولعيد رأس السنة الإيزيدية مغزًى دينيٌّ كبيرٌ لديهم، وهي مناسبة هامة للتقرب إلى الله تعالى، وهو عيد قيامة (ملك تاوس Tawisî Melek). وتقول الرواية الدينية عن هذه المناسبة، بأنها يوم ولادة (شيث ابن آدم؛ جَدُّ الإيزيديين)، وميلاد جميع الخلائق، حيث تتجدد في هذا الشهر الطبيعة، وتفقص البيوض، ولذلك تعتبر البيضة رمزا هامًّا لهذا العيد، وتلون بألوان الأخضر والأصفر والأحمر إضافة إلى اللون الأبيض. ويعتقد أنَّ هذا العيد يعود إلى عهود قديمة جدا.

يتم الاحتفال بهذه المناسبة، بزيارة المشايخ، والخروج إلى الطبيعة وإقامة الأفراح، وكان موجودا بشكله الكلاسيكي قبل نحو عقدين من الزمن ويتم في شهر نيسان. ويقام الاحتفال عادة بجوار مزار القرية، وتقدم القرابين، ويوزع الطعام، وتقام الاحتفالات على صوت الطبل والمزمار[3]، وتقدم الأفراح

---

[1] راجع كتاب: الإيزيديون في حاضرهم وماضيهم. /عبد الرزاق الحسيني. الطبعة السابعة 1980.

[2] يتأخر التقويم الميلادي الشرقي عن الغربي بمقدار 13 يوما.

[3] لآلة النفخ الموسيقية هذه أهمية في المعتقدات الإيزيدية كما ذكرنا سابقا، حيث تقول الرواية الإيزيدية إنه بعد خلق آدم عليه السلام من التراب، نفخ الروح في أذنه بآلة **زرنة**.

والرقصات الشعبية. وهي تقام حاليا بجوار بعض المزارات الرئيسية مثل شيخ بركات، پارسه خاتون Parse Xatûn، چيل خانه Çêlxane...

2- الطواف بالسنجق:

يعتقد الإيزيديون بأن السنجق راية إلهية مقدسة. والسنجق تمثال برونزي على هيئة طائر الطاووس وعددها سبعة، يوزعها أمير الإيزيديين حسب المناطق التي ينتشر فيها الإيزيديون، وهي:

1- تاووس **انزلي** لمنطقة شيخان.
2- تاووس سنجار.
3- تاووس حلب.
4- تاووس منطقة (خالتان).
5- تاووس الجبال (هكاري).
6- تاووس روسيا لأكراد أرمينيا.
7- تاووس تبريز.
وفي عام 1881 استولى العثمانيون على بعضها.

ويقوم **القوّالون** بالطواف بالسنجق على أبناء دينهم في شتى الأنحاء، وعادة ما يكون ذلك في فصلي الربيع والخريف. ويوضع السنجق في مكان نظيف، ويجلس حوله القوالون مُرَدِّدِين الأدعية الدينية الخاصة بهذه المناسبة، ثم يأتي الإيزيديون للتبرك به.

وفي هذه المناسبة، وفي الأعياد، وعلى عتبات المزارات المباركة، تقضي الطقوس بأن ينشد مع شروق الشمس نشيد ديني خاص على أنغام الدف والناي، يسمى : **نشيد الصباح**، وهذا نصه:

Beyta Sibê

Hê hê ji wê hiltên roj e
Şêxê Nûrê bişkoj e
Destê Şêşems selat û doj e.
Ji wê ku roj hilate
Ji berî mang derhate
Şêşems zeynan dibû welat e.
Ji wê hiltên tav e
Şêxê Nûrê Zerbav e
Sunt kiribû tebab e.
Ji wê tê qemer e
Şêşems ser kursiya zer e
Sunet kiribû dehir e.
Ji wê hiltên tî ye
Jê diçe manga sipî ye
Şêşems û Şêxadî sunt kiribû qewî ye.
Ji wê hiltên şems e
Me nedît li nav ti kes e
Wekî bab û pisê, pê ava kiri bûn meclîs e.
Berî aşiqên momin e
Şêşems bînaya çavên min e
Ban û nedrên Şêşems ji ber diçine.
Roj hate têştan e
Şêşems bestî dîwan e
Maşa wê dide mêran e.
Roj hate têşta mîr e
Şêşemsî wezîr e
Mang û nedrên Şêşems da cels û ruhaqên mîr e.
Roj hate nîvro ye

Manga sipî jê diçêye
Şêşems î bi misk û mo ye.
Nîvro dageriya
Manga sipî jê diçêye
Şêşems î bi misk û mo ye.
Nîvro dageriya
Jê diçe manga sipî ye, Şêşems û Şêxadî ye
Sunet kiri bûn qewî ye.
Roj hate 'erşê jor e
Şêxadî yî xefûr e
Mang û nedrên Şêşems da behrên kûr e.
Roj hate, 'erşê semeda
Aşiqa we jê xeber da
Mang û nedretê Şêşems ji ezman heta bi erda.
Roj hate erşên 'êlî ye
Şêşems we dibêjiye
Da biçine silava kaniya sipî ye.
Şêşems dibêje mêran e
Da biçin silava Dawidê bin Derman e
Dawid we dibêje
Hey Şêşemsoyê ewlî ye
Da biçin silava Şêxadî ye.
Roj hate û ava bû
Şêşems li 'erş rawesta bû
Aşiqa silawat lê veda bû.
Şemis û Fexir diçine
Li dergehê siltînin
Ew maşa didin û distînin.
Şemis û Fexir biran e

Li dergehê rawestan e
Lê maşa didine biran e.
Şêşemso navê te mîr e
Hey babikmo yî feqîr e
Bi şevê û rojê wê li nêçîr e, nêçîra dîndara mîr e.
Ew babê şêx hevindî
Wê li dereca bilindî
Şêxadî tu wê xûndî.
Ew babê şêx Hesin î
Wê li dereca mezin î
Sunet bi Şêşems sekinî, bînaya çavên min î.
Ew babê Şêx Avdel î
Weliyo sure li bal î
Wê li hizreta Melkê Celal î.
Ew babê Alî Reş e
Hey Şêro ji Laliş e
Dîwana Şêxadî bi te xweş e.
Ew babê Şêx Babik î
Weliyo sure li nik î
Wê li hizreta xaliq î.
Ew babê Amadîn e
Weliyo borî bi zîn e
Wê li hizreta siltîn e.
Ew babê Babad î
Tu dermanê fuad î
Şêxê min e Şêxadî, sed xweziya wê ruĥê jê dibe razî.
Ew babê Şêx Xidirê ye
Weliyek jê diçê ye
Şêxadî hinare pê ye, kire qasidê mewlê ye.

Ew babê şêx tokil î
Ew e sura ji ewil î
Wê ji berî qal û ber î.
Wê berî, berî qala
Me sûk dît bazara
Qumaşê beha dikin hezar e, me rasmal nema bûdêndar e.
Tirbetiyên me de çêne
Digrin bi mênên e
Qumaşî beha dikin, rasmal ji me divêne.
Ewan sura mîr beyinand
Hinciyê li rêya heqîyê xilitand
Ji bê nasînî îmana xwe şehitand.
Win îmanê bernadin
Cewhera dernadin
Da we li dîwanên xasa li ser nedin.
Îman ew e ya we birî
Çav nedine xelkê mişemrî
Da li taliya we nebe kifrî.
Etar hatin kitirîn
Xiwace dê difeşirîn
Rêya heqîyê maye mişerî.
Şêxadî û Şêx Hesin e
Behra wan ya mezin e
Merkeb lê diçine.
Dil bi wan emîn e
Şe bi wan sêkine
Leşkerên giran li ber nefsên wan diçine.
Şêxadî û şêx Berekat
Bi wê nûrê dikir xelat

Ew zû li banginê dihat.
Şêxadî ji Şamê dihate
Li şerqiyê dikir xebat e
Mehmed Reşan dikir xelat e.
Xelat kir Mehmed Reşa
Dabûyê maşê şeşa
Ji hew paş kir serwerê mêra.
Ew Babê Sitiya Bilxanê
Rûniştî bû li dîwanê
Sunet mabû li covanê.
Ew babê Sitiya Êsîyê
Rûniştî li ser kursiyê
Sunet mabû li hêviyê.
Ew babê Sitiya nisretê
Rûniştî bû li hizretê
Sunet mabû li xilmetê
Ji wan re dibêjin qisetê.
Hey şêro ji heqîqetê
Nav û karên Şêşems ji me'rîfetê
Oxleman, oxleman, dikrê te digere ji şerqê heta bi Şam.
Oxledin Şêxadî û melik Şêxsin, şemsê Êzdîna, xudanê kerametê, cêşên geliyê Lalişê, meded halê me û sunetê.
Em kêm in Xudû temam.

3- عيد **خضر الياس** Xidir Ilyas:

يصادف ليلة الجمعة من أول شهر شباط حسب التقويم الميلادي الشرقي، ويجب فيه الصوم يوما واحدا، أو ثلاثة أيام متتالية اعتباراً من الثلاثاء. وفي ليلة الجمعة يتناول فيها البالغون مهروساً مالحا من الحبوب يسمى Pêxûn، وأصلهاBê xwîn، " أي : دون دم، وهو يتألف من مجروش لسبعة أنواع من

الحبوب الموسمية التي تزرع بالمحراث. كما يطلق على هذا العيد اسم عيد تحقيق الرغبات والزواج أو Cejina Miraza [1].

4- عيد الصوم، **عيد إيزيد** : سبق ذكره.

5- **العيد الصغير** Cejna biçûk:

يحتفل الإيزيديون باليوم الذي يسبق عيد الفطر لدى المسلمين، وسبب ذلك أن هناك قلعة اسمها قلعة **الشمس**، تقع شرقي مدينة حماه على طريق السلمية، كان حاكمها أميرا إيزيديا يسمى : **سيفالا شمس**، وأسر ذات يوم، ثم تحرر من الأسر قبل عيد الفطر بيوم واحد، فيحتفل الإيزيديون به تكريماً لذلك الأمير.

6- عيد **أربعينية الصوم**: سبق ذكره.

7- **عيد الأضحى** Cejna Qurbanê:

يوافق الاحتفال به اليوم الأول من عيد الأضحى لدى المسلمين، وفي هذا العيد مناسبة هامة تسمى **"فتح تاج حله"** Tac Ĥile، وهي من الطقوس الهامة لدى الإيزيديين، **وتاج حله**: سبع قطع من اللباس الطقوسي، مصنوعة من نسيج صوفي خشن ذات لون بني غامق.

ففي صباح اليوم الأول للعيد، يستعد خازن **تاج حله** لاستقبال شيخهم وسائر الإيزيديين لأداء الواجب الديني بالتبرك بـ تاج حله. ويعتبر تقديم قربان من الطقوس الواجبة لهذ المناسبة. حيث لا يجوز فتح الصرة الخاصة باللباس بدون أضحية. بعد ذلك تنشر قطعها على الـ **استير** Istêr [2]، ثم يأتي الإيزيديون نساءً ورجالاً، كباراً وصغاراً لتقبيل **خه رقه** Xerqe وهو إحدى

---

[1] ربما كان لهذا العيد وتناول الـ Pêxûn صلة بما يسمى : عيد الحب في العالم المسيحي الذي يصادف 14 شباط، وينسب عيد الحب هذا أو عيد " فلانتاين " إلى الراهب الروماني بالانتاين " فالانتاين " الذي عاش في روما في أواسط القرن الثالث قبل الميلاد.

[2] وهو مكان وضع الفراش، ويسميه الإيزيديون والأكراد : أوجاق Ûcaq، وهو مكان مبارك لديهم، وهناك حرص شديد على نظافة ذلك المكان.

قطع **تاج حله** والتبرك بها، ثم يقبلون يد شيخهم. وتغادر النساء والأطفال المكان فيما يبقى الرجال بحضرته.

بعد أداء هذه المراسم، يقدم الطعام، ويبدأ الشيخ بتلاوة دعاء المائدة، ثم **القول** الديني الخاص بهذه المناسبة، كما يشرح بعض التعاليم الدينية، ويقدم للحضور النصح والإرشاد، ويشاركهم في مناقشة الأمور العامة حول دينهم ودنياهم، وتنتهي المناسبة بتقبيل يد الشيخ أو رأسه أو طرف ثوبه احتراماً لمكانته الدينية.

بعد أداء تلك الطقوس يطوي صاحب الدار **تاج حله** المقدسة في صرتها الخاصة، ويضعها في مكان أمين إلى حين حلول عيد الأضحى التالي.

تقول الرواية الدينية عن **تاج حله**: إنه بعد أن قام إبراهيم الخليل بذبح الكبش المنزل من السماء فداءً لابنه إسماعيل، نسج من صوفه لباساً وارتداه، وكانت هي **تاج حله** الأولى. ولذلك تعتبر "تاج حله" لباسا سماويا نورانيا Xerqeya Nûranî من لباس الملائكة. أي أنها ترمز للباس الملائكة. ونسيج "تاج حله" صوفي ذو لون بني قاتم. وهي تمنح عادة من أمير الشيخان إلى بعض رعيته المخلصين من مرتبة المشايخ.

تتألف تاج حله من الأقسام التالية:

1- تاج Tac: لباس للرأس.

2- كولك Kulik : الطاقية؛ قبعة صغيرة تلبس تحت التاج. ويضعها الإيزيدي عادة ما يماثلها تحت أي غطاء آخر للرأس كبديل عن التاج.

3- Kemberbest: نطاق للخصر من نفس النسيج.

4- Mêzer: لايزال الإيزيديون في شيخان وسنجار يضعون العقال، أما في عفرين، فقد كان دارجا في النصف الأول من القرن العشرين، ولا يزال

شيخ حسين وقلة من الإيزيديين يضعونه [1]، ويسميه الإيزيديون **شَعْر** وأحيانا **عگال**.

5- Cube جبة أو خرقة: وهي لباس للجسد، مفتوحة من الأمام، لها كُمَّان طقوسيان طويلان، وتحت الذراعين مباشرة في مستوى الإبط فتحتان تصلحان لإخراج الذراعين منهما [2]، ويعتقد أنه لباس زردشتي قديم.

6- كشكول Keşkûl: قطعة صوفية منسوجة على هيئة كشكول أو سلة صغيرة أو زمبيل، ولذلك تسمى أحياناً زمبيل Zembîl.

7- الَكاني Elekanî: حزام يشد على الخصر. وهو خيوط من الصوف ملفوفة على شكل حبل رخو بطول نحو مترين، يسمى كل خيط منها Peng، يقول الشيخ إنها تتألف من 72 Peng [3].

عدد **تاج حله** المباركة سبعة، وتمثل النورانيين على الأرض، وهي بعدد السناجق التي تمثل الملائكة السبعة في السماء وعلى رأسهم طاووس ملك.

والنورانيون : **الأجداد** الذين لهم **تاج حله**، هم:

---

[1] يقول العالم مورتكارت: إن عصر جمدة نصر الفصل الثاني من فجر التاريخ السومري، فيه أشياء يعتقد أن أصلها من هضبة إيران (موطن الشعوب الآرية التي يعتبر الشعب الكردي واحدا منها)، ومن ضمن هذه الأشياء: الأختام المسطحة والأسطوانية التي تحمل بعضها صور أمراء لهم لحية، وخصال شعر، ورباط رأس **"عقال"**، وكان الملك نفسه يحمل العقال تمييزاً عن خادمه /تاريخ الشرق الأدنى القديم ص40-41.

[2] في مقبرة ميدية قرب السليمانية، كان من بين الرسومات والنقوش التي وجدت على جدرانها، كاهن يقف بجانب معبد النار بملابس رجل الدين (الموغ)، وحسب الدستور الميدي، كان يلبس قفطانا أكمامه تتدلى خالية من الساعدين على الجانبين. /دياكونوف ص383، وهذا الوصف للقفطان يشبه تماما قطعة الـ **جبة** أوالـ **خرقه** من بين قطع **تاج حله** السبعة.

[3] يذكرنا هذا الحزام بالحزام المقدس لدى زردشت، وكان يسمى بـ Enghen Eyvia، أو **كشتي**، وضعه زردشت على خصره، وكان يتألف من 72 خيطاً، ترمز إلى أجزاء **أليسنا** أحد أقسام كتاب **الأفستا** المكون من 72 فصلاً، حدد فيها زردشت تعاليم دينه. /نوري إسماعيل – الديانة الزردشتية ص 14-15.

1 – شيخ شمس **شيشمس**. 2– شيخ **مند**.

3– شيخ **ناسردين**. 4– **شيخوبكر**. 5– **شيخسن**.

6– شيخي **فخرا** Şêxê Fexra. 7- شيخ **سجادين**.

يوجد في قرية عرشقيبار سبع من تاج حله:

اسم الجد	خازن تاج حله
شيخ مند	مصطفى دوريش
ناصر الدين	حنان حسكو
شيشمس	منان جعفر
شيشمس	محمود كلش
؟؟	وحيد عبدو حسن
شيخو بكر	حيدر خليل
شيخوبكر	بكر شيخ ناصر

وفي قرية **قسطل علي جندو** توجد اثنتان، إحداهما، لدى حسني أفدوكي Ĥesenî Evdokê، والثانية، لدى أوسي عقدي جوني Osî Evdî Cûnê. وهناك جرالق Çiraliq، وهي من ملحقات تاج حله، ونصب للسنجق لدى **أوس مه ندي** Os Mendê.

أما في قرية فقيران، فتوجد تاج حلة واحدة لدى سعيد إيبو إسكان، وهي بقطعها الستة الأولى التي أتينا على ذكرها. أكمل تاج حلة موجودة لدى الإيزيديين في ج.الكرد[1].

ويقال إن بعضا من تاج حله كانت بحوزة عائلات إيزيدية أسلمت فيما بعد، مثل عائلة **حج عبدو** في قرية كفر صفرة، وعائلة **شندي** في معراته، وعائلات في قرية **قرط قلاق**، وأغلب هؤلاء وضعوها في أساسات مباني دورهم لتتلف مع الزمن دون العبث بها.

---

[1] حضرت مراسم فتحها في عيد الأضحى لعام 1997.

أما متى وكيف وصل هذا اللباس المقدس إلى ج.الكرد؟. فلا أحد من الإيزيديين وجد الإجابة عليه. فقط يقولون: إنه لباس مقدس قديم لم تخطه يد بشر، ورثناه عن آبائنا وأجدادنا.

التنسك :

الناسك [1] ويسميه الإيزيديون **فقير**، هوالمتصوف الزاهد في الحياة. وعلى الإيزيدي الذي يرغب في أن يصبح فقيراً أن يكون متديناً، ولايحلق شاربه أو لحاه أو شعره أبداً، ويترك ضفائره متدلية. ويكون له **أخ آخروي** Birayê Axretê، وعمره أكثر من خمسة وثلاثين عاما. والرجل المرشح ليصبح فقيراً، يسمى Bûka Şêxadî **عروسة شيخادي**، وعليه أن يحتجب عن الناس في عيد إيزيد أو عيد الجماعية لمدة ثلاثة أيام. ثم يقدم قرباناً خاصاً بهذه المناسبة. وللتنسك طقوس خاصة أخرى يشارك فيها أخو الآخرة، وشيخ وپير، وبابا شيخ، وكوجك رجل دين إيزيدي، والقوالين، والأمير أي أمير قضاء شيخان. أما إذا كان في بلاد بعيدة، فيكتفى بحضور الشيخ والپير، ثم تنشد الأقوال الثلاثة التالية، مع الدف والشبابة:

أولاً : قول شيخسن.

ثانياً : قول شيخوبكر.

ثالثاً : قول إيزيد ماكه.

بعدها يُلبِس الفقير اللباس الخاص **خرقة** Xerqeya Fêqîr، ويباركه الجالسون بتقبيل الخرقة، وهي تشبه لباس تاج حله، وتلازم جسد الفقير حتى الموت ويدفن بها، أما التي تهترىء منها، فتوضع في مخابئ خاصة لاتصلها الأيدي حتى تتلف وتصبح رماداً.

تتألف خرقة الفقير من عدة أجزاء، هي:

1 - كولك Kulik غطاء للرأس.

---

[1] أصل هذه الكلمة كردي، بمعنى العارف، العالم.

2 – صدرية تلبس على الجسد.
3 - مفتول: توضع على الرقبة.
4 – كمبربست Kember best، تلف على الخصر
5 – كريفان الحقيقة Girêfana ĥeqîqetê.

ولكل إيزيدي مهما كانت مرتبته الدينية الحق في أن يلبس الخرقة ويتزهد في الدنيا ويصبح فقيراً ناسكاً. وللفقير صفة الاحترام الكاملة.

ونعتقد أن التنسك **الفقير**، كان موجوداً بين إيزيديي ج.الكرد قبل حوالي 200 عام تقريباً، (انظر فقرة زيارة ملكادي). وكانت هذه المراسم جميعها تتم في حرم مزار **ملكادي** الواقع جنوبي قرية عرش قيبار في جبل ليلون. حيث كانت بجانب المزار شجرة Zergoz "الجوز الأصفر" المقدسة التي تستعمل أوراقها لصبغ الخرقة باللون البني القاتم Morkirina Xerqe، إضافة إلى توفر شروط أخرى لازمة لإتمام مراسم التنسك.

أخو الآخرة [1] Birayê Axretê:

يعتبر من الطقوس الإيزيدية الأساسية والهامة. وعلى كل إيزيدي من مرتبة المريدين، أن يتخذ له أخاً أو أختاً للآخرة من مرتبة الشيوخ. وهذا الأخ أو الأخت يصبح من أقرب المقربين له. وهم يقفون بجانب العروسين أثناء الزفاف، ويدافعون عن أخيهم أو أختهم في الدنيا والآخرة، ويحملون عنهم بعض ذنوبهم. كما يقوم الأخ أو أخت الآخرة بمراسيم تشييع أخو آخرته بعد وفاته. أما الفكرة الأساسية لهذا الطقس الديني، فهو اعتقاد بأن أخ الآخرة يساعد آخاه الآخرتي على عبور جسر الصراط Pira Sîratê. ولذلك ينبغي إرضاء أخو الآخرة دائما، وعدم إزعاجه إطلاقا. إلا أن هذا التقليد في طوره إلى الزوال، سوى لدى بعض المسنين.

أما اختيار وتسمية **أخو الآخرة** فيتم على النحو التالي:

---

[1] تذكرنا هذه بالإشبين لدى المسيحيين.

يقدم المريد قربانا، ويدعو الناس إلى تناول الطعام Simat، ثم يفاتح المجلس برغبته في تسمية **أخو الآخرة**، فيشترط عليه الأخ المختار ترك المعصيات والمحرمات، فيعلن المريد قبوله ويتوب عنها بثلاث توبات. ثم يذكره **الأخ الآخرتي** بأن شاهدهم هو ملك شيخسن:

((Ixtiyarê Mixfî "Melek Şêxesen" li ser pira Sîratê)).

((الشيخ المتخفي "أي ملك شيخسن" على جسر السراط))

وعلى المريد عندها إهداء شيخه **"أخ الآخرة"** سبع قطع من اللباس، ويعتبر ذلك واجبا سنويا، أما الشيخ فيبادله الهدية لمرة واحدة فقط.

عادات وتقاليد ومحرمات

- **قص الشعر** Bisk rakirin:

يحرم على الإيزيديين قص شعر الأطفال حتى يكمِّلوا عامهم الأول.. حينها يُسْتدْعَى الشيخُ، ويقوم بقَصِّ خصلة صغيرة من شعر صدغه الطفل الأيمن فالأيسر، وتقدم أضحية بهذه المناسبة، وتتلى الأدعية الخاصة بها. ويهدي المَدْعُوُّون بعض النقود والهدايا العينية للطفل، إضافة إلى الدعاء له.

وفيما يلي الدعاء الخاص بهذه المناسبة:

Lava Biskê

Rojeka ji rojan e
Em destûrê Xwedê û mêran e
Biska şêxalê Şemsan e
Roj e, kaniya sipî didane
Lê danîn ĥed û sed û ol û erkan e
Micade û Çelxan e

Leylet Qedir sîret rehman e
Kaf bilind bû çû ezman e
Du çiya li hev dan wekî beran e
Şemsê Êzdî lê danî nîşan e
Ya siltan Şêxadî ji dest e ji te lava ne
Ya Xwedê qurbana vê biskê qebûl bikî
Heger gay e û heger beran e
Hoz hoz bimbarek be
Pîroz...

دعاء قص الشعر

هو يوم من الأيام
نطلب الاذن من الله والرجال
هي مناسبة زوالف شيخال الشمساني
شمس ونبع البيضا عطاءنا
وضعت عندها الحد والسد والدين والاركان
مجاد و چيلخانه
هي ليلة القدر سيرة الرحمن
ارتفع الكهف وصعد إلى السماء
أصدم جبلان ببعضهما مثل كبشين
شمس الإيزيدي وضع فيها الاركان
يا سلطان شيخادي منك ولك الدعاء
ياربي أقبل له أضحية قص الشعر
إن كانت ثورا او كبشا
هوز هوز مبارك

الوَفـَاة :

هناك بعض الطقوس والمراسم الخاصة بالوفاة لدى الإيزيديين.

بعد الوفاة.. يغسل المُتَوَفىَّ من قبل الشيخ، ثم يُلبَس سروالاً وقميصاً أبيض، ويغطى رأسه بشالين أبيضين، أحدهما يغطى رأسه، ويلف الآخر على رأسه وجبهته Berheni، كما يلبس جرابا أبيضا ويحمل إلى القبر وسط جموع المعزين من الرجال والنساء، وتقرأ هذه الفاتحة على روحه:

الفاتحة

Amîn Amîn Amîn
Tebarek Ellah edîn, Ellahû eĥsenû mîn kul elxlaliqîn
Himeta me Şemsedîn , Fexredîn, Nasirdîn, Sicadîn, Amadîn, Babadîn
Şêşems e , qiweta dîn
Mekekî Tawis tacjil ewelîn heta axirîn
Xêra bide şera wergerîn
Heq elhemdila rebi elalemîn
Şehda dînê min yek Ellah
Melek Şêxesen ĥeq ĥebîb Ellah

((آمين آمين آمين
تبارك الله الدين، الله أحسن الخالقين
همتنا شمسدين، فخردين، ناسردين، سجادين، آمادين، ببادين
شيشمس قوة الدين
ملك تاوس تاج الأولين والاخرين
أعط الخير وأدفع الشرور
حق الحمدلله رب العالمين
شهادة ديني وحدانية الله
ملك شيخسن حق حبيب الله

بعد ذلك يوضع المتوفي في القبر بوضعية الاستلقاء، رأسه في الغرب ووجهه إلى السماء ناظرا باتجاه شروق الشمس. وبعد إتمام الدفن، يخلع الشيخ حذاءه، ويقف من جهة رأس المتوفي متوجها نحو الشرق، ويقوم بتلقين المتوفى الدعاء الخاص بهذه المناسبة، والتي تسمى Qewla Saremergê "**قول القبر البارد**". ثمَّ يتلو عليه الحضور دعاء الفاتحة المذكورة آنفا.

وهناك دعاء آخر يقال في مناسبة الوفاة، أو حين المرور بجانب مقبرة أو مزار، أو ما شابه ذلك.. وعلى الإيزيدي أن يعرفه، وهو:

Heq tu Xweda yî
Xudanê mor û mayî
Ya rebî kes ne ji te û tu ne ji kesa yî
Ya rebî tu layiqî medĥa yî
Kes nizane tuyî çawa yî
Kes nizane tu çi lewnî çi rengî
Kes nizane tu çi sewtî çi dengî
Ya rebî tu rehmî tu rehîmî
Xaliqê ji ezel de tuyî qedîmî
Li vê dinê tu kar tînî
Vî 'ezmanî vê stûn radiwestînî
Li hemû derda tuyî ĥekîmî
Sed xwaziya wî riĥî tu bidê jê nestînî
Zor derecan bigihînî
Tu bi reĥma xwe, ya Xwedê, tu me bireĥmîn

أنت الإله الحق
صاحب الختم والماء
ياربي ليس منك أحد ولست من أحد
ياربي انت لائق للمديح

لا أحد يعرف ماهيتك
لا يعرف أحد لونك وشكلك
لا يعرف أحد أي صوت انت
يلربي انت الرحيم والرحمن
انت خالق من الازل انت ازلي
انت تنشئ الامور في هذه الدنيا
تقيم هذه السموات دون أعمدة
انت حكيم لكل داء
مئة أمنية للروح التي تمنحها ولا تأخذ منها
وتوصلها الى المقامات العليا
ارحمنا برحمتك ياالله انت الرحيم

وبعد دفن الميت، يحضر الشيخ مجلس العزاء، ويبقى عادة لمدة ثلاثة أيام، يتحدث فيها عن أمور الدين والدنيا. وفي اليوم السابع من الوفاة، تقام وليمة بهذه المناسبة. وبعد الانتهاء من تناول الطعام، يقوم الشيخ بإلقاء الأدعية الخاصة بهذه المناسبة.

ولايتمَيَّزُ ظاهر مقابر الإيزيديين عن مقابر المسلمين في شيءٍ، سوى أنه لاتكتب عليها آيات قرآنية كما هو لدى المسلمين. وفي الفترة الأخيرة بدأت تظهر كتابات على شواهد بعض القبور الإيزيدية تبين شيخ المتوفي ومربيه وپيرَهُ، أو شهادة الدين...:

Şêx Mend Şêxê min e, Şêx Bekir Mirebiyê min e, Esnalka Pîrê min e.

((شيخي هو شيخ مند، مربي هو شيخوبكر، پيري هو أسلانكا))

Şihada dînê min yek Ela, Melek Şêxesen ĥeq ĥebîb Ela

((شهادة ديني الإله الواحد، ملك شيخسن حق حبيب الله)).

الطُهور:

يطهر الإيزيديون أولادهم في نهاية السنة الأولى من أعمارهم، ثم يعمدونهم في ماء **كانياسبي** Kaniya Sipî في **لالش**، أما في منطقة عفرين فتذبح الذبائح، وتقام حفلة بهذه المناسبة، يدعى إليها الأهل والجيران. إلا أن مثل هذه المراسم قلت نسبيا.

الزَّوَاج:

عادات وتقاليد الزواج واحدة تقريبا لدى أكراد منطقة عفرين من المسلمين والإيزيديين. وتعدد الزوجات غير موجودة لدى الإيزيديين، إلا في حالات خاصة، مثل عدم انجاب الأولاد، أو المرأة المقعدة بسبب المرض الشديد. ويعقد الشيخ النكاح بحضور العروسين مع شاهدين، ويسألهم السؤال التالي:

Bi qewil û resûlê Xwedê li ser dînî Ezdahî mezhebî Şemsanî te ev ji xwe re jin (mêr) qebûl kir.

((على الدين الإيزيدي والمذهب الشمساني هل قبلت هذا/هذه زوجا لك ؟))

وبعد أن يتلقى الإيجاب من العروسين، يتلو الشيخ هذا الدعاء، ويردده العريس وراءه:

Ya Şêxadî ya Şêşmsî, ya Melek Fexredîn, ya Êzîd ya Ezda, we bismîllahî we selat we selam 'ele seyidîna Şêxesen heq hebîbella. Ya Xweda tu xêr bikî.

((يا شيخادي، ياشيشمس، يا ملك فخردين، يا إيزدي، يا أزدا، بسم الله، والصلاة على سيدنا شيخسن حق حبيب الله. ياالله اجعله خيرا)).

وللزواج في الدين الإيزيدي أصول وحدود. على كل إيزيدي الالتزام بها، مع بعض الاستثناءات التي بدأت الحياة المعاصرة تفرضها. فالزواج محرم بين مرتبة المشايخ الثلاثة الآدانية، والقاتانية، والشمسانية. والپير مجبر على الزواج من نسق

مرتبته، ومثلهم فئة المريدين حيث يمنع عليهم الزواج من خارج مرتبتهم الدينية، والأمر نفسه بالنسبة لفئة القوالين.

اللباس والقيافة:

تَخَلَّى الرجل الإيزيدي عن عادة إطالة اللِّحَى، بينما الإعْفَاءُ عن الشارب لا يزال من الطقوس الهامة التي تميزهم.

أما اللباس، فلايختلف الخارجي منه عَمَّا يلبسه أقرانه الأكراد المسلمون في ج.الكرد. وكان الإيزيدي فيما مضى يضع **العقال** على المركزيته الصوفية البنية اللون أو البيضاء، وتحتها قبعة صغيرة Kum تمثل **كولك الطقوسي المقدس،** وقد اختفى العقال منذ سنوات عديدة.

أما اللباس الداخلي للرجل والمرأة على السواء فهو الأبيض الكامل، وهذه ميزة خاصة بالإيزيديين، يتمسكون بها، وخاصة كبار السن منهم. وما يميز لباسهم الداخلي أيضا، أن الياقة تكون دائرية الشكل دون أزرار وما شابهه.

ولا يرتدي الإيزيدي الألبسة الزرقاء اللون، ويتجنب لفظ اسم اللون الأزرق Şîn وهو من المحرمات، رغم أن الالتزام بهذه العادة خفَّ كثيراً. وأعتقد أن لهذه العادة الأخيرة **سَبَبْين:** الأول: أن ملابس كهنة عبدة قوى الطبيعة من أتباع الديانات القديمة ما قبل الزردشتية في بلاد الرافدين، كانت زرقاء

اللون، فتجنبها زردشت ولعنها. الثاني: أن الكلمة Şîn "أزرق" تبدأ بالحرف "ش" الحرف الأول من اسم " ملاك الخباثة " وهو نذير الشؤم لديهم.

عادة الكريف Kirîf:

من العادات المعروفة لدى الإيزيديين وأكراد عفرين بصورة عامة. فمن يضع ولداً في حضنه أثناء طهوره، يصبح **كُريفًا** لعائلة الولد، ولا يجوز له الزواج من نسائها. وقد زالت هذه العادة الآن تقريبا بسبب تغير آلية الطهور التي تتم في المراكز الطبية.

بعض المحرمات في الديانة الإيزيدية:

- يحرم تناول المشروبات الروحية والتعامل بالربى وممارسة الزنى والأمور الضارة بالفرد والمجتمع.

- لايجوز للإيزيدي التلفظ بعبارات الكفر، والتبول واقفا أو في الينابيع، والبصق على الأرض والنار والماء، لأنها مباركة.

- يحرم عليه نكاح زوجة أخيه أو خاله أو عمه أو عمته أو خالته. ويحرم الزواج من أتباع الديانات الأخرى.

- لايقدم الإيزيدي في منطقة عفرين على ذبح الذبائح، وربما أحد أسبابه موقف المسلمين منهم، وامتناعهم عن تناول لحم ذبيحة تمت بيد إيزيدي. والذبح في الأساس هو عمل مكروه في الإيزيدية، ربما لأن الزردشتية حرمت تقديم الأضاحي تحريماً مطلقاً، وكذلك ذبحها.

- يمنع على الإيزيدي لفظ اسم " ملاك الخباثة" ، واسم نبات النعنع ويستبدلونها بـ Dermantirşik لأن "نعنع" يشبه من حيث اللفظ كلمة "لعنة" المرادفة مع اسم ملاك الخباثة.

- يحرم أكل الخس[1] والقرنبيط والنعناع، ولكن معظم الإيزيديين يأكلون اليوم ما طاب.

السمات الاجتماعية العامة

يعتبر الإيزيديون أن النظافة من الإيمان، ولذلك يهتمون بها كثيرا. وهم معروفون بالصدق، فالكذاب عدو الله. كما يحضون على التعاون والتضحية:

Çûme dîwana wî Padşayî
Min lê dîtin xweş û şayî
Serê hemûyan tifaq û tebayî

[1] قديما كان يتعتقد أن نبتة الخس يزيد الشهوة الجنسية، ويرجح أن تحريم تناولها يعود لذلك السبب.

وعن الصفات والأخلاق الاجتماعية للإيزيديين في بداية القرن العشرين، فربما يكون " **القس هنري لامانس** " أفضل من ذكرها، حيث يقول في تلك الفترة:

إنهم يتمتعون بميزات تفوق الأقوام الأخرى التي تقطن سوريا العليا، فهم مضيافون وكريمون ومرحون. أساليبهم صريحة وواضحة، وتستطيع بشكل دائم تقريباً الوثوق بكلامهم. كلهم أقوياء البنية ومقدامون ونشيطون. وحسب رأي الملاكين في حلب، إن الإيزيديين من أفضل العمال في المنطقة، ويعيشون معهم دون خلافات، ومن طباعهم الاستقامة التي لم تستطع أخذها منهم حالة الاضطهاد التي يرزحون تحتها منذ قرون عديدة، بالمقابل، هذا الوضع المحزن جعلهم سريعي الانفعال ومتشككون للغاية [1].

وفي الحقيقة لاتزال كثير من تلك الصفات النبيلة باقية لدى الإيزيديين، وأكراد المنطقة بشكل عام إلى يومنا هذا.

---

[1] القس هنري لاماس، مجلة منوعات الكلية الاستشراقية، لجامعة القديس يوسف في بيروت، 1957، ص 395.

السيادة الاجتماعية والمراتب الدينية

في الديانة الإيزيدية

يخضع الإيزيديين لنوعين من الولاء:

<u>الأول</u>: دنيوي، يمثله الأمير Mîr، وله وظيفة اجتماعية كبيرة، ويتمتع بصلاحيات شبه مطلقة في شؤون المجتمع الإيزيدي. يقيم الأمير في قضاء شيخان من كردستان العراق، ويكتسب هذا المنصب بالوراثة.

<u>الثاني</u>: ديني، ويقف فيه **بابا شيخ** على قمة الهرم الديني، ومكانته بمثابة البابا لدى المسيحيين. ومقر إقامته في قضاء شيخان في كردستان العراق. وعادة يكون بابا شيخ من فئة شيوخ فخرالدين Şêxê Fexra.

تقول المصادر الإيزيدية، أنه قبل ظهور **شيخادي** - أي ما قبل القرن الحادي عشر الميلادي - كانت الطبقية الدينية موجودة بين فئات من الأكراد حافظوا على جوانب من العقائد الزردشتية.

فحسب التقسيم الزردشتي، كان الكهنة الزردشتيُّون الميديُّون القدماء يمثلون الشيوخ الشمسانيين، وفئة **البير** "الحكيم"، **والمريد** وهم عامة الناس. وحينما جاء **شيخآدي**، أوجد تراتيب دينية أكثر تعقيدا، حيث قسم الشيوخ إلى ثلاث فئات رئيسية، وفروع لها، إضافة إلى البير، والمريد القديمين. وذلك كالتالي:

1- **مرتبة المشايخ**:

تقسم هذه المرتبة إلى ثلاث مجموعات (شمساني وآداني وقاتاني) :

آ- مشايخ **شمساني Şemsanî**:

تنسب إلى الشيخ شمس بن الأمير إيزيدين التوريزي الشمساني، الذي أقام في لالش، وكان مرجعية دينية كبيرة. خلف أربعة أولاد، هم: شيخ شمس، وشيخ فخرالدين، وناسردين، وسجادين.

1. شيخ شمس " شيشمس" : يعتبره الإيزيديون منقذا للديانة الإيزيدية، وله شأن كبير فيها، ويعتبر رمزاً لنور الخالق، وأن نور الله حلت بجسده. وله عشرة أبناء، هم: 1- شيخسن زوج خاتونا فه خرا " ابنة عمه". 2-شيخ بابك. 3- شيخ آمادين. 4- شيخ بابادين. 5- شيخ هه ڤند. 6- شيخ توكل. 7- شيخ خدر. 8- شيخ آلي شمسا. 9- شيخ عڤدال. 10- شيخ آلي رَش، وله ثلاث بنات تقيات، ستيا بلقان و ستيا إيسْ، و ستيا نسرَت.

2. شيخ فخرالدين: كان مرجعا دينيا كبيرا، وله دور هام في الحفاظ على وحدة الديانة الإيزيدية. وله ثلاثة أبناء: شيخ مند، وشيخ بدر أو بهدين، وشيخ آقوب.

3. شيخ ناسردين

4. شيخ سجادين

وتنقسم فئة شيوخ شمساني حسب البير Pîr على النحو التالي:

1- شمساني Şemsanî پيرهم Pîre Fat. منهم في ج.الكرد بيت نجار في عيندارا.

2- شيخي فه خرا Şêxê Fexra پيرهم Pîrê Eslanek. منهم عائلة عبدالي شمو Evdalî Şemo في قرية برج عبدالو.

3- ناسردين Nasirdîn پيرهم Pîrê Hecalî Memon. في قريتي ترنده وباصوفان، ويتجاوز عددهم مائة عائلة. ومن أبرزهم المرحوم شيخ علي.

4- شيخ مند Şêx Mend پيرهم Pîrê Eslanek. يسكنون قرى باصوفان وغزاوية بيت Ĥemgul، وطرنده بيت Şêx Ĥus، ويوجد منهم في قرية إسكان Îska أيضاً، ولكن أكثرهم يسكنون قرية قسطل علي جندو. ينتمي الشمسانيون إلى عشيرة Dina " دنا ".

ب- مشايخ **آداني Adanî** :

سميت بالآدانية نسبة إلى شيخ آدي. وتضم هذه الفئة: شيخ حسن الداسني "شيخسن" ويلقب بـ أبو البركات بن صخر وهو ابن شقيق شيخادي، و شيخ شرفدين، و شيخ زين الدين، وشيخ إبراهيم الختمي، وشيخ موسي سور، وشيخ موسى ولقب بـ "شيخي يتيما".

لم يخلف شيخادي أولاداً، ولذلك خلفه في الولاية الدينية ابن شقيقه الشيخ أبو البركات "شيخ حسن الداسني"، الذي قتل على يد بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل سنة 644هـ، وخلف ابنا سمي بالشيخ آدي الثاني ولقب "بالكردي"، وقد خلف هو بدوره عدة أولاد، منهم: شيخ شرفدين، و شيخ إبراهيم الختمي، وشيخ زين الدين، وشيخ موس.

توجد مجموعتان من الفئة الآدانية في منطقة عفرين، وهي.

1- **شيخسن** Şêxesen [1]، يتوزع وجودهم في جبل الأكراد على الشكل التالي: في قرية غزاوية: عائلة شيخ بريم، ومنهم شيخ حسين شيخ الإيزيديين في جبل الأكراد، عائلة Şêx Melê " حسن بسروكي" Besrokî. وعائلة شيخ زيندو في برج عبدالو.

في قرية فقيران: عائلة شيخ جنيد وعائلة ميرو.

2- **شرفدين**: في قرية برج عبدالو وغزاويه، منهم عائلة حسن أسمان في برج عبدالو، وآغوات غزاوية.

ينتمي الآدانيون من جهة العشيرة إلى عشيرة "خالتي"Xaltî .

ج -مشايخ **قاتاني** Qatanî:

شيخهم شيخسن، وپيرهم سيفا، ومربيهم Hesen pîrik. تنتمي هذه الفئة إلى درويش آدم القاتاني. وتشمل الأسر التالية:

---

[1] يعتقد أن أصله: **شيخ سن**، وهو إله القمر لدى الشعب الخالدي من أسلاف الأكراد، شيخ "إله، سن" قمر. /د.خليل جندي، ص18/.

-شيخ محمد: يلقب بالباطني، ويقدمه بعض الكتاب باسم، الأمير محمد الكردي الأربلي.

-شيخ اسماعيل عنزلي.

- شيخ عبدالقادر.

- شيخوبكر: من أبرز الرموز الدينية في هذه الأسرة. وهو أول من أهديت إليه **خرقة شيخادي** التي يلبسها الناسك الفقير، وهو مربي لكل النورانيين من الإيزيدية. ومن هذه الفئة مشايخ شيخوبكري الأنقوسيين Anqosî، وهم:

- في قرية عرش قيبار:

عائلة قاضي Bekirê Qêdî، عائلة شيخ ناصر، عائلة شَرو Şero.

- في قرية قسطل جندو: عائلة سيدي أفدوكي Seydê Evdokê. عائلة ديلي به كو Dêlî Beko. وعائلة شيخ حنان.

- في قرية باصوفان: عائلة مناني فقير Menanê feqîr.

وهؤلاء جميعا ينتمون إلى قبيلة **رشوان**.

2- پير Pîr :

ومعناه الحكيم والمرشد. وله مكانة دينية مميزة. وينقسم الپير إلى أربعين فرعا لامجال لذكرهم هنا.

ينحصر وجودهم في قرية فقيران في عائلة إسكانه Îskanê، وهم من Pîrê Omer Xala، وفي قرية شيح الدير وهم من Pîrê Eslaneka.

3- **المريد Mirîd** : وهم عامة الإيزيديين.

أما ما يعرفون بفقير وقوال "المنشد"، وكوجك Koçek "الكاهن"، فهم ليست مراتب دينية، بل أفراد من عامة الناس، اختاروا ما هم عليه طواعية، وليس لهم وجود في جبل الأكراد حاليا.

والجدول التالي يبين العشيرة والشيخ والمربي عند إيزيدي جبل الأكراد:

عشيرة	الشيخ	المربي	البير Pîr	مكان وجودها
شكاكي	شيخوبكر	حسن بير	سيبا	قسطل، بافلون
ره شي	شيخ مند	شيخو بكر	اسنالكه	برج عبدالو، قيبار
ره شي	شيخوبكر	حسن بير	سيبا	تورنده، قيبار، قطمة
ره شي	شيخسن	أومرخالا	حسن ممان	قيبار، كعبة
دنا	شيشمس	شيخو بكر	حمد ره به ن	قيبار
دنا	شيخسن	شيخو بكر	هاجالي	قيبار
دنا	شيخسن	شيخو بكر	اسنالكه	باصوفان(شيخ مند)
هكاري	شيخسن	أومرخالا	هسن ممان	قيبار- أومريكا
هكاري	شيخسن	شيخ محمد	حجي محمد	فقيران /بيرا/
خـــــندقـــــي ناصرالدين	شيخسن	شيخ بكر	هاجالي	باصوفان
شرقي	شيخوبكر	حسن بير	سيبا	فقيرا (مرواني)
پوري Pûrî	شيخسن	أومرخالا	هسن ممان	برج عبدالو
خـــــــاستي "شرقي"	شيخ مند	شيخو بكر	اسنالكه	ذوق كبير
باديناني	شيخسن	أومر خالا	هسن ممان	

علماء الدين الإيزيدي في منطقة عفرين

أقدم رجل دين إيزيدي يتذكره الإيزيديون في ج.الكرد هو من القرن التاسع عشر، ويدعى: سفو أو سفري Sifrî [1].

سكن سفري في قرية فقيران، وكان فقيراً ويلبس الخرقة، ويحمل من العلم الإيزيدي ما يقارب خمسمائة قولٍ دينِيٍّ، مع أناشيد وقصائد دينية أخرى.

أخذ العلم الديني من شيخ سفري كلٌّ من رشو حنان من قرية أبو كعبه، وشيخ مه لي Melê من قرية غزاوية. وأخذ شيخ حسو خلو من قرية غزاوية العلم من شيخ مه لي، وجميعهم من فئة شيوخ شيخسن.

أما شيخ حسو شيخ بريم، فقد أخذ علومه من شيخ حسو خلو، وكذلك من شمو بن كالو، وهو شيخَسَنِي Şêxesenî من قرية إسكان، وناصر عقدكي Nasirî Evdikê من قرية عرشقيبار، وهو شيخوبكري.

ولأن الإيزيديين يحبذون حفظ نصوصهم الدينية بدل كتابتها، وأيضا بسبب أمية المشايخ قديما وحاليا أيضا، لم يُدَوِّنْ الكثير من أمورَ الديانة الإيزيدية من العبادات أو التواريخ.

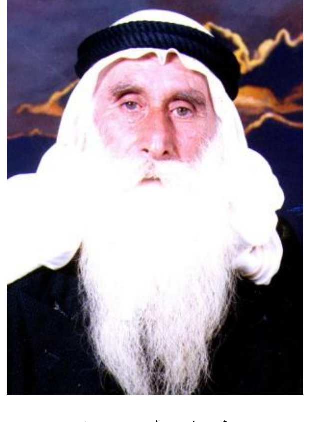
ومن رجال الدين المعروفين في ج.الكرد في النصف الثاني من القرن العشرين : الشيخ علي بن شيخ بركات، والإخوة شيخ حسين وشيخ بريم من غزاوية، إضافة إلى شيخ محمد خليل كالو من قرية برج عبدالو.

---

[1] يذكرنا هذا الاسم بزيارة " سفري ده ده " بين قريتي Tirmûşa " ترمشان "، وأرنده Erendê.

★ **شيخ علي بن شيخ بركات**

(1994-1930)

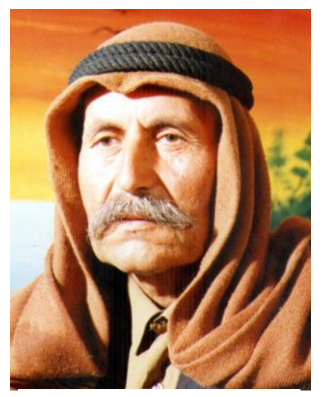


شيخ على بركات

من قرية باصوفان، من مشايخ "شمساني - ناصر الدين"، عشيرته **دنا**. سافر إلى سنجار عام 1949، وبقي فيها حتى عام 1955. أقام هناك- لدى- فقير يلبس الخرقة من مريدي شيخوبكري. وبعد عودته، دعاه ناصر شمو، أخو دوريش آغا شمو، إلى الإقامة في قرية عرشقيبار، فسكن فيها حتى وفاته. كان شيخ علي يحفظ ما يقارب تسعين قولاً مع عدد من القصائد والأناشيد الدينية [1].

كان شيخ علي إنسانا ذكياً، دَمِثَ الأخلاق، حلو الحديث، بارعاً فيه، يلم بأمور دينه إلماماً ممتازاً، واعياً لأحوال مجتمعه، وحافظا للأحداث التاريخية المتعلقة بالمنطقة.

★ **شيخ حسين بن شيخ حسن شيخ بريم.**



شيخ حسين بريم

ينتمي شيخ حسين إلى مشايخ الفئة الآدانية، من قسم مشايخ "شيخسن. وتنتمي عائلته إلى عشيرة خالتان. تلقى علومه الدينية من عمه شيخ حسو بريم، ومن شيخ علي بن شيخ بركات.

---

[1] في الثمانينات من هذا القرن، جمع الأكاديمي الكردي جليلي جليل الكثير من الأقوال والأناشيد والقصائد الدينية، حيث تجول بين إيزيديي جبل الأكراد، والتقى بمن يحفظ تلك الأقوال، ومن بينهم كل من شيخ علي، وشيخ حسين.

شيخ حسين من مواليد قرية غزاوية 1936 ويقيم فيها، وهو إنسان متواضع، ورحب الصدر، يحترم الآخرين مهما كان سنهم ومكانتهم الاجتماعية أو ديانتهم. فهو في معتقداته ومواقفه متسامح وواقعي. كما أنه يلم بأمور دينه إلماما جيدا، ويتفهم محيطه ومجتمعه، وقد شارك في شهر آذار2000 في الكونفرانس الإيزيدي العام الذي عقد في ألمانيا.

⋆ شيخ محمد خليل كالو:

أصله من قرية إسكان ويقيم في قرية برج عبدالو، من مواليد 1942، وهو: آدانـي، شيخَسَني، تلقى علمه من من پير علو وشيخ علو ومن فقير: خضر بركات كاسو، وهم من كردستان العراق، ويحفظ ثلاثين قولا.



شيخ محمد كالو

مـزارات الإيزيديين

ليس هناك ما يميز مزارات الإيزيديين في ج. الكرد عن مزارات المسلمين، وخاصة في قرى سهل جومه وناحية شكاكا (ناحية شران) وجبل ليلون. فالمزار أو المكان المقدس "حسب المفهوم العام".. يكون عادة مشتركا بين جميع السكان بمعزل عن عقيدتهم الدينية، خاصة وأن سكان العديد من قرى تلك النواحي كانوا إيزيديين.

لقد أضفى الإيزيديون أيضا، وكما هي العادة، صفة التقديس على عدد كبير من الأماكن والمواقع القديمة وضموها إلى منظومة طقوسهم الإيزيدية. وعندما أسلم قسم من هؤلاء، بقيت مزاراتهم ـ الإيزيدية سابقاـ تؤدي نفس الوظائف الدينية والاجتماعية. وفي القرى التي بقي أهلها على اعتقادهم القديم؛ بقيت مزاراتهم خاصة بهم. أما في القرى المختلطة، فقد بقي المزار مباركاً لدى المسلمين والإيزيديين على حد سواء.

ومن تلك المزارات المشتركة، مزارات قرى : طرندة Turindê، برج عبد الو Bircê، غزاوية Xezêwiyê، شيخ الدير Şadêrê، إسكان Îska، سنكرلي Sînka " زيارةـ شيخ غريب "،ـ شرانـ Şera "زيارةـ عبد المولانا"[1]، شيخ قصب "برج القاص" ... وغيرهم.

أما المزارات التي يمكن القول بأنها خاصة بالإيزيديين، فهي:

1- پارسه خاتون Parse Xatûnê 2- شيخ حميد. وهما موجودان

---

[1] مزار محفور في الأرض، والمزارات التي تحت الأرض، تذكرنا بالمعابد التي كان الميتانيون يقيمونها لإلههم **ميثرا** تحت سوية الأرض وفيه موقد النار، كما تذكرنا بكنائس أوائل المسيحيين. **وميثرا** إله قديم معروف في الشرق الأوسط، عبده فيما بعد جنود الإمبراطورية الرومانية إلى ما بعد القرن الثاني بعد الميلاد. /آلالاخ، ليونارد وولي، ص 88.

بجوار قرية قسطل علي جندو. 2- شيخ شرف الدين في قرية بافلون. 3- حه جه ركي Hecerkê. 4- ملك آدي Melek Adî. 5- چيل خانه Çêlxane. وثلاثتها بجانب قرية عرشقيبار. 6- شيخ ركاب: في قرية شيح الدير. 7- شيخ سيدي: في قرية فقيران. 8- زيارة شيخ علي: في قرية باصوفان. 9- شيخ بركات: على جبل شيخ بركات. 10- زيارة پير جعفر Pîr Cefar: بجانب زيارة عبد الحنان. 11- زيارة أبو كعبة: بجانب قرية أبو كعبة. 12- زيارة منان على المرتفع المشرف على قرية كفرجنة.

تقع تلك المزارات ضمن نطاق القرى الإيزيدية، ويتبرك بها الإيزيديون والمسلمون على حد سواء، ويؤدوون بجوارها نفس الطقوس والعادات، مثل إشعال القناديل في ليلة الجمعة أو الأربعاء.

وسنذكر هنا وصفاً لتلك المزارات، مع موجز عن بعضها، علما أن المعلومات المتوفرة عنها قليلة جداً.

★ زيارة شيخ بركات :

تقع على قمة جبل شيخ بركات ـ جبل كوريفه Koryphe أو كوريفوس/القمة.. في العهد اليوناني.

يقع هذا الجبل جنوبي مدينة عفرين على مسافة30كم/تقريبا، ويبلغ ارتفاع قمته870م، ويشرف على سهل جومه من الشمال، وعلى سهل العمق من الغرب. توجد على قمة الجبل مساحة مستوية من الأرض مربعة طول ضلعها 68م، يحيط بها سور أثري، ويعتقد أنها بقايا مستوطنة قديمة. وتوجد في جهتها الشمالية أحجار بناء كبيرة، على بعضها نقوش وصلبان.

أما المزار فهو موجود في هذه الجهة الشمالية، وهو عبارة عن غرفة صغيرة مربعة الشكل، تعلوها قبة، وتحت الغرفة قبو بأربع درجات.



يقول د.شوقي شعث عن المزار، بأنه مقام إسلامي، ومعبد من العهد اليوناني، وكان مكرساً لعبادة الرب **زيوس**[1] إله الصاعقة لدى الإغريق، وهو زوج الإلهة **ريا**[2].

فيما ورد في المعجم الجغرافي السوري، أنه بقايا معبدين قديمين للإله **جوبيتر** والإلهة **سيلينة** من الفترة الرومانية والقرن الأول الميلادي، وأن الجبل أخذ تسميته نسبة الى مجاهد استشهد أثناء الفتوحات الإسلامية، يسمى محمد نوفل بركات.

وهناك كتابات في معبد شيخ بركات تبين استمرار البناء في الموقع منذ بداية القرن الأول الميلادي وحتى العام 170 للميلاد[3].

---

[1] د.شوقي شعث، قلعة سمعان، ص46.

[2] تاريخ الإغريق / د. مفيد العابد، جامعة دمشق 1992– 1993.

[3] عبد الله حجار، كنيسة مار سمعان، ص91.

ويؤكد الأب **بولس يتيم** قدسية جبل شيخ بركات منذ أوائل المعهد المسيحي، إذ يقول: إنه في أوائل القرن الخامس الميلادي، التجأ الراهب أميانوس إلى مغاور جبل بركات، فاندفعت إلى تلاله وسفوحه جماهير غفيرة من الشباب والرجال، اعتنقوا حياة الزهد والصلاة والعمل اليدوي، ومن بينهم سمعان العمودي. حتى أصبح جبل شيخ بركات جبل بركات وافرة على سوريا الشمالية كلها[1].

أما شيخ حسين شيخ إيزيدي / عفرين، فيقول عن المزار: أنه خاص بالإيزيديين، وله صلة بـ : **مير إبراهيم أدهم بن دوريش،** الشخصية الدينية الغامضة لدى الإيزيديين[2].

وقد يكون لاسم الشيخ أبو البركات صخر بن صخر بن مسافر ابن شقيق شيخ عدي بن مسافر صلة باسم هذا المزار. وهناك مرقد في سنجار أيضاً يحمل الاسم نفسه : شيخ بركات[3].

وتعتبر هذه الزيارة من المزارات الإيزيدية الرئيسية، ويقام بجانبها احتفال عيد رأس السنة الإيزيدية، وتقدم عندها الأضاحي.

ويتبرك أتباع المذهب الدرزي بالمزار أيضا، وتقول روايتهم، أن شيخ بركات قتل هناك، فبني هذا المقام إكراما له.

ومهما يكن من أمر مزار شيخ بركات، فإنه كأي مزار آخر يحظى بالاحترام لدى سكان ج.الكرد الإيزيديين وغيرهم.

---

[1]- بولس يتيم، مقالات في الآثار السورية، ص16.

[2]- إبراهيم أدهم: زاهد من بلخ، موسوعة الأسدي، ج1، ص31.

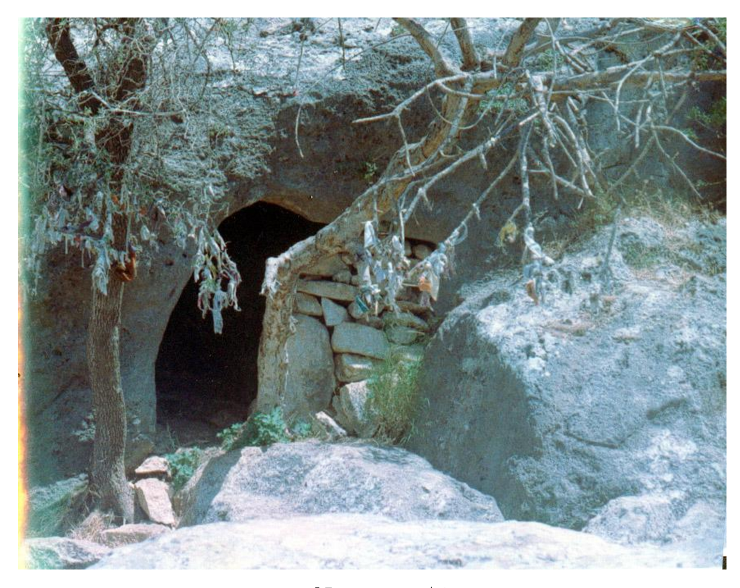
[3]- عبد الرزاق الحسيني، الإيزيديون في حاضرهم وماضيهم، ص133.

★ **زيارة (چيل خانه) Çêlxane:**

تقع هذه الزيارة على بعد -2- كم جنوبي قرية عرش قيبار، في واد صخري عميق في جبل ليلون يحمل اسمها. المزار على هيئة كهف محفور في جرف صخري، أبعاده من الداخل وسطياً : 4 م طولا × 2.5 م عرضا ×2 م ارتفاعا. في أرضيتها بعض الحفر التي تتجمع فيها المياه المترشِّحَة من نوازل صغيرة في السقف الكلسي للمزار، وعلى بابها شجرة عرعر مزينة بمئات قصاصات الأقمشة الملونة، تعلق من قبل زوارها على نية تحقيق أمانيهم.

يتألف الاسم **چيل خانه** Çêlxane من كلمتين : چيل Çêl بمعنى أربعين، **وخان** بمعنى <u>دار</u> أو <u>مكان</u>، وبمعنى : <u>سيد</u> أيضا.

يقال أن المزار كان مكاناً لمن يرغب بالتصوف والعبادة وصوم الأربعينية من الإيزيديين، ومنها جاء اسمها، أي : مكان صوم الأربعين. وتقول رواية أخرى أن شيخادي صام فيها إحدى الأربعينات. وهناك مزار



مزار Çêlxane

في جبل سنجار يحمل اسم چيل ميران Çêlmîra، وفي جبل الأكراد أماكن عديدة تحمل الرقم /40 Çêl/، مثل Çêlmîrê و Çêl kaniya جنوبي قرية معراته. ويبدو أن للرقم أربعين مكانة متميزة في المعتقد الإيزيدي. وكانت هناك قبور بجانب باب هذا المزار، ربما كانت لمتعبدين في المغارة، توفوا ودفنوا بجانبها.

يقصد المزار أناس من مختلف الأديان والفئات الاجتماعية، طلبا للتبرك وتحقيق الأمنيات، ويقومون بلصق حصى صغيرة بجدران المزار لمعرفة تحقيق رغبة.

★ **زيارة ملكادي** Melek Adî:

تقع على جبل ليلون على بُعْدِ /2/كم جنوبي قرية عرش قيبار، وعلى مسافة 300م فوق مزار Çêlxanê. اسمها /ملك آدي. موقعها جبلي صخري، مبناها حجري تقليدي صغير ذات قبة، وبجوارها أطلال قرية عرشقيبار القديمة، قبل أن يهجرها السكان قبل نحو قرنين من الزمن إلى موقع الحالي للقرية في السهل، وفي الجوار الشمالي الغربي للمزار بمسافة 300م، توجد المقبرة القديمة والحالية للإيزيديين.

كان لمزار **ملك آدي** أهمية كبيرة لدى الإيزيديين في السابق. وتصبغ بجواره خرقة الفقير Morkirina Xerqe، وهو طقس ديني تصبغ فيه لباس من يختار التنسك باللون البني الغامق بشجرة تسمى Zergoz، وكانت إحداها موجودة بجانب المزار، إضافة إلى توفر المتطلبات الأخرى لإتمام مراسم التنسك والتحول إلى حياة الـ **فقير**، مثل وجود زيارة چيل خانه كمكان للإنعزال والزهد، ووجود رجال الدين المشرفين على تلك الطقوس.

وقد أقدم بعضهم في صيف 1998 على نسف الجدار الشرقي من زيارة ملك آدي، وحفروا في أرضيته بحثاً عن الكنوز، إلا أن الإيزيديين أعادوا بناءه مجددا.



مزار ملكادي

ومن المعالم الهامة الأخرى لموقع ملكادي، برج يسمى Birca Cindî "برج المؤمن"، تاريخ بنائه غير معروف، ولكن حسب الأحداث والروايات المتعلقة به، فقد كان قائما وذا شهرة قبل نحو مائتي عام.

يقع البرج على الجانب الغربي للمقبرة القديمة، ويشرف على سهل "عرشي" Erşê الواسع الامتداد نحو الغرب، ولا تزال أطلاله موجودة. ويقال إن البرج بني من الحجر والتراب المجبول بالحليب الذي كان يجمع بالتناوب من القرى الإيزيدية المجاورة، للاعتقاد بأن الحليب موثوق في طهارته، بينما يبقى الماء عرضة للتلوث.

وكان للبرج وظيفة دينية هامة، حيث يعتقد أنه استخدم مخزناً لـ **الخرقه** المقدسة التالفة، كما استعمل لدفن بعض الإيزيديين المهمين. وقد علمنا من الباحثين عن الكنوز؛ أنه عند الحفر في أساسات البرج، ظهر هيكل عظمي بشري وقطعٌ من الأقمشة البنية المهترئة، ربما كان لفقير توفي ودفن بخرقته

بحسب العرف الديني.

★ **زيارة شيخ ركاب:**

تقع في قرية شيخ الدير، وهي عبارة عن مبنى تقليدي له قبة، ومساحة هذا المزار أكبر من سواه. وكانت من المزارات الرئيسية للإيزيديين. توجد بجوارها مقبرة قديمة كان إيزيديُّو القرى المجاورة مثل باصوفان، كفرزيت، غزاوية، إسكان، إضافة إلى شيخ الدير يدفنون موتاهم فيها. وتوجد بجوارها أطلال لآثار قديمة.



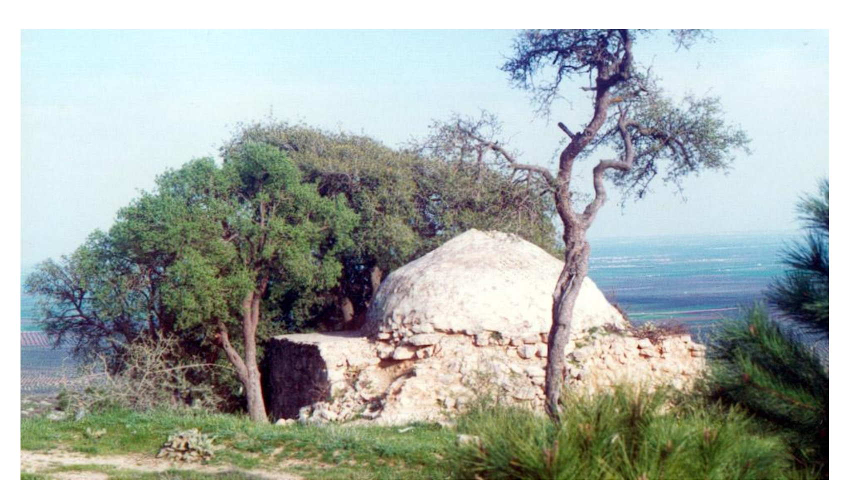
مزار شيخ ركاب

★ **زيارة شيخ سيدي** :

تقع وسط قرية فقيران، وقد أهملت وحاصرتها المنازل. مبناها وطقوسها تقليدية.

★ **زيارة پارسه خاتون** Parse Xatûn:

تقع هذه الزيارة على قمة جبل پارسه Parsê بجانب قرية قسطل علي جندو. الزيارة صغيرة المساحة، تقليدية في مبناها، بابها إلى الشرق، أمامها



زيارة پارسه خاتون

شجرة سنديان معمرة وضخمة، وإلى الغرب منها مقبرة قديمة، وبجانب المقبرة خزان ماء كبير يعود **لقلعة جنبلاط** التي تقع خرائبها إلى الشمال من الزيارة بنحو 100 م.

يتألف اسم المزار من مقطعين Parse و Xatûn. أما Parse [1] فمعناها: الشحاد. وكذلك الطرف أو الطرفي باللغة الميدية القديمة. و Xatûn : بمعنى أميرة أو سيدة. فيكون المعنى الكردي الكامل للاسم، هو: الأميرة أو السيدة أو المرأة الشحادة أو السيدة المنعزلة. والشحادة في العرف الشعبي، لا تعبر دائما عن الحاجة، فلا ضير إن لجأت أميرة أو سيدة إلى الشحادة إكراماً لأمر جليل، أو تقربا من الله.

[1] **پارس** Pars كلمة ميدية تعني الطرفي أو الجانبي أو الذي في الأطراف، وكان يطلق على الشعب المسمى حالياً فارسي، كونه كان يعيش على الأطراف الشرقية للإمبراطورية الميدية. /كتاب ميديا، دياكونوف، ترجمة د.وهيبة شوكت، رام للطباع، دمشق، ص14. وجاءت منها الكلمة: **پارسو**؛ أي أضلاع الصدر بالكردية، لأنها تحيط بالصدر /المؤلف.

وعن تاريخ هذا الموقع، جاء في الدر المنتخب ص 96-97 : "وبجبل برصايا من عمل أعزاز قبر برصيصا، وقال ابن شداد ومقام داود عليه السلام. وقال الشيخ علي ابن أبي بكر الهروي: جبل برصايا مقام برصيص العابد، وقبر شيخ برصيصا، ومقام داود عليه السلام. وقيل أن مشهد برصايا بأرض كفرشعيا من ناحية أعزاز في الجبل المطل عليها، هو موضع مقام داود ومعبده".

ومن المعروف أن الميديين، ومن بعدهم الفرس، كانوا على الديانة الزردشتية، ويقيمون معابد النار على قمم الجبال. وللديانة الإيزيدية الحالية صلات معروفة بالزردشتية. والمزار هو حاليا مبارك لدى الإيزيديين.

وهناك رواية إيزيدية تقول إن السيدة : **پارسه خاتون** أوصلت الـ **كفتك** Kuftik "نوع من الطعام" وهو لايزال ساخنا، إلى شيخ بركات في جبل شيخ بركات، أي أنه كانت هناك صلة ما بين شيخ بركات "صاحب المزار على جبل شيخ بركات" وپارسه خاتون المرأة صاحبة هذا المزار. وتذكرنا هذه الرواية بإله الصاعقة اليوناني **زيوس**، صاحب معبد شيخ بركات، وزوجته الإلهة **ريا** التي ربما كانت على صلة بمزار Parse Xatûn هذا.

مما ورد أعلاه، يلاحظ مدى التمازج والغنى الفكري والعقائدي والاثني الذي تمتعت به منطقة ج.الكرد عبر التاريخ.

⋆ **زيارة شيخ حميد :**

تقع هذه الزيارة إلى الجنوب الغربي من قرية قسطل علي جندو بحوالي 2.5كم. بابها في جهة الشرق، ولها ما يشبه المحراب في جدارها الجنوبي، يعتبرها الإيزيديون مزاراً خاصاً بهم. توجد بجانب الزيارة مقبرة الإيزيديين، وبئر ماء قديمة وأحجار ضخمة لبناء أثري، تدل على أن للمكان خصوصية تسبق ظهور الإسلام.



زيارة شيخ حميد

★ **زيارة شيخ علي :**

موقعها وسط قرية باصوفان Basûfan بجانب الطريق العام، مبناها تقليدي، وحجارتها ضخمة تدل على قدم بنائها، أو أنها بنيت بأحجار الأبنية الأثرية القديمة.

★ **زيارة پير جعفر** Pîr Cefer:

تقع إلى الشمال الغربي من زيارة عبدالحنان بنحو 50 مترا، مبناها تقليدي. فيه هيئة قبر يأخذ اجاها شماليا جنوبيا كما هو شكل مرقد زيارة حنان، وهذا يذكرنا بطريقة الدفن في الديانة الموسوية. يعتقد العامة أن مزار پير جعفر تابع لزيارة حنان، إلا أنه مزار إيزيدي ويحمل اسم رجل دين من مرتبة Pîr اسمه جعفر، إلا أن شهرة مزار عبدالحنان المجاور طغت عليه.

★ **زيارة أبو كعبة :**

تقع بجانب قرية أبو كعبة، وكان لهذا المزار أهمية دينية كبيرة لدى الإيزيديين، إلا أنه بعد تركهم لاقرية والإقامة في القرى المجاورة، أهمل المزار، ولم يعد يحظى بمكانته السابقة.

⋆ **زيارة حَجَرْكي شيخ حسين** Hecerka Şêx Husên:

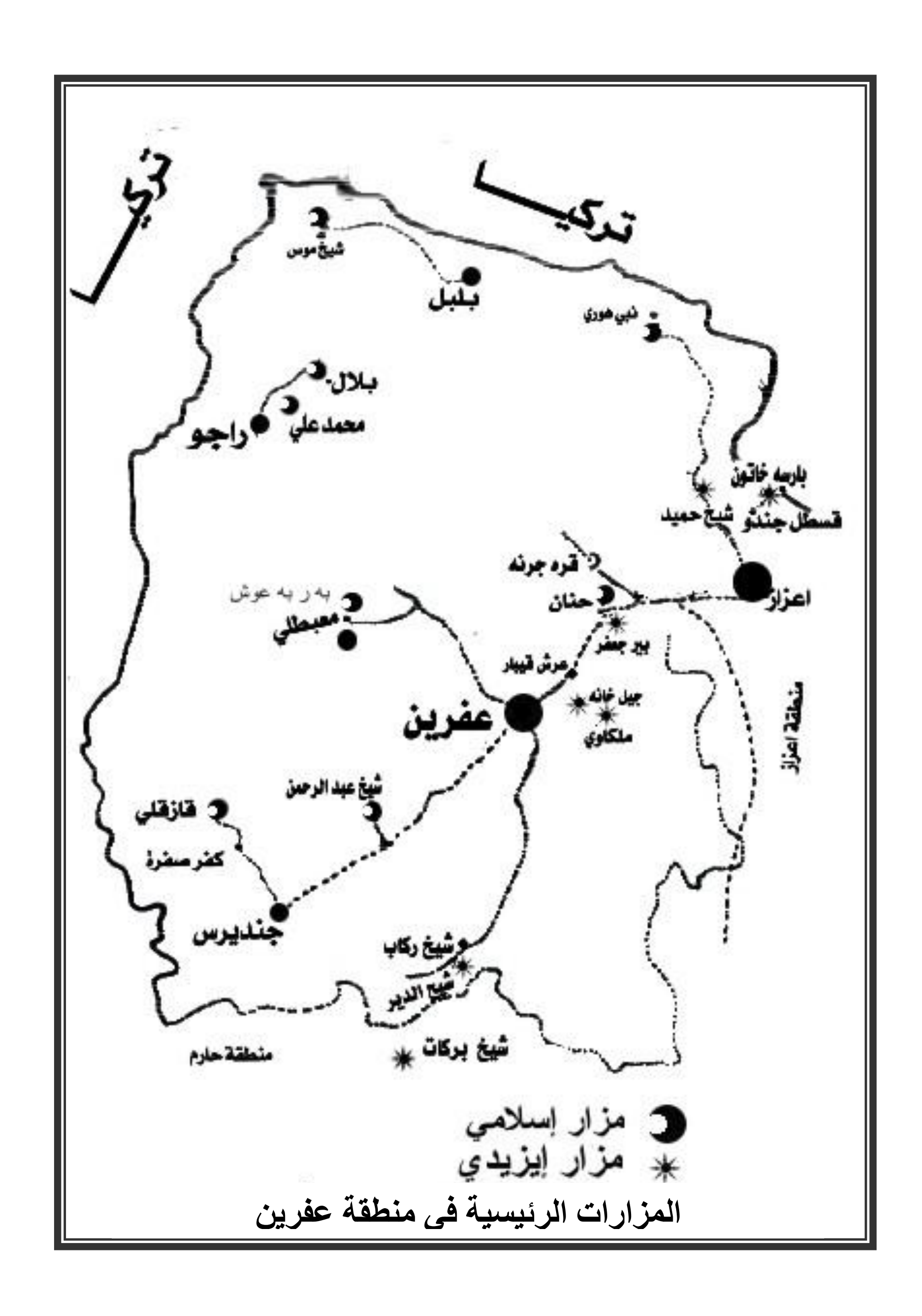
مزار تقليدي يقع إلى جنوبي قرية (عرش- قيبار على طريق مقابر الإيزيديين في الجبل). بنيت هناك إكراماً للإيزيدي شيخ حسين.

⋆ **زيارة منان:**

تقع على قمة المرتفع المطل على قرية كفرجنة Serê Kaniyê، مبناها تقليدي، يزورها الإيزيديون، ويقدمون عندها الأضاحي للتبريك والنذور وأملا في تحقيق الأمنيات.

⋆ **شيخ قصب " قصاب ":**

يقع هذا المزار قرب قرية **كلوته** على جبل شيروان/ليلون، وهو عبارة عن كهف، في سقفه نوازل صغيرة ترشح منها مياه عذبة. للمزار رواية دينية إيزيدية تقول: إنه في القرن الثامن عشر كانت هناك اعتداءات مستمرة لبعض التركمان على قرى شيروان الإيزيدية على جبل ليلون، فقرر هؤلاء الاستنجاد بأميرهم في مناطق سنجار، فأمدهم الأمير بأربعين فارسا، وحين وصولهم الى جوار قرية **كلوته**، كانوا في حالة من التعب الشديد، فأوثقوا أحصنتهم وناموا قرب ذلك المزار، وفي الصباح شاهدوا أمام كل حصان من أحصنتهم كيسا من العلف، دون أن يشاهدوا أحدا يقدم على ذلك، فأيقنوا أن ذلك من كرامات مزار شيخ قصب؟!. يتبرك بالمزار الإيزيديون والذين أسلم منهم من قرى شيروان، وبعض أهل الشيعة من سكان بلدة " **نبل**" أيضا.



المزارات الرئيسية فى منطقة عفرين

الفصل الثاني

تاريخ الإيزيدية والإيزيديين
في منطقة ج.الكرد

البحث الأول

دلائل إيزيدية قديمة في ج.الكرد

توجد في منطقة ج.الأكراد دلائل لمعتقدات دينية قديمة، يعود بعضها إلى فترة ما قبل الميلاد. وهي من بين المعتقدات المعاصرة للديانة الإيزيدية، منها:

تقديس الأسماك:

تحرم الديانة الإيزيدية اصطياد السمك وتناول لحومها، ويعود السبب في ذلك إلى اعتقاد مفاده أن الكون يستقر على ظهر حوت. وهناك أيضا رواية دينية مفادها: أن السمك قد أخرج الجوهرة، التي تمثل الحقيقة الإلهية من جوف البحر، وقدمها لدوريش والد إبراهيم آدم أو إبراهيم أدهم، الشخصية صاحبة البركات في الرواية الدينية الإيزيدية.

ويعرف عن سكان سهل جومه الإيزيديين، بأنهم كانوا يحرمون إيذاء أو اصطياد الأسماك التي كانت تعيش في الينابيع المجاورة لنهر عفرين. ولا يزال هذا الاعتقاد موجوداً لدى كبار السن.

ولذلك الاعتقاد جذور تاريخية قديمة؛ فقد وصف المؤرخ اليوناني الشهير " كزينفون " في عام 400ق.م، نهر "خالوس أو كالوس" أو نهر عفرين الحالي، وتحدث عن معتقدات الناس الذين كانوا يعيشون بجواره قائلا: وكان النهر مليئاً بالأسماك الأليفة التي عدها السوريون آلهة لا يجيزون لأحد إيذائها... /ص55.

يستدل مما ذكره أعلاه، أن الاعتقاد بقدسية الأسماك موجود في منطقة

ج.الأكراد، ومعمول به منذ 24 قرناً كحد أدنى، وكان تحريم إلحاق الأذى بها وأكل لحومها، في القرون الثمانية الأخيرة على الأقل، اعتقاداً خاصاً بالإيزيديين.

الطاووس والصليب :

يوجد على قوس مذبح كنيسة قديمة في قرية كيمار "يعود بناؤها إلى عام 537م" نقش لطاووسين متقابلين بينهما صليب متساوي الأذرع. ضمن دائرتين. هذه الصورة قد لا تلفت انتباه الناظر إليها كثيرا، فرسم الصلبان موجودة بكثرة حيثما توجد المباني الأثرية الدينية المسيحية؛ إلا أنه بوجود رسم طائر الطاووس يصبح الأمر ذا دلالات دينية عميقة.

فإذا كانت الكنيسة والصليب من خصوصيات الديانة المسيحية، فلماذا صورة الطاووس على مذبح الكنيسة المسيحية، خاصة وأن طائر الطاووس يرمز إلى رئيس الملائكة "طاووس ملك /دياوس الذي يرأس مجمع الملائكة الستة المعروفين في المعتقدات الإيزيدية الحالية[1]. وهذا المجمع موجود في الديانة الميثرائية الآرية القديمة أيضا، وأكبر إلهته إله الشمس الميتاني الهوري المعروف بـ **ميثرا**، ولأهمية **دياوس - ميثرا**، ضمه زردشت إلى منظومته الإلهية كمساعد للإله الأزلي **أهورمزدا** في صراعه مع إله الشر **أهريمان**، ونصبه رئيسا لهيئة الحساب في يوم القيامة، ورمز إليه بالنار المقدسة والشمس. بقيت عبادة **ميثرا** في الشرق الأدنى وأوربا حتى القرن الثاني للميلاد، إلى أن قضت عليها المسيحية بعد صراع مرير.

---

[1] يعتقد الباحث الكردي العراقي المعروف توفيق وهبي، أن أصل اسم طاووس هو "ديا وسي" و(دياوس) هو إله السماء لدى عبدة الطبيعة من الشعوب الهندو- إيرانية، والأكراد جزء منهم، وكان أكبر إله في مجمع الآلهة الآرية. وهو أيضاً "الشمس التي لا تقهر" وعرف في الفترة الميتاهورية وما بعدها بـ (ميثرا) ، أي في الألفين الثاني والأول قبل الميلاد، وكان رئيساً لمجمع آلهة أعوان من المرتبة الدنيا تسمى "إيزيدا".



طاووسان متقابلان على مذبح كنيسة - كيمار

إن وجود نقش الطاووس على مذبح الكنيسة، يشير إلى أن الإله **ميثرا** كان محتفظاً بمكانته المقدسة لدى المسيحيين في منطقة جبل الأكراد وليلون إلى ما بعد قرون من انتشار الديانة المسيحية. وصورة الطاووسين "وهما يحتضنان صليباً متساوي الأذرع[1] ضمن دائرة"، يرمز حسب المعتقدات الميثرائية، إلى سيطرة ميثرا على الأرض المدورة بجهاتها الأربعة.

---

[1] الصليب المسيحي التقليدي ذراعه السفلي أطول من الثلاثة الأخرى. أما الصليب المتساوي الأذرع فهو يرمز إلى الإله ميثرا لدى الميتاهوريين، وسيطرته على جهات الدنيا الأربع والأرض المدورة. ولايزال بعض الأكراد في منطقة عفرين يتبركون بالصليب المتساوي الأذرع، ويوسمون به الأطفال للوقاية والحماية من الأمراض Vegirtin، كما يرسمونه على العجين وعلى مخضات اللبن Meşk وغير ذلك، وهو تقليد قائم لدى الإيزيديين أيضا. وأقدم صليب معروف في التاريخ هو الصليب المعقوف الذي ظهر على فخار من العصر الحجري النحاسي، والمسمى فخار سامراء في المثلث المحصور بين الزاب الكبير ودجلة والفرات الأوسط (كردستان العراق)، /مورتكارت، ص21/، والمنطقة مهد الديانة الإيزيدية. للمزيد من الإطلاع في هذا الموضوع. /راجع: جورج حبيب، الإيزيدية بقايا دين قديم. نوري إسماعيل، الديانة الزردشتية، مزدسنا. شاكر فتاح، الإيزيديون والديانة الزردشتية. محمد برزنجي، كراس، زردشت، أصول العقيدة الزردشتية.

وبغية معرفة ما إذا كانت تلك الرموز تمثل شيئاً في المعتقدات الإيزيدية الحالية.. سألنا شيخ حسين شيخ الإيزيديين في منطقة عفرين، فأجاب:

إنَّ الدائرة في معتقداتنا تمثل الأرض، أما الصليب المتساوي الأذرع فيشير إلى جهاتها الأربعة، ويختص بكل جهة منها ملاك: **طاووس ملك** للشمال، **شيخسن** للجنوب، **ناسردين** للغرب، **سجادين** للشرق. إضافة إلى أن الدائرة في المعتقد الإيزيدي، تشير إلى رباط العقيدة الذي يصون المؤمن من الانحراف عن الدين، وهو اعتقاد قائم إلى أيامنا هذه، وتعبر عنه الياقة الدائرية للقميص الداخلي الذي يلتزم به الإيزيدي، لتذكره لدى كل ارتداء على مسؤوليته تجاه دينه.

وهكذا، فإن وجود صورة طاووسين يحيطان بصليب متساوي الأذرع ضمن دائرة على مذبح كنيسة مسيحية، هي حالة نادرة ويصعب إيجاد تفسير لها، ما لم نتذكر أن: ميثرا هو من آلهة الميتاهوريين الذين كان لهم وجود كثيف في مناطق طوروس والأمانوس وصولا إلى البحر الأبيض المتوسط، ولا تزال بعض تلك الطقوس والمعتقدات موجودة لدى الإيزيديين[1]، وتمارس حتى أيامنا هذه، كالطواف بالسنجق "هيكل طائر الطاووس- رمز ميثرا "، كلتقليد إيزيدي سنوي هام، والدائرة التي تحيط بالصليب الميثرائي "الهوري" المتساوي الأذرع، وهي نفسها في المعتقدات الإيزيدية الحالية.

ومن مؤشرات وجود الإيزيدية في جبل الأكراد أيضا، من حيث إنها امتداد " بشكل ما " للعقيدة الزردشتية، ما جاء في نص علق على باب زيارة Qere curnê، يقول: إن هذه الزيارة مقام لأحد الشهداء المسلمين واسمه " هوكر" ؛ بمعنى **خليل** في الكردية، قتل في القرن الثاني عشر على يد الصليبيين، وهو ابن أحد الكهنة الزردشتيين في قرية عيندارا.

وبذلك يكون للزردشتيين وجود في المنطقة في الفترة الزمنية التي سبقت ظهور شيخادي. ويؤكد ذلك ما جاء في (أبحاث الندوة العالمية حول تاريخ

---

[1] عادة الكي بالنار أو لدغ الجسم بها Pitik لدى شعوبنا الشرق أوسطية تعود إلى النار الزردشتية المقدسة التي تمثل الشعلة الإلهية الطاردة والقاتلة لقوى الظلام والمرض.

سوريا...ص179)، بأنه عثر في السوية الخامسة الأخمينية من تل عين دارا على تميمة من الحجر البلوري، رسم عليها إله زردشت **أهورامزدا**، الذي يمثل كائنا بشريًّا ممتدًّا مع قرص الشمس المجنح.

نضيف إلى ما سبق من شواهد على الوجود الإيزيدي في ج.الكرد، وجود أطلال لقرية في ناحية راجو قرب قرية **حسن** Hesen Gundî تسمى Qewala Gundê : **قرية القوّالين** أو **خربة قوالي**، حسب التسمية الإدارية الرسمية، و **قوَّال** لقب رجل دين إيزيدي. وهناك أيضا بين بلدة شيخ الحديد وقرية مروانية هضبة تسمى Şengalê Qeracî على اسم **جبل سنجار** أحد المراكز السكانية والدينية الإيزيدية الرئيسية في كردستان العراق.

وعلى ضوء ما سبق ذكره، لا نرى بداً من إقرار حقيقة وجود معتقدات إيزيدية عديدة في ج.الكرد، تعود إلى أزمنة موغلة في القدم، ولايزال السكان يعتقدون ببعضها، أو يحتفظون بملامح وطقوس منها، حتى وإن لم يدركوا معانيها ودلائلها الأساسية، أو تاريخها.

المراحل الأولى لوجود الإيزيديين في ج.الكرد

ليس هناك تاريخ معروف بدقة حول ظهور الإيزيديين في جبل الكرد. إلا أن هناك مصادر هامة تتحدث عن ذلك الموضوع.

يقول هنري لامانس في معرض حديثه عن الإيزيديين :

إن السكن الإيزيدي في سوريا، قد امتد في السابق إلى جنوبي جبل سمعان، فاسم قرية **كفرباسين** في هذا الجبل، التي يسكنها العرب حاليا، يحتفظ بعنصر تاريخي عزيز لدى الإيزيديين، ولو كان يسبق وصول الإيزيديين إلى سوريا ظاهريا. وفي سوريا الوسطى وجدنا على الأقل أثرا مؤكدا لمرور الإيزيديين، وهذه الطائفة هي نفسها التي تنعت بـ **باسينيا** Basîniya، والاسم موجود بالتحديد في القرية التي تبعد أربع ساعات (حوالي عشرين/كم شمالي غربي حمص)، حيث وجدنا تابوت القديس **توماس سالوس** مع منقوشات محفورة بلغتين، وجاء في الجزء السرياني "كراد دازينيا" [1]. وهذا يعني قرية أكراد دازينيا، أو الأكراد الإيزيديين. إذاً من المسموح أن نرى في **"كراد دازينيا"** اسم جالية إزيدية قديمة[2]... إن قبائل الإيزيديين عبرت الفرات في وقت كانت فيه مجموعات من الأقوام مختلفة الأعراق والطباع والأصل، تتقاسم بقايا الإمبراطورية السلجوقية، وقد يعود ذلك إلى ما قبل هذا التاريخ. ولذلك نعتقد أنه يجب تحديد الهجرة الإيزيدية إلى منطقة جبل الأكراد وسمعان الى ما بعد الحروب الصليبية، أي

---

[1] جاء في الصفحة الرابعة من شرفنامة ج1 في حاشية المترجم محمد علي عوني، أنه جاء في معجم البلدان عن داسني: أنها بشمالي الموصل، من جانب دجلة الشرقي، وهو جبل عظيم فيه خلق كثير من طوائف الأكراد يقال لهم (الداسنية)، وهم المعروفون بالطائفة اليزيدية. أما لفظة داسني فمنشؤها " دئيفه سنه " وهي مشتقة من " **ديف** " أو **ديو** Dêw الإلهة الآرية القديمة.

[2] دراسة وتحقيق ميداني، تم من قبل القس هنري لامانس في جبل سمعان /شيروان وجومه وقرى الإيزيديين في عام 1907، ونشرت في مجلة منوعات الكلية الاستشراقية، جامعة القديس يوسف– بيروت عام 1957، تحت عنوان: دراسة حول الجغرافيا وحضارة الشعوب الشرقية "، مرتفعات جبل سمعان وإيزيديو سوريا، ص376 -377.

القرن الثالث عشر للميلاد، عندما وصلت فيه المجموعات الأولى من الإيزيديين إلى جبل سمعان، في أعقاب الصراعات الداخلية، أو إثر اضطهاد عنيف، حيث يقدم تاريخهم أكثر من مثال على ذلك. ونتيجة لضعفهم العددي، وعقيدتهم الخاصة، كانت هذه المنطقة "جوم وجبل سمعان والأكراد" تعطيهم -بمدنها الميته وموضعها المنعزل بعيداً عن مراكز المدن الكبيرة والطرق الرئيسية- منطقة آمنة لا يفكر أحد في الشجار معهم لاقتسام ملكيتها.

كما جاء في كتاب شرفخان البدليسي "**شرفنامه**"؛ في سياق الحديث عن إمارة كلس.. وجود الإيزيديين في منطقة شمالي غربي حلب. حيث جاء في فصل تراجم حكام كليس ما يلي:

إنَّ أميرًا كرديًّا يدعى **مند**، جمع حوله قوة من العشائر الكردية، واختار بها ملازمة السلاطين الأيوبيين، فمنحهم أحد هؤلاء السلاطين ناحية القصير[1] من ولاية إنطاكية، كسنجق ليقيم عليها مع شيعته وأتباعه. ثم اجتمع حوله الأكراد الإيزيدية القاطنون في جوم وكليس وبين حماه ومراش...[2].

يتبين من النص السابق، أن الأمير **مند** التحق بالأيوبيين في الفترة الواقعة ما بين ظهور السلطان صلاح الدين وزوال الدولة الأيوبية 1260م، أي في النصف الأول من القرن الثالث عشر للميلاد.

وحسب قول شرفخان؛ تكون للديانة الإيزيدية وأتباعها وجود سابق لذلك التاريخ في نواحي جومه وكلس. أي الفترة التي تلي مباشرة ظهور وانتشار معتقدات الشيخ عدي بن مسافر **شيخادي** الذي عاش في القرن الثاني عشر الميلادي.

ففي تلك الفترة، كانت مجموعات كبيرة من عشائر وسط كردستان، قد خرجت برفقة الأمراء الأيوبيين، واتجهت صوب بلاد الشام ومصر،

[1] **القصير**: حالياً قرية كبيرة تقع في سهل العمق بين مدينتي ريحانية وإنطاكية.

[2] كتاب شرفنامه للأمير شرف خان البدليسي، وهو مؤلف في عام 1596، ص230.

واصطحب هؤلاء معهم خصائصهم القومية والاجتماعية ومعتقداتهم الدينية، ومن بينها كان المذهب العدوي **الإيزيدي** الذي كان حديث العهد بين الأكراد.

وعلى أقل تقدير يمكن اعتبار عام1183 للميلاد عام فتح حلب وأعزاز من قبل السلطان صلاح الدين.. أقرب تاريخ لوصول أتباع الديانة الإيزيدية إلى هذه المناطق.

إن ما ورد في كتاب شرفنامه، وتاريخ وصول جيوش السلطان صلاح الدين الأيوبي إلى شمالي حلب وفتحها لقلعة أعزاز سنة 1183م، والقرن الثالث عشر الذي حدده القس لامانس كتاريخ مرجح لوصول الإيزيديين إلى جبل سمعان، تتوافق جميعها مع قيام صاحب الموصل: **بدر الدين لؤلؤ** في عام 1247م بقتل **شيخ حسن ابن شيخ عدي** الثاني حفيد شقيق عدي بن مسافر مؤسس الطريقة العدوية في الديانة الإيزيدية، وكان شيخ حسن هذا بمثابة خليفة للشيخ عدي بن مسافر، وله إمارة خاصة باتباعه في نواحي الموصل وشيخان.

وبعد مقتل شيخ حسن أعمل صاحب الموصل القتل في جماعته، وتفرقت شيعته وأبناؤه في الأمصار. فقد رحل أحد أبنائه "شيخ زين الدين يوسف" إلى الشام، وسعى لاستعادةـ عرش إـمارةـ والده في شيخانـ " كردستان العراق"، إلا أنه توفي سنة 1298م، دون تحقيق ذلك. كما جاهد ابنه الشيخ عزالدين في تحقيق ذلك، إلا أنه أودع السجن من قبل المماليك الشراكسة وقضى نحبه فيها. ويقول الإيزيديون : إنَّ لشيخهم عدي بن مسافر مقامًا في باب الشعيرة في القاهرة بمصر أيضا.

وقد حافظ أبناء هذه العائلة الإيزيدية الكبيرة على معتقداتهم في مناطق انتشارهم، ورحل بعضهم إلى أراضي حلب، وتوزعوا بين القبائل الكردية، واستطاع أحد أمرائها عزالدين يوسف الكردي، أن يصبح أميراً لإمارة كلس،

ثم لمجمل أراضي حلب [1]. وتوفي الأمير عز الدين في عام 1541م، وهو من عائلة الشيخ مند أحد فروع الطائفة العدوية كما جاء لدى ع.الحسيني[2].

ولكن؛ هل كان الأمير **مند** مؤسس الإمارة المندية في كلس، والذي ذكره شرفخان إيزيدياً ؟.

للإجابة على هذا السؤال يجدر ذكر الملاحظات التالية:

- عند أول استقرار للأمير **مند** في ناحية القصير، اجتمع حوله الأكراد الإيزيديون القاطنون في قرى سهل جومه وكلس. وفي عصر كانت للديانة والمذهب أهمية كبيرة في تحديد صبغة الجماعات والحكام وحتى الدول، فإن اجتماع الإيزيديين حول الأمير **مند** في ذلك العهد، يشير إلى انتماء الأمير مند للإيزيدية.

- في مراتب الديانة الإيزيدية هناك مرتبة " **شيخ مند**، ينتمي أصحابها إلى سلالة شيخ مند. ومن خلال مطالعاتي في هذا الموضوع، لم أصادف أميرا أو شيخا إيزيديا أو غير إيزيدي يحمل اسم مند سوى ذلك الأمير.

- هناك علاقة وطيدة ربطت أحفاد مند من أمراء كلس، وأبناء الطائفة الدرزية في جبل لبنان. فأثناء صراع أحفاد الأمير مند الجنبلاطيين مع العثمانيين عام 1607م، لجأ الجنبلاطيون المنديون الى الدروز في جبل لبنان، وتبوأوا مراتب عالية في المجتمع الدرزي، وهذا يعني أن الأمير مند وأحفاده لم يكونوا - على الأقل- مسلمون سنة.

---

[1] جاء في كتاب: الإيزيديون في ماضيهم وحاضرهم لمؤلفه عبد الرزاق الحسيني، ص18، نقلاً عن حديث ورد في كتاب درر الحبب المخطوط للرضي الحنبلي، أحد رجال القرن العاشر للهجرة ما يلي: (عز الدين بن يوسف الكردي العدوي، أمير لواء حلب في آخر الدولة الشركسية وأوائل الدولة العثمانية. كان من طائفة ينتسبون إلى الشيخ عدي بن مسافر، رضي الله عنه، ويعرفون ببيت الشيخ مند، وفي أيامه صلب الأمير حبيب بن عربو تحت قلعة حلب، وذلك أنه كان بين الأمير عزالدين وبين أولاد عربو عداوة من جهة الدنيا والدين. لأن بيت عربو كانوا من أهل السنة وبيت الشيخ مند كانوا يزيدية).

[2] عبد الرزاق الحسيني، اليزيديون في ماضيهم وحاضرهم، ص18.

وفي الحقيقة لا يزال هناك تشابه كبير في اللباس والمظهر الخارجي بين الإيزيديين والدروز، ويؤكد السكان الدروز في قراهم في محافظة إدلب، على أصولهم الكردية، ولهم مزار مشترك مع الإيزيديين على قمة جبل شيخ بركات.

وربما تعود جذور هذه الصلة الوثيقة بين الإيزيديين والدروز إلى الشيخ عدي بن مسافر، الذي كان يقيم في قرية **بيت فار** أو **أنافار** كما تسمى الآن، في سهل البقاع في لبنان، في زمن ليس ببعيد عن زمن ظهور الأمير مند، ثم استقر شيخ عدي بين الأكراد في **هكاري** من مناطق كردستان العراق حاليا.

ومن المفيد أن نتذكر هنا، أن اسماعيل الدرزي كان كرديا أو فارسيا، خرج من بلاد الأكراد (نواحي ماردين)، ثم ذهب في أيام حكم الدولة الفاطمية إلى مصر وبعدها إلى لبنان، ونشر فيها معتقداته الدزرية التي نسبت إليه. وهذا قد يفسر ما ذهبنا إليه من وجود أمور مشتركة بين أتباع الديانتين الإيزيدية والدرزية.

إن هذه الدلائل والمؤشرات التي ذكرت أعلاه، تشير إلى إيزيدية الأمير الكردي **مند** صاحب القصير، ثم أصبحت أسرته فيما بعد في عداد شيوخ الإيزيديين، واحتفظت بمرتبة " **شيخ مند**".

الإيزيديون بعد الأمير منـد

بعد سقوط الدولة الأيوبية ووفاة الأمير **مند**، احتفظت أسرته بإمارتها في مناطق جبل الكرد وكلس، وتوارث أبناؤها وأحفادهم حكمها، وحافظوا على استقلالها طوال عهد دولة المماليك البحرية 1260-1381م.

بعد انتقال زمام حكم المماليك إلى المماليك الشراكسة عام 1382م، حاول ملوكهم بسط سلطانهم على حكومة الأسرة المندية، إلا أن حاكمها الأول في

عهدهم أحمد بك بن عرب بك، شق عصا طاعتهم وحكم إمارته مستقلاً بنفسه، [شرفنامه، ص231].

وعندما أسقط في يد هؤلاء السلاطين، قاموا بنصب أمير كردي إيزيدي منافس حاكما للإمارة، هو الشيخ عزالدين الذي ورد ذكره سابقاً، وعلى الرغم من المحاولات العديدة للشيخ عز الدين وحلفائه من السلاطين الشراكسة في إزاحة أحمد بك عن حكم الإمارة، إلا أنه احتفظ بحكمها دون مساس.

بعد وفاة الأمير **أحمد بك**، استلم ابنه **حبيب بك** حكم الإمارة، لكن السلاطين الشراكسة تمكنوا من استدراجه إلى حلب وقتله بالاتفاق مع الشيخ عزالدين، وأنيط حكم إمارة الأكراد به.

إلا أن شقيق حبيب بك المدعو قاسم بك، رفض الأمر، فجهز الشيخ عزالدين جيشاً مؤلفاً من الإيزيدية، بقيادة شهريار بك، وبمساندة من جند السلطان الغوري، أغار على قاسم بك... لكنه أخفق في مسعاه، فاحتفظ الأمير قاسم بإمارته غير منقوصة الاستقلال، [شرفنامه، ص232].

الإيزيديون في العهد العثماني

جرت معركة "مرج دابق" في عام 1516م، على أرض إمارة كلس الكردية، وأزال السلطان العثماني سليم خان الأول على أثرها حكم المماليك عن هذه البلاد.

في هذه الأوضاع الجديدة، وبوشاية من الشيخ عزالدين لدى **قراجة باشا** وهو أول حاكم عثماني لحلب، تم إعدام الأمير قاسم في استنبول، وسلمت إمارة الأكراد في ولاية حلب إلى الشيخ عزالدين الإيزيدي، فدام حكمه لها حتى وفاته سنة 1541 ميلادية. ولما لم يكن بين أولاده وذوي قرابته من كان كُفْءًا لإدارة شؤون الإمارة، أنيط أمرُهَا إلى محمد بك من سلالة حكام حصن كيفا الأكراد، [شرفنامه، ص232]. ولكن لم يمض وقت طويل، حتى عاد أمر الإمارة مجدداً إلى الأسرة المندية في شخص الأمير **جان بولات** ابن قاسم بك، وبقيت حكومة الإمارة في حوزة هذه الأسرة حتى عام 1607 للميلاد، إلى أن قضى عليها العثمانيون إثر ثورة أميرها **علي بك** عليهم، واعلان استقلاله في أنحاء حلب وسوريا. وبذلك انتهى دور هذه الأسرة المندية، الكردية الأصل والإيزيدية المذهب في شؤون إمارة كلس، بعد أن بقوا حكاماً لها فترة تقارب أربعة قرون.

بعد سقوط الأسرة المندية في أوائل القرن السابع عشر، بقي كيان إمارتهم قائماً، لكنَّ كان حُكَّامَهَا من الأمراء المسلمين؛ ويُعَيَّنُون بموجب فرمانات سلطانية من الأستانة.

وفي فترة لاحقة، أي في أواسط القرن الثامن عشر، ظهر زعيم كردي هو **بطال آغا ابن بطال آغا كنج،** وحكم من قلعته "باسوطة" وامتد نفوذه إلى منطقة جومة وكلس والنواحي الشمالية لحلب.

ورغم أنه لاتوجد بين أيدينا مصادر كتابية تشير إلى ديانة بطال آغا. ولكن من الثابت، أنه كان يعتمد على الأكراد الإيزيدية القاطنين في مناطق

جومة وليلون، وشكلوا ركيزة قواته المقاتلة[1]. واستمرت زعامة بطال آغا في هذه النواحي إلى زمن سيطرة ابراهيم باشا المصري على شمالي سوريا، عندها تم استدراج بطال آغا من قبل الوالي إلى حلب، وقتل فيها غدرا مع شقيقه ومرافقه الإيزيدي **علي شندي** من قرية معراته.

بعد مقتل بطال آغا تفرق شمل أتباعه، وتعرض الإيزيديون لاضطهاد السلطات العثمانية، وتراجع نفوذهم في جبل الأكراد ومناطق حلب، تحت ضغط عوامل عديدة ومختلفة؛. واضطرَّ العديد منهم على ترك ديانتهم والدخول في الإسلام وهكذا قلَّ عددُهُمْ كثيرا وبالتدريج.

ومن الجدير ذكره هنا، أنه في أوائل العهد العثماني، كان الإيزيديون يعاملون من قبل الدولة العثمانية كأتباع ديانة مستقلة، ويدفعون الجزية لقاء إلغاء التجنيد العسكري، ولكن في أواخر عهدها، اعتبرهم العثمانيون نحلة إسلامية، وأخضعوهم للتجنيد العسكري، وكتب على بطاقاتهم العسكرية (مسلم يزيدي).

---

[1] يروى أنه أثناء محاصرة العثمانيين لقلعة باسوطة، عندما كانوا يعتقلون أحدا من الأهالي، وليتأكدوا من كونه من أتباع بطال آغا أم لا، يطلبون منه ذكر اسم شيطان، فإن امتنع عن ذلك، اعتبروه إيزيديا من أتباع بطال آغا.

الإيزيديـون في القرن العشرين

دخل الإيزيديون في نواحي منطقة جبل الكرد في القرن العشرين. في حالة من الضعف الشديد، وبدون زعامة دينية ودنيوية. حيث كان الكثيرون منهم، ومن بينهم معظم آغواتهم، يتخلون عن دينهم ويدخلون الإسلام، فترك ذلك فراغاً مؤثراً في المجتمع الإيزيدي في المنطقة.

إلا أن ظروف الحرب العالمية الأولى ونتائجها، ساعدت على بروز زعامة إيزيدية جديدة، خرجت هذه المرة من بين فئة المريدين، المرتبة الدنيا في التسلسل الهرمي الديني، وتمثلت بشخص دوريش بن شمو من قرية عرش قيبار.

من هو دوريش آغا شمو؟.

كان أجداد آل شمو يسكنون مدينة حلب منذ القرن السادس عشر، في أيام الشيخ عزالدين. وكانوا يعملون في النجارة في سوق النجارين بحلب. وبسبب ظروف اجتماعية خاصة، ترك جد دوريش آغا مدينة حلب، واستقر في قرية عرشقيبار بين أقربائه وبني دينه، وعمل فيها بحرفة النجارة.

وأثناء اندلاع الحرب العالمية الأولى، صدرت تعليمات من قبل السلطات العثمانية، تقضي بأن من يعمل في قطع الأشجار، وتأمين الحطب لقطار الشرق السريع، تعطى له وثيقة تعفيه من الخدمة العسكرية. وأوكلت مهمة إدارة الحطابين، ومنح الوثائق إلى شخصيات محلية في جبل الأكراد، وكان من بينهم دوريش، فساهم ذلك في إبراز اسم دوريش بين الإيزيديين.

وبعد انهيار السلطنة العثمانية واحتلال الانكليز ومن بعدهم دخول الفرنسيين شمالي سوريا؛ اجتمع دوريش وأخوه ناصر مع الملك فيصل كممثلين للإيزيديين، وأوضحوا له موقفهم المعادي للعثمانيين وولاءهم للحكم الجديد.

أثارت ظروف الحرب وغياب السلطة، الفوضى العامة في مختلف المناطق. وفي عام 1918، أعلن عن تشكيل القوات الشعبية **"قوات مللي"** التركية، فانضمت إليها مجموعات سميت بالـ **چته** Çete، وراحت تدعو إلى محاربة الكفار "الفرنسيين"، واستعادة الخلافة العثمانية، وأظهر بعضهم عداءً للإيزيديين أيضا. وحدثت اشتباكات بين بعض هؤلاء الچَتَه والإيزيديين بجوار قرية عرشقيبار. جرح خلالها دوريش نفسه[1] ، فقامت القوات الفرنسية باستطلاع الأمر، وطلب المستشار الفرنسي مقابلة ممثل الإيزيديين، فذهب إلى اللقاء شخصان، **الأول**: دوريش نفسه، **والثاني**: علي جندو[2]، وأثناء المقابلة، أشار عليهم باختيار ممثل لهم، فوقع الاختيار على دوريش، وكان شاباً متحمساً، وله مكانته بين أبناء طائفته. فطلب دوريش من المستشار الفرنسي بناء مدرسة خاصة لأولادهم، وتأمين معلم إيزيدي لهم، فقبل المستشار الفرنسي طلبه هذا.

وكان الفرنسيون في بداية دخولهم إلى منطقة ج.الكرد، يحاولون تهدئة أوضاعها، فلجأووا إلى كسب وُدِّ مختلف المجموعات الدينية والطائفية والعشائرية. وكان الإيزيديون جماعة متماسكة، ولديهم رجال مسلحون في قراهم، فعمل الفرنسيون على استمالتهم، وشجعوهم على تأسيس فرقة مسلحة بقيادة عمر أفندي شقيق دوريش، سميت "بفرقة الخيالة الأكراد".

وبعد إنشاء الإدارة المدنية السورية، تقدَّمَ المخاتيرُ وَوُجَهَاءُ القرى الإيزيدية بمعروض يؤيدون فيه اختيار السيد دوريش شمو رئيساً لهم، ووافق القائمقام على الطلب بموجب كتاب مؤرخ في10 أيار 1925، واعتبر دوريش زعيماً للإيزيديين، وسمي رسمياً رئيساً لعشائر الإيزيديين في قضاء أعزاز وجبل الكرد، وكتقليد اجتماعي لقب بالآغا.

---

[1] أصيب دوريش آغا برصاصة في ساقه في اشتباك مع هؤلاء الـ **جه ته** في موقع الجبل الأبيض Çiyayî Sipî شمالي قرية عرشقيبار.

[2] هو والد زوجة دوريش آغا، وفي الوقت نفسه أكبر أبناء عمومته المقيمين في قريتي قسطل وقطمة، فعائلات علي جندو من قسطل، ومعجونو في قطمة، وشمو في عرشقيبار أولاد عمومة.

وبعد ذلك بعامين؛ استلم دوريش آغا، وكالة عامة من سعيد بك بن علي أمير الإيزيدية في قضاء شيخان في لواء الموصل، مؤرخة في /2 حزيران 1927/، تخوله بإدارة شؤون الإيزيديين في نواحي أعزاز وج.الكرد، وبذلك تم تأكيد الزعامة الدنيوية لدوريش آغا على الإيزيديين في منطقة ج.الكرد[1].

وهكذا، وبعد أربعة قرون من وفاة آخر زعيم إيزيدي في ولاية حلب،

(وكالة سعيد بك إلى دوريش آغا)

[1] عارضه في ذلك بعض العائلات الإيزيدية، وكان هذا الخلاف انعكاساً للصراع الذي كان يجري في منطقة (**ولات شيخ** مركز الإيزيديين في كردستان العراق) بين سعيد بك أمير الشيخان، وحمو شرو الفقير الذي حاول انتزاع زعامة الإيزيديين بالقوة.

(الشيخ عزالدين بن يوسف الكردي)، ظهرت زعامة جديدة للإيزيديين، وأصبحوا مجدداً قوة اجتماعية في المنطقة، وغدا نفوذ دوريش آغا ومكانته تضاهي مقام الآغوات الآخرين.

نص وثيقة الوكالة:

((بحسب وكالتي العامة عن أمير الشيخان: سعيد بك بن علي بن حسين بك الساكن في قرية باعذره، التابعة لقضاء الشيخان في لواء الموصل، ومأذونيتي عنه بتوكيل ما شئت، وذلك بموجب كتاب الوكالة المصدقة من قبل كاتب العدل بالموصل المؤرخ في 10 شباط 1923 والمرقم بعدد 217/461، أقر بأنني قد وكلت من طرفي درويش آغا بن شمو من قرية عرش قيبار في قضاء اعزاز كرداخ التابعة لمدينة حلب.. من مدن سورية وكالة عامة على جميع الدعاوي والمخاصمات الحادثة، والتي ستحدث لموكلي وعليه، بحسب الاصالة وتوليته على أوقاف الشيخ عادي المذكورة في كتاب الوكالة في جميع المحاكم الشرعية والمدنية والحقوقية والتجارية والجزائية والصلحية وفي سائر الدوائر، والمجالس الرسمية بصفة مدعى ومدعى عليه وشخص ثالث وداخل في الدعوى... والحاصل؛ أني بحسب وكالتي العامة المذكورة قد أنبتُ وأقمت مقام نفسي، ومقام الأوقاف المربوطة للمشار عليه الشيخ عادي، درويش آغا بن شمو.. على أن يعمل كلَّ ما رآه حسناً وموافقاً لمحافظة حقوق موكلي وحقوق الأوقاف المذكورة، فعليه أن يتعاطى بأي وجه شاء وأراد وكالةً وإذناً عامَّيْن صحيحَيْن شرعِيَّيْن مَرْعِيَّيْن، فلأجل بيان ذلك أعطيت كتاب الوكالة هذا تحريرًا.

الوكيل العمومي عن سعيد بك بن علي بك أمير الشيخان.. بموجب الوكالة المذكور تاريخها ورقمها اعلاه. //المحامي عبدالأحد بن الياس)).

دور دوريش آغا :

كان دوريش آغا من الزعماء النشيطين في منطقة جبل الأكراد، فهو لم يكن غنيًّا أو من أصحاب الإقطاعات الكبيرة، إلا أنه بجهوده الذاتية، ودعم الفرنسيين له، سعى إلى خدمة بني دينه.



(اللوحة الحجرية للمدرسة الإيزيدية في قرية قيبار)

ففي وقت كان فيه العديد من آغوات المنطقة يقفون ضد نشر التعليم وافتتاح المدارس، قام دوريش آغا بفتح مدرسة خاصة لأبناء الطائفة الإيزيدية في قريته عرشقيبار، بموجب موافقة رسمية وبأموال وتبرعات الإيزيديين. ودُوِّنَ على اللوح الحجري لواجهة المدرسة العبارة التالية : **((تأسست هذه المكتبة بفضل كرم الله للطائفة اليزيدية في قضاء كرداغ بهمة دوريش آغا بن شمو سنة 1927غربي/ 1344هجري))**. واستقدم دوريش آغا مدرسا إيزيديا: **خضر أفندي** من منطقة سنجار في كردستان العراق. وكان يعلم القراءة والعلوم العامة بالعربية، ومادة الديانة الإيزيدية باللغة الكردية.

استمر تدريس مبادئ الديانة الإيزيدية في هذه المدرسة إلى حين وفاة دوريش آغا سنة 1931م، إذ رحل بعدها المعلم خضر أفندي، وتوقفت الدروس الدينية.

ومن جهة أخرى، حينما تأسست بلدة عفرين في عام 1925، وأصبحت المركز الإداري لمنطقة جبل الأكراد، بنى دوريش آغا "كباقي آغوات جبل

الأكراد" دارًا له فيها[1].

ومن الناحية السياسية، طور دوريش آغا علاقاته مع زعماء الحركة الوطنية السورية، وفي مقدمتهم إبراهيم هنانو. وجدير بالذكر أن علاقة دوريش مع عائلات هنانو وبرمدا وكيخيا ذات الأصول الكردية تعود إلى الفترة العثمانية.

أما من الناحية القومية، فقد نشأت علاقة مميزة بين دوريش آغا وأحفاد بدرخان باشا.. **جلادت** وشقيقه **كاميران بك**، وكان الأميران جلادت وكاميران يترددان عليه في قريته، واستمرت تلك العلاقات وتوطدت أكثر مع جميل آغا بعد وفاة دوريش آغا.

وفي هذه الفترة، أي في النصف الثاني من عقد العشرينات من القرن العشرين، طرحت خطة فرنسية إنكليزية على الإيزيديين، هدفت إلى إيجاد كيان- سياسي ديني للإيزيديين في مناطق سنجار- وشيخان- في كردستان العراق، وكانت تقضي بنقل الإيزيديين من ج. الكرد ومن **چياي ره شا** Çi.Reşa في كردستان تركيا إلى تلك المنطقة. فوافق دوريش آغا على الخطة، وأرسل أخاه ناصر إلى العراق لتداول الموضوع مع أمير الشيخان، وتفقد أماكن السكن المناسبة في حال الموافقة، ولكن لسبب ما لم تنفذ تلك الخطة، ويقال أن أحد أسباب عدم تنفيذها كان النزاع الذي كان قائماً في قضائي شيخان وسنجار، بين أمير الشيخان والمدعو حمو شرو الذي كان يقود عصياناً، ويطالب بالإمارة على الإيزيديين لنفسه، رغم أنه من المراتب الدينية الدنيا، وكان من المعارضين للخطة الفرنسية ـ الإنكليزية الآنفة الذكر.

حافظ دوريش آغا على توازن جيد في علاقاته مع مختلف الأطراف، فقد كان مقرباً من الفرنسيين، ومنح عام 1926 وسام من هيئة أركان جيوش الشرق الفرنسية، وذا علاقة جيدة بالوطنيين السوريين من آل هنانو وكيخيا،

---

[1] بني هذا الدار في نهاية عقد العشرينات من القرن العشرين، وكان إلى أمد قريب مركزا للبريد والهاتف، ويستعمل حاليا للسكن من قبل مالكه الجديد.

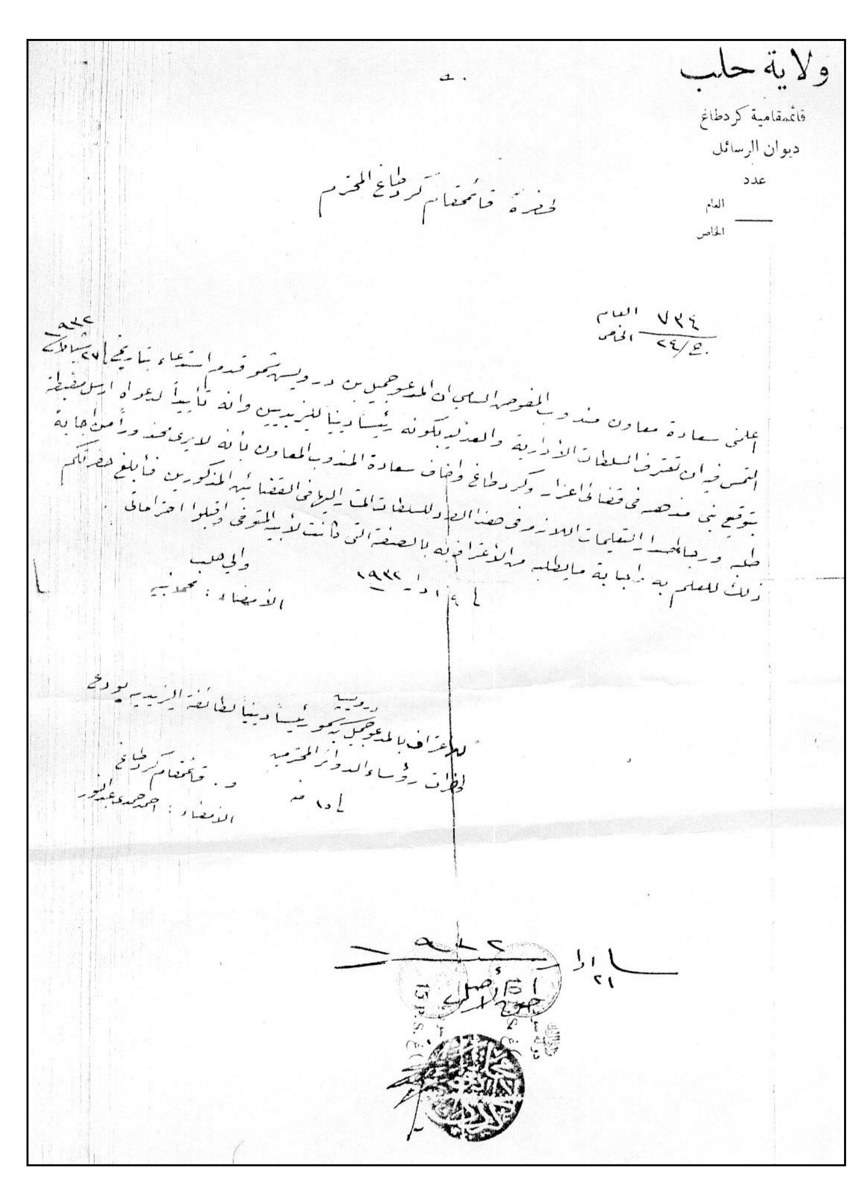
وله اهتماماته القومية الكردية عبر آل بدرخان، إضافة إلى نيله وكالة عامة من أمير الشيخان لرئاسة الإيزيديين في جبل الأكراد. ولهذا أصبح محط أنظار منافسيه من آغوات المنطقة.

قد قتل دوريش آغا بيد مرافق له في عام 1931 ولم يتجاوز الخمسين عاماً من عمره، لأسباب ظاهرها شخصي، ولكن يسود الاعتقاد بأن عملية الاغتيال جرت على خلفية الصراعات الاجتماعية والسياسية لتلك الفترة.

دور جميل آغا

بعد وفاة دوريش آغا؛ اختار الإيزيديون ابنه جميل رئيساً لهم، وتم الاعتراف به رسمياً في 9 آذار 1932من قبل والي حلب رئيساً للإيزيديين، كما سمي قاضياً شرعياً للإيزيديين في ولاية حلب. ثم استلم صك وكالة من سعيد بك أمير الشيخان مؤرخة في 14 أيار-1934 تفوضه بإدارة الشؤون القانونية والمدينية للإيزيديين في مناطق حلب. وبعد وفاة سعيد بك، تم تفويض جميل آغا مجدداً لرئاسة الإيزيديين بموجب وكالة عامة من **ميان خاتون** بنت عبدي بك والدة **سعيد بك** التي أصبحت وصية على تحسين بك أمير الشيخان.

سار جميل آغا على منوال والده، فحافظ على العلاقات السابقة مع الفرنسيين، ومع الزعماء الوطنيين السوريين، ومع الأكراد البدرخانيين أيضاً. وبمساعي كاميران بك بدرخان تعرف جميل آغا على رئيس الجامعة الامريكية في بيروت: **المستر بيارد دودج**، وعقدت بينهما صلات صداقة، وهناك رسائل متبادلة بينهما تعود إلى عام 1934 حول قبول بعض الطلبة الإيزيديين في الجامعة الأمريكية ببيروت.



ولاية حلب

قائمقامية كرداغ

ديوان الرسائل

عدد

العام

الخاص

حضرة قائمقام كرداغ المحترم

العام ٧٢٤

الخاص ٢٤/ع

والي حلب

الإمضاء : محمد نبيه

قائمقام كرداغ

(موافقة والي حلب محمد نبيه على رئاسة جميل آغا للإيزيديين)

نص كتاب والي حلب:

((ولاية حلب

قائمقامية كردطاغ

ديوان الرسائل

لحضرة قائمقام كردطاغ المحترم

أعلمني سعادة معاون مندوب المفوض السامي؛ أن المدعو **جميل بن دوريش شمو** قدَّمَ استدعاء بتاريخ 27/ شباط/ 1932 التمس فيه ان تعترف السلطات الإدارية والعدلية بكونه رئيسا دينيا لليزيديين وأنه تأييدا لدعواه أرسل مضبطة بتأييد بني مذهبه في قضاء اعزاز وكردطاغ وأضاف سعادة المندوب المعاون بأنه لايرى محذورا من إجابة طلبه، ورجاء إصدار التعليمات اللازمة في هذا الصدد للسلطات المشار إليها في القضائين المذكورين فبلغ حضرتكم بذلك للعلم به وإجابة ما يطلبه من الاعتراف به بالصفة التي كانت لأبيه المتوفى. واقبلوا احترامي.

9 آذار 1932

والي حلب: محمد نبيه

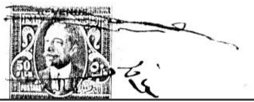
للاعتراف بالمدعو جميل بن درويش شمو رئيسيا دينيا لطائفة اليزيدية

يودع لحضرات رؤساء الدوائر المحترمين.

قائمقام كردطاغ : أحمد حمدي عبدالنور))

اني سعيد بن علي بك بن حسين بك أمير الشيخان الساكن في مركز باعذره ...
في لواء الموصل بالاصالة عن نفسي وبحسب توليتي على أوقاف الشيخ عادي قد وكلت من ...
جميل آغا بن درويش آغا بن شمو من أهالي قرية عرشقهار في قضائي عزاز وكرد طاغ التابعين
لمدينة حلب من مدن سوريا وكالة عامة على جميع الدعاوى والمخاصمات الحادثة والتي ستحدث
لي وعلي بالاصالة عن نفسي وبحسب توليتي على الاوقاف المشار اليها في جميع المحاكم
الشرعية والحقوقية والتجارية والجزائية والصلحية وفي سائر الدوائر والمجالس الروحانية
والرسمية بصفة مدعي ومدعى عليه وشخص ثالث وداخل في الدعوى واعتراض الغير مع كلمن
كان ممن تتوجه لي وللأوقاف المذكورة مع الخصوم والدعاوى وعلى كلما يتعلق بي وبالاوقاف
السالف ذكرها وعلى طلب القسم وعلى تعيين ونصب حكم ومميزين وانتخاب اهل خبرة وعزلهم
وعلى اقامة دعوى الحيلة والتقصيرات وعلى تقديم البينة واظهار العجز عنها وعلى طلب
اليمين وتحليفه عند وجوبه في سائر ما يجوز به وعلى الاشهاد والاستشهاد وعلى طلب
الجلب والاحضار وعلى التبليغ والتبلغ وعلى الاقرار والصلح والابراء وطلب رؤية الحساب وعلى
تنظيم جميع ما يلزم من المستدعيات والاحتجاجات (بروتستو) والاخطارات واللوائح والاوراق
السائرة وتقديمها بامضائه وعلى كافة المعاملات التي تتوقف عليها الدعاوى والمخاصمات وما
يتفرع عنها بدائة واعتراضا واستئنافا وتمييزا واعادة الى آخر درجة وعلى طلب تنفيذ الاعلامات
والمقررات الصادرة من المحاكم وعلى طلب الحجز وفكه وعلى جمع وجباية الواردات التي
تعود لي وللاوقاف الكائنة تحت توليتي وايصالها الي وعلى الاخذ والقبض. والحاصل انني
قد نصبت واقمت مقام نفسي ومقام الاوقاف المرقومة بوقف الشيخ عادي جميل آغا بن درويش آغا
بن شمو على ان يعمل كلما رآه حسنا وموافقا لمحافظة حقوقي وحقوق الاوقاف المذكورة
فعليه ان يتظاهر باي وجه شاء وكالة عامة مطلقة صحيحة شرعية مرعية ولاجل
بيان ذلك اعطيت كتاب الوكالة هذا تحريرا في ١٤ / ١٩٢٤

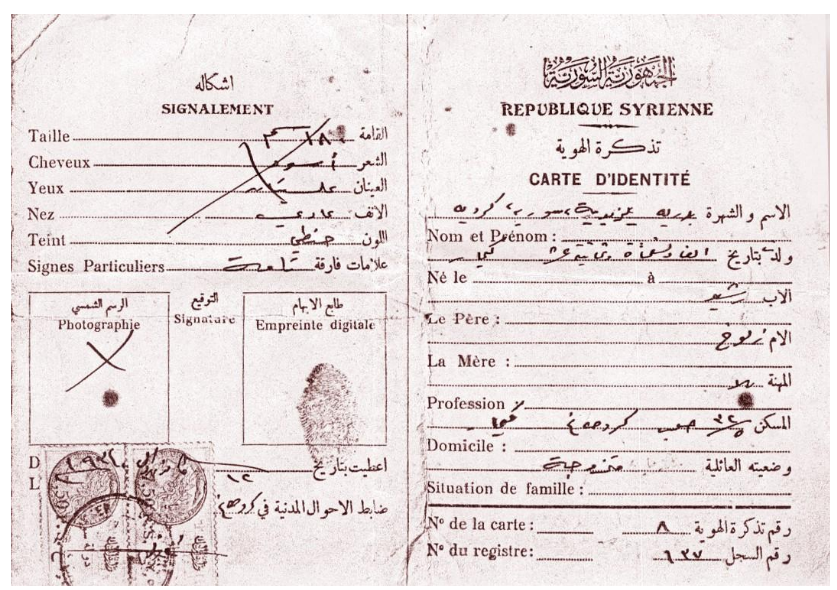
الموكل بما فيه
من سكان مركز قصبة باعذرة في لواء الموصل
سعيد بن علي بك بن حسين بك
أمير الشيخان



١٩٢٤

(وكالة سعيد بك إلى جميل آغا)

وجرى أول تعداد وتسجيل رسمي للإيزيديين عام 1932 في عهد جميل آغا، وتم منحهم بطاقات شخصية، تذكر فيها: الديانة الإيزيدية، وأحياناً (سوري - يزيدي)، وتضاف أحيانا القومية أيضا مثل (سوري - يزيدي – كردي).



الجمهورية السورية
REPUBLIQUE SYRIENNE
تذكرة الهوية
CARTE D'IDENTITÉ

الاسم والشهرة
Nom et Prénom :
ولد بتاريخ
Né le ... à ...
الآب
Le Père :
الام
La Mère :
المهنة
Profession
المسكن
Domicile :
وضعيته العائلية
Situation de famille :
رقم تذكرة الهوية ٨
N° de la carte :
رقم السجل ١٢٧
N° du registre:

اشكاله
SIGNALEMENT
Taille — القامة
Cheveux — الشعر
Yeux — العينان
Nez — الانف
Teint — اللون
Signes Particuliers — علامات فارقة

الرسم الشمسي Photographie	التوقيع Signature	طابع الابهام Empreinte digitale

اعطيت بتاريخ
ضابط الاحوال المدنية في

(بطاقة شخصية لإمرأة من قرية كيمار، جاء في خانة الاسم والشهرة: بدرية، يزيدية سورية، كردية).

وفي أوائل الخمسينات من القرن الماضي، شارك **مستو ابن دوريش آغا** في اجتماع لرؤساء العشائر في سوريه والعراق والأردن، عقد في الأردن بحضور أحد أولاد الشريف حسين، وكان الهدف منه التمهيد للقيام بتحركات عشائرية في الدول الثلاث، بغية إقامة حكومات ملكية فيها.

وبعد استقلال سوريا، حجبت كافة الصلاحيات الدينية والدنيوية عن جميل آغا بحجة علاقاتهم السابقة مع المفرنسيين. مما اضطر إلى الانزواء والانعزال. وتوفي جميل آغا في 11 كانون الأول 1972م.

الأوضاع الحالية للإيزيديين في منطقة عفرين

توقَّفَ تقريباً تَحَوُّلُ الإيزيديين عن ديانتهم في السنوات الأخيرة، وأصبحوا أكثر اهتماما بها. ولكنهم كما كانوا في السابق يفتقدون الإمامة الدينية المتعلمة، وهي مشكلة حقيقية لديهم.

ليس للإيزيدية شخصية أو هيئة اعتبارية رسمية، بخلاف الأديان والمذاهب الأخرى. فالأديان والمذاهب والطوائف الدينية المعترف بها في سوريا هي: 1– المسلمون ومذاهبهم. 2- المسيحيون وفئاتهم. 3– الطائفة الموسوية "اليهود". وتعود جذور هذا التشريع الى العهد العثماني، وثبتتها الحكومات السورية بعد الاستقلال، دون أن تأخذ بعين الاعتبار الأوضاع الدينية والاجتماعية المستجدة داخل إطار الدولة السورية الحديثة[1].

وهناك اهتمام ملحوظ، للمؤسسات ووسائل الإعلام الكردية عامة بالديانة الإيزيدية، وتعريف الناس بها. والأهم من كل ذلك، لا يشعر الإيزيديون كما كانوا سابقا، بعقدة النقص والدونية المذهبية.

ورغم وجود أغنياء ومثقفين بين الإيزيديين في منطقة عفرين، إلا أنه ليست لهم زعامة اجتماعية موحدة تجمعهم. أما أولاد وأحفاد دوريش آغا فقد اختاروا الانزواء بعد وفاة جميل آغا، خصوصا وقد حدثت تبدلات عميقة في بنية المجتمع السوري في النصف الثاني من القرن العشرين.

وقد بدأ الإيزيديون الاهتمام بالتحصيل العلمي، وفيهم حالياً المئات من أصحاب الشهادات الجامعية، إلا أن المثقف الإيزيدي لا يزال سلبيا تجاه ديانته بصورة عامة.

ومنذ بداية الستينات، حدث نزوح كثيف للإيزيديين إلى مدينة حلب، والمهاجر الأوربية والمانيا خاصة، وهي لا تزال مستمرة. ومعظم الإيزيديين الذين يقيمون في قراهم يعملون في الزراعة، أما الذين غادروا منهم إلى المدن؛ فيعملون في مختلف المهن والقطاعات الاقتصادية.

---

[1] دليل حلب السياحي، الإصدار الرابع 1997، فؤاد هلال، نديم فقش، ص173.

وانتسب الإيزيديون دائماً إلى مختلف التنظيمات السياسية في سوريا، ولكن لم يصل أحد منهم إلى مناصب حكومية هامة، سوى أن صبري حسو من قرية قسطل علي جندو، أصبح عضوا في مجلس محافظة حلب في عقد الثمانينات من القرن العشرين.

وكل الإيزيديون أكراد، إذ ليس هناك إيزيديون من قوميات أخرى، ولذلك فإن نيل أي اعتبار رسمي وشعبي لديانتهم مرهون إلى حد كبير بالوضع السياسي للشعب الكردي عموما.

البحث الثاني

عدد الإيزيديين في منطقة ج.الكرد

قدر القس هنري لامانس عدد الإيزيديين في عام 1907 بـ 3000 فرد. ونعتقد أنه كان رقما قريبا من الواقع حينئذٍ، وقد بنى تقديره على التجوال الميداني في قرى الإيزيديين[1]. كما ذكر حينها القرى الإيزيدية التي كانت قد دخلت الإسلام. والملفت في الأمر أن معلوماته حول عدد الإيزيديين وتوزعهم في تلك الفترة، لا تختلف كثيراً عما هو الوضع عليه الآن.

وقد جرى أول إحصاء رسمي لسكان جبل الأكراد عام 1927، واستغرق ذلك خمس سنوات. ويعود الإحصاء الرسمي الوحيد للإيزيديين في جبل الأكراد إلى تلك الفترة. وقد أمكننا الحصول على إحصاءين رسميين للإيزيديين من فترة الانتداب الفرنسي في سوريا، وهما:

الأول: الإحصاء الفرنسي الذي يعود إلى1927-1932، وهو مرفق بجداول مفصلة بقرى وأسماء الإيزيديين، وكانت بمثابة قيود نفوس كاملة لهم في تلك الفترة، وأحتفظ بها دوريش آغا كراعٍ لشؤونهم.

والثاني: يعود إلى3 حزيران1941، ومصدره قلم نفوس عفرين، وسيأتي ذكره في الجدول اللاحق.

وعند مقارنة هذين الإحصائين، يلاحظ تفاوت واضح بينهما. إلا أنه يبقى إحصاء 1932، رغم إهماله لبعض القرى الهامة، أقرب إلى الحقيقة مقارنة

---

[1] القس هنري لامانس، مجلة منوعات الكلية الاستشراقية بيروت، 1957، ص386.

بأرقام قلم نفوس عفرين. ففي إحصاء النفوس المذكور، وبسبب بعض المواقف الدينية المتشنجة؛ سُجِلَ الكثير من الإيزيديين كمسلمين ودون معرفة منهم [1]، وهذا ما خفض عددهم في تلك القيود إلى النصف تقريبا خلال عقد واحد فقط، بدل تزايدهم بالمعدل الطبيعي لعدد السكان.

أما الإحصاء الثالث، فقد أجريناه في عام1995، بمساعدة شيخ حسين، وهو إحصاء تقديري لعدد الأسر الإيزيدية في المنطقة، فتبين أن عددها هو نحو 677 أسرة، وبأخذ متوسط عدد أفراد الأسرة السورية في الريف والذي يبلغ سبعة أفراد، يصل العدد إلى نحو 4975 فردا. وبما أن نسبة الهجرة من ريف المنطقة يتجاوز 53 %، فيكون العدد الإجمالي للإيزيديين المنتسبين إلى جبل الأكراد بموجب إحصائنا التقديري لعام 1995 هو حوالي 10000 نسمة. وعلى ضوء نسبة الزيادة السنوية في عدد السكان في سوريا والبالغ نحو 3%، يقدر أن عدد الإيزيديين من أبناء منطقة عفرين في أواسط عام 2007 بلغ /14256/ نسمة.

وهذا جدول بتلك الإحصاءات الثلاثة، أما أسماء القرى، فقد ذكرناها كما وردت في الإحصاء الفرنسي:

اسم القرية	الإحصاء الفرنسي 1927-1932	قيد النفوس 1941	لإحصاء التقديري 1995
عرش قيبار	431	313	350
إسكان	38	20	70
رمادية	6		
ديوان	6		
جو مكي	10		
كعني كوركه	22		
جندارس	7		140

[1] يتهم بعض الإيزيديين أحمد حعفر شيخ إسماعيل عندما كاتب النفوس في عفرين في الفترة مابين 1940- 1942، بأنه سجل الكثير منهم مسلمين في سجلات نفوس عفرين دون علمهم، وحينما واجهنا السيد أحمد جعفر بذلك الاتهام، رفضه رفضاً قاطعاً.

جولا قان	7		
قوجومة	7		
كوكب	14		
باسوطة	12		
تل حمو	11		
مسكي	15		
جقلاه	24		70
باشمره	50	109	
فافرتين، كباشين	114		
ذوق الكبير	171	68	21
برج القاص	72	12	
كيمار	149	157	60
غزاوية	219	161	
طورنده	139	123	120
عنداره	22		70
برج عبد الو	115	76	
شيح الدير	111	21	70
كفر زيد	57		35
باصوفان	199	245	910
قره باش	216	60	700
بافلون	64		350
سنكانلي	187	64	98
قسطل جندو	361	235	840
براد		112	
قاطمة	228	13	300
باعي		14	
برج حيدر		6	
علي قينا			105
اشكان شرقي			42
مدينة عفرين			500
المجموع	3369	1746	4975

أسباب تراجع عدد الإيزيديين في ج.الكرد:

شكل الإيزيديون في فترة ما قبل النصف الأول من القرن التاسع عشر، غالبية السكان في نحو خمسين قرية من قرى نواحي سهل جومه وجبل شيروان/ليلون وجنوبي ناحية شكاك. وقد بدأ تحول الإيزيديون عن ديانتهم إلى الدين الإسلامي ابتداءً من النصف الثاني لنفس القرن، واستمر ذلك بوتيرة منتظمة إلى أربعينات القرن العشرين.

وحدث ذلك التحول بتأثير عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية مختلفة، فعرضت الديانة الإيزيدية في منطقة جبل الأكراد إلى خطر زوال حقيقي. ويمكننا تسمية العوامل التالية أسبابا لذلك:

1- اتَّسَمَ النصف الأول من القرن التاسع عشر بتصعيد حملات الجيوش العثمانية على بلاد الأكراد. فقد ساق العثمانيون جيوشهم مرات عديدة إلى مناطق الإيزيديين في سنجار وشيخان، وعلى العشائر الكردية الإيزيدية في مناطق سكناها المختلفة. أما في منطقة جبل الأكراد، فإن تخلي الإيزيديين عن ديانتهم يعود إلى الفترة التالية لمقتل بطال آغا كنج في عام 1832، إذ أصبح الإيزيدي يتنكر لإيزيديته خوفاً من انتقام الدولة العثمانية من جهة، ومن اضطهاد بعض آغوات المنطقة الذين كانوا أعداءً لبطال آغا، من جهة أخرى، ثم يعتنق الإسلام نهائياً فيما بعد.

2- اعتبرت السلطات العثمانية الديانة الإيزيدية فرقة دينية مرتدة عن الإسلام. أما المحيط الشعبي الإسلامي فكان يعتبرهم كفاراً وعبدة لملاك الخباثة، وبغية (إنقاذهم من الكفر)، كانت السلطات وبعض المسلمين من الأكراد وجيرانهم في قرى جبل سمعان، يمارسون ضغوطات نفسية واجتماعية واقتصادية عديدة عليهم.

3- ينتمي الإيزيديون في ج.الأكراد إلى عدة عشائر، مثل شكاك، دنا، خالتي، دمللي... الخ، وهذا التشتت القبلي حرمهم من الرابطة القبلية، ومن الزعامة الدنيوية الضرورية للحفاظ على التماسك في محيط اجتماعي مختلف

دينياً.

4- إضافة إلى الزعامة الدنيوية، افتقد الإيزيديون في ج.الكرد الإمامة الدينية أيضا، فلم يكن لديهم في يوم من الأيام مركز ديني محلي ذو مكانة فقهية متعلمة، فمشايخهم كانوا أناساً أميين.

5- بسبب المسافة الكبيرة التي تفصل الإيزيديين في جبل الأكراد عن مركزهم الديني في شيخان، أُهمِل إيزيديو الأطراف، وضعفت الصلات الدينية الضرورية لإمداد أتباع الديانة في الأنحاء البعيدة "كجبل الأكراد" بالحماسة المطلوبة.

6- في السنوات الأربع التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، شهدت منطقة جبل الأكراد وكلس وعنتاب، نشاطاً محموماً لجماعات **الچَتَه** المسلحة، التي كانت تتخذ من الجهاد أساساً لأعمالها القتالية ضد القوات الفرنسية، فتعرض الإيزيديون والعلويون في المنطقة لاعتداءات تلك الجماعات.

واستؤنف ذلك السلوك المعادي لهم في عقد الثلاثينات أيضاً من قبل الحركة المريدية، حيث أثاروا حينها جوًّا من الإرهاب الاجتماعي حول الإيزيديين، حتى اضطر العديد منهم إلى التنكر لإيزيديتهم، ثم التخلي عنها نهائياً.

ويقال أيضا: إن بعض الفقراء من الإيزيديين أعلنوا إسلامهم في العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين، تهرُّبًا من دفع الالتزامات المالية التي كانت تتطلبها الزعامة الإيزيدية في قرية قيبار.

ولكن الأهم من ذلك كله، أن الإيزيدية ديانة منتشرة بين الأكراد فقط، ولم تكن يوماً ديانة رسمية لكيان سياسي، أي أنها افتقدت العامل السياسي الذي يتيح فرصاً أفضل لديمومة الديانات والعقائد وتطورها وانتشارها.

عدا عن ذلك، فإن الإيزيدية ديانة غير تبشيرية، لاتقبل أناسا جددا مالم يكونوا من أبوين إيزيديين.

نكبات الإيزيديين

ما بين القرنين الثالث عشر والتاسع عشر

تقول الرواية الإيزيدية أنهم تعَرَّضُوا خلال تاريخهم لـ 72 فرمانا "قرارًا" بالإبادة من قبل دُوَلٍ وجهاتٍ متعددة. وهذا صحيح إلى حد بعيد، فقد تعرض الإيزيديون ومناطقهم خلال ثمانية قرون إلى عشرات الغارات والقتل والتهجير على يد الحكام المحليين والولاة العثمانيين، استهدفت قراهم ومقدساتهم ونفوذ زعمائهم في سعي دائم للقضاء على الديانة الإيزيدية وتحويل أتباعها عنها.

وأول اعتداء على الإيزيديين كان من قبل صاحب الموصل بدرالدين لؤلؤ عام 1246 للميلاد، حينما قام بقتل أحد أبرز الزعماء الروحيين للإيزيدية وهو شيخ حسن، ودمر إمارته، وقتل وشرد أتباعه، فتفرق الكثيرون منهم في أنحاء كردستان، ورحل بعضهم إلى أراضي حلب والشام.

وتوالت الكوارث على الإيزيديين، سواء في مناطقهم الأساسية، أو على العشائر الكردية التي اعتنقت الإيزيدية فيما بعد. وأدى ذلك على مدى مئات السنين إلى مقتل عشرات الآلاف منهم، وتشريد جماعات كثيرة العدد، وصلت بعضها إلى أرمينيا وجورجيا، كما التجأ بعض مجموعاتهم إلى أهل دينهم وقومهم في سهل جومة Cûmê وجبال الأكراد وزاغي Zagê ورشا Reşa غربي نهر الفرات. ونذكر هنا تواريخ بعض تلك الحملات العسكرية ونتائجها [1]:

- في عام 1571 حمل سليمان باشا والي بغداد على سنجار، وقتل ألف رجل، وخلف الكثير من الدمار.

- في عام 1638 قاد أحمد باشا العثماني حملة على جبل سنجار، وقتل 13 ألف رجل إيزيدي، وسبى آلاف النساء والأطفال.

---

[1] شاكر فتاح، الإيزيديون والديانة الإيزيدية، ص108-123.

- في عام 1786 أغار عبد الباقي باشا والي الموصل على عشيرة **دنا** الإيزيدية، وقتل منها أكثر من مائة رجل وشرد الكثير منهم.

- في عام 1799 هاجم والي الموصل مع عدد من العشائر العربية قرى الإيزيدية في شيخان، فقتلوا منهم الكثير، وبيع الأطفال والنساء في سوق الموصل.

- في عام 1807 أقدم حاكم الموصل نعمان باشا على القيام بمذبحة كبيرة للإيزيديين في شيخان.

- في أعوام 1791،1779،1767، 1792، 1793، 1794، 1800، 1802، 1803، 1809، 1835، 1836، 1839 [1]، 1844، 1847 تعرض الإيزيديون من قبل ولاة بغداد والموصل إلى حملات عسكرية، فقتل منهم الكثير وتشرد آخرون، ودمرت معابدهم وقراهم وسلبت ممتلكاتهم.

وبعد الهجمة الأخيرة في عام 1847 توسط الإنكليز لدى السلطان العثماني، مما خفف على الإيزيديين، وهدأت الأوضاع في مناطقهم وساد فيها الاستقرار. إلى أن حاول الفريق عمر وهبي باشا العثماني في عام 1890 مجدداً إكراه الإيزيديين على ترك دينهم، وقام بتحويل **مرقد شيخادي** إلى مدرسة دينية إسلامية، إلا أنه تراجع عن ذلك فيما بعد، وبذلك انتهى آخر تدبير تعسفي عثماني بحق الإيزيديين والديانة الإيزيدية[2].

---

[1] يعتقد أن ولي آغا حاج أومر، حاكم كلس، اشترك في حملة 1836 أو 1839، وقام بسبي امرأتين لهما صلة قرابة مع ميرزا بك، وكان اسم إحداها (كلي خاتون).

[2] عبدالرزاق الحسيني، الإيزيديون في حاضرهم وماضيهم، ص 154-155.

الفصل الثالث

ملاحق

ملحق رقم (1)

زرادشت نبي التوحيد

ترجح معظم المصادر التاريخية أن ظهور زردشت، كان في القرن السادس قبل الميلاد، في اقليم ميديا الواقع بين بحر قزورين ونهر دجلة.

وجاء في الأدبيات الزرادشتية، أن يوم ولادته كان يوم معجزات، فقد أحتفلت الطبيعة كلها به، أما ملاك الخباثة فقد هرب واختفى، ثم أرسل زبانيته لإهلاك الرضيع، ولكن لما أقتربوا من مهده، تكلم ونطق صلاة للرب طردتهم. وعندما شب زردشت، حاول ملاك الخباثة إغواءه، وعرض عليه وضع سلطان الأرض كلها في يده مقابل تخليه عن رسالته، لكنه رفض ذلك وطرده.

انضم زرادشت منذ يفاعته إلى سلك الكهنوت، وكان مثالا للأخلاق، ثم صار كاهنا على دين قومه، وهو دين **هندو إيراني وثني**. وتميز من أقرانه بعمق العلم والمعرفة في الشؤون الدينية.

وعندما بلغ زرادشت الثلاثين من عمره، جاءه وَحْيُ النبُوَّةِ من السماء يأمره بالدعوة إلى دين الله الحق. فبينما كان زرادشت ينزل النهر القريب لجلب الماء لزملائه الكهَّان، وحينما هَمَّ بالخروج من النهر، تجلى له كائن نوراني على ضفة النهر، فخاف زرادشت، ولكن الكائن كلمه وطمأنه قائلا بأنه **فوهومانا** أحد الكائنات الروحانية الستة التي تحيط بالإله **أهورامزدا**. ثم أخذ الملاك بيد زرادشت وعرج به

إلى السماء، ومثل في حضرة الإله الأوحد **اهورامزدا** والكائنات الروحانية المدعوة **أميشا سبينتا**، وهناك تلقى من الله الرسالة التي توجب عليه إبلاغها لقومه ولجميع بني البشر.

راح زرادشت يبشر بالرسالة بين بني قومه، إلا أن عامة الناس وقفت من دعوته بالنبوة وقفة شك، أما سادة القوم، فكان موقفهم عدائيا، لتهديده إياهم بعذاب الآخرة، وادعائه أن كافة الناس، وليس الأغنياء فقط، يمكن أن يكونوا من الخالدين.

بعد عشر سنوات من الدعوة، يئس زردشت من نشر رسالته بين بني قومه، فهاجر إلى خوارزم. فاستقبله ملكها، واعتنق هو وزوجته ديانة زرادشت. وبذلك أفسح المجال لانتشارها بين الناس.

والزرادشتية الأصلية هي ديانة بسيطة وسهلة في طقوسها، فقد كان على معتنقها فهمها واستيعابها أولا، ثم إعلان الدخول إلى الدين الجديد بتلاوة دعاء خاص في مقدمته الشهادة التي تقول: ((أشْهَدُ أنيِّ عَابِدٌ للإله **أهورامزدا**. مؤمن بزرادشت، كافر بملاك الخباثة، معتنق للعقيدة الزرادشتية، أمَجِّدُ **الأميشا سبينتا** الستة، وأعْزُوا **لأهورامزدا** كلَّ ما هو خَيْرٌ)). وبهذه الشهادة يكون المرء قد ترك دينه القديم وصار من جماعة المؤمنين.

★ **المعتقد الزردشتي:**

يكمن جوهر الزرادشتية في بيان وحدانية الله للمرة الأولى في تاريخ البشرية. **فأهورامزدا** واحد لاثاني له في الألوهية، خالق كل ما هو طيب وحسن، وهو ليس راضيا عن وجود الشر في العالم. بل لقد سعى إلى مكافحته منذ البداية، وستكون الغلبة في النهاية للخير والحق. وسيختفي ملاك الخباثة وأعماله إلى الأبد في نهاية تاريخ الكون والإنسانية.

★ **خلق العالم الروحاني:**

في البدء لم يكن سوى الله **أهورامزدا**. وجود كامل وتام، وألوهية قائمة بذاتها مكتفية بنفسها. ثم خلق **أهورامزدا** روحَيْن توأمَيْن هما : **سبينتا ماينو** و **أنجرا ماينو** ومنحهما الحرية، وحرية الاختيار..

فاختار **سبينتا ماينو** الخير ودُعِيَ بالرُّوح القُدُس، وأختار **أنجرا ماينو** الشرَّ ودعي بالروح الخبيثة. وترتب على حرية الاختيار تلك، مسؤولية أخلاقية بالتزام

كل منهما بما اختار. وبذلك يكون للمعتقد الزرادشتي ثلاثة أسس فلسفية رئيسية، هي: الحرية، والاختيار، والمسؤولية الأخلاقية تجاههما. وهكذا فإن صيرورة الوجود بكامله سوف تعتمد على كيفية استخدام الذوات الواعية من أهل السماء والأرض لهذه العناصر الثلاثة.

بعد أن اختار التوأمان خيارهما الأخلاقي، كان لابد من تعارضهما ودخولهما في صراع مستديم. وعلى الرغم من أن الله كان قادرا منذ البداية على إنهاء **أنجرا ماينو**، إلا أنه قرر الانسجام مع ذاته، واحترام مبدأ الحرية والاختيار الذي سنه منذ البداية، وأطلقه على كامل خليقته. فأخذ جانب **سبينتا ماينو** تأكيدا لمبدأ الحرية والاختيار لنفسه أيضا.

ولمزيد من الإعداد لذلك الصراع، خلق الله بمعونة الروح القدس ستة كائنات نورانية أخرى سماها **أميشا سبينتا** أي الخالدون المقدسون، يجسدون خصائص الإله، وأوجدهم الله من روحه، كمن يشعل الشموع من مشعل متقد، وهم: **فوهوما**: الفكر الحسن، و **آشا فاهيستا**: الحقيقة الناصعة، **كشاترا فيرا**: الملكوت القادم، **سبينتا أرمايتي**: الإخلاص، **هورفات**: الكمال، **إيرميتي**: الخلود. وشارك هؤلاء الله في أعمال الخلق والتكوين اللاحقة، وصاروا وسطاء بين الله وخلقه فيما بعد.

ثم أن الأميشا سبينتا خلقوا عددا من الكائنات القدسية الطيبة دعيت بـ **أهورا**، وعهد إليهم **أهورامزدا** بمكافحة الشر كلٌّ في مجاله، وبالمقابل استنهض **أنجرا ماينو** بعض الكائنات المتفوقة وتدعى **ديفا**، وعمد إلى ضلالتهم، فانحازوا إلى جانبه، وراحوا ينقَضَون على كل عمل طيب يصدر عن الله. وبذلك تم تكوين عالمي الملائكة والمخباثة قبل ظهور العالم المادي. وفوق هذه المنظومة الثنائية المتصارعة، يسمو **أهورامزدا** في عليائه متجاوزا ثنائيات الخلق، ولكنه يعمل في الوقت نفسه على دعم قوى الخير في منافسة عادلة مع قوى الشر.

بعد أن تأسَّسَ الشرُّ على المستوى الروحاني، عرف **أهورامزدا** أن القضاء على الشر وأتباعه، لن يتاح قبل خلق العالم المادي المتمثل بالإنسان، الذي سيكون المسرح المناسب للصراع بين جند الحق وجند البهتان، وعرف الله أن **أنجرا ماينو** سوف يهاجم خلقه بكل ما أوتي من قوة، لأنه خلق طيب وحسن. ولكن في خضم ذلك الصراع المرير، ستوهن قوى **أنجرا ماينو** في النهاية، وسيتم القضاء عليه،

وسيكون للإنسان الدور الهام في ذلك.

★ **الخَلْق**

سار خلق الكون على مرحلتين:

- حالة هلامية من الوجود المادِّيِّ غير المحقق في أشكال محددة تسمى **مينوغ**.
- حالة الوضع المادي المحقق في أشكال ذات قوام وخواص بعد أن بث فيها الروح تسمى **جيتينغ**.

وقد انتقل العالم من الدرجة الأولى إلى الثانية على ستة مراحل زمنية، ففي البداية خلق الله السماء من صخر كريستالي، ثم خلق الماء، فالأرض، فالحياة النباتية، فالحيوانية، وأخيرا خلق الإنسان.

بعد انتهاء **أهورامزدا** من خلق الكون، قام **أنجرا ماينو** لفوره بالانقضاض عليه، وأحدث الاضطراب في نظامه، فبعثر النجوم في السماء، وأفسد ماء البحر بالملح، وأحل الفساد في كل مناحي الحياة على الأرض، وزع فيها بذور الخراب والشر، ثم دخل عقل الإنسان وزرع فيه كل نقيصة أخلاقية.

حينها قامت **الأميشا سبينتا** بالتصَدِّى لها، وبدأت بإصلاح ما أفسده **أنجرا ماينو** وأعوانه. وهكذا يستمر الصراع بين الفريقين بلا هوادة وتوقف. ولكن هذا الصراع لن يكون لصالح الأميشا سبينتا إلا بمعونة الإنسان، الذي عليه إدراك مسؤولياته الأخلاقية في الحياة، ودعم قوى الخير بفكره وقوله وفعله لكي يتم حسم هذا الصراع الكوني ودفع التاريخ إلى مرحلته الأخيرة، وتنقية الوجود المادي والروحي مما داخلها من خبث وشر.

★ **مراحل التاريخ وظهور المُخَلِّص:**

يعرف أهورامزدا الذي يطال علمه البدايات والنهايات، أن نهاية الشر قادمة لاريب فيها، فوضع خطة للقضاء عليه، تتدرج على ثلاث مراحل، تشير كل منها لطور من أطوار الزمن.

المرحلة الأولى، **مرحلة الخلق الكامل**: خلق **أهورامزدا** العالم في أكمل وأطيب صورة ممكنة، واستمر على هذه الحالة ردحا من الزمن، كان ملاك الخباثة خلالها نائما.

المرحلة الثانية، **مرحلة الامتزاج**: يهاجم **ملاك الخباثة** خلق الله، ويبث فيه سمومه، فيختلط الخير بالشر.

المرحلة الثالثة: تبدأ عملية الفصل بين الخير والشر، وتنتهي بدحر ملاك الخباثة، فيعود الكون كاملا وطيبا، ويأتي التاريخ إلى نهايته؛ ليعقبه زمن سرمدي لاتتناوبه المتناقضات والمتعارضات، وينتفي فيه المرض والألم والحزن والموت.

وقد بدأت المرحلة الثالثة بميلاد **زرادشت**، وستأتي إلى خاتمتها بميلاد المُخَلّص المدعو **شاوشنيات**، أو **شوشانز**، الذي سيقود المعركة الأخيرة الفاصلة بين قوى الخير وقوى الظلام. وسوف يولد المخلّص من عذراء تحمل به، عندما تنزل للاستحمام في بحيرة **كانا سافا**، ويتسرب إلى رحمها بذور زرادشت، التي حفظتها الملائكة هناك إلى اليوم الموعود، وبذلك تباشر الفترة الثالثة للتاريخ بزرادشت، وتختتم بمخلّص أو مَهْدِيٍّ من نسله، تحمله أمه بشكل إعجازي. ولكن رغم المعجزة الإلهية في ولادة المهدي، إلا أنه يبقى إنسانا مولودا من أبويين بشريَّيْن، لأنَّ خلاصَ العالم في النهاية هو مسؤولية الإنسان، وهو الذي يقود الصراع، ويطارد جند الظلام في كل مكان، ويمحو أثرهم عن الأرض.

★ **التصورات الآخروية:**

بعد أن دخل الموت في نسيج الحياة الإنسانية، ارتبط معتقد نهاية التاريخ ارتباطا وثيقا بمعتقد البعث والحساب والحياة الثانية **الآخرة**. فالموت هو تحول من حالة **الجيتينغ** إلى حالة **المينوغ**. فبعد أن تغادر الأرواح أجسادها، تبقى في برزخ المينوغ تنتظر بشوق يوم القيامة، وترقب، لكي تلتقي بأجسادها التي تبعث من التراب.

يقول زرادشت في أناشيد **الغاثا** عن مصير الروح وأحوالها إلى زمن البعث والنشور: بعد مفارقة الروح للجسد، تمثل أمام "**ميثرا**" قاضي قضاة العالم الآخر "وهو رئيس الملائكة"، فيحاسبها على ما قدمته في الحياة الدنيا من أجل البشرية وخير العالم. ويقف على يمينه ويساره مساعداه "**سرواشا وراسنو**"، اللذان يقومان بوزن أعمال الميت بميزان الحساب، فيضعان حسناته في إحدى الكفتين وسيئاته في الأخرى، وهنا لا تشفع للمرء قرابينه وطقوسه وعباداته الشكلانية بل أفكاره وأقواله وأعماله الطيبة. فمن رجحت كفة خيره كان مآله الفردوس، ومن رجحت كفة شره

كان مثواه الجحيم.

بعد ذلك تتجه الروح لتَعْبُرَ صراط المصير، وهو عبارة عن جسر يتسع أمام الروح الطيبة، فتسير الهوينا إلى الجهة الأخرى نحو بوابة الفردوس، أما الروح الخبيثة فيضيق الجسر أمامها، وتتعثر وتسقط لتتلقفها نار جهنم. أما من تساوت حسناته وسيئاته فيعبر الصراط إلى مكان وسط بين النعيم والجحيم، حيث يستمر هناك في وجود باهت كظل شبَحِيٍّ بلا إحساس.

ومع ظهور المخلص **ساوشينات**، تحل الأيام الأخيرة وتقترب الساعة. فتلفظ الأرض ما اتخمت به من عظام الموتى خلال مراحل التاريخ، ويفرغ الجحيم والفردوس من سكانهما، ليعودوا على الحشر العظيم. هناك يلتقي من مات منذ آلاف السنين بمن بقي حيا إلى يوم الدينونة، ليأتي الجميع إلى الحساب الأخير.

في ذلك اليوم يسلط الملائكة نارا على الأرض، تذيب معادن الجبال وتشكل نهرا من السائل الناري وما من أحد إلا وارده. فأما **الأخيار** فيعبرونه كمن يخوض في نهر من حليب دافئ، وأما **الأشرار** فينجرفون في التيار الذي يفنيهم ويمحوهم عن سطح الأرض بعد عذاب أليم. ويكون جند الظلام قد اندحروا في المعركة الفاصلة مع جند النور، فيغوص الجميع في نهر النار إلى أعماق الجحيم، حيث ذهب **أنجرا ماينو** ومن بقي معه، ويتم التخلص من آخر بقايا الشر نهائيا. كما أن الجحيم نفسه يتطهر مثلما تطهر بقية أجزاء الكون، ويغدو إقليما من أقاليم الأرض الزاهرة. عند ذلك، يعيش الذين يعبرون نهر النار سالمين إلى أرض، وتحت سماء هي نفس هذه الأرض وهذه السماء، وقد تطهَّرَتا وصارتا نقيتين إلى الأبد. ثم يقوم **أهورامزدا** بإسقاء هؤلاء الأحياء شراب الخلود، ويغدون خالدين في جنة وسعها السموات والأرض، كل بقعة فيها ربيع أخضر دائم، وتحتوي من كل شجر وثمر وزهر.

★ الأخلاق والعبادات، الواجب الخلقي:

يقف الإنسان حسب المعتقد الزردشتي على قدم المساواة مع بقية الكائنات القدسية في مسؤوليته عن مكافحة الشر في العالم. ولذلك عليه بالدرجة الأولى أن يعتني بأخيه الإنسان وببقية مخلوقات الأرض، لأنهم جميعا خلق الله الواحد، ويخوضون صراعا مشتركا. كما عليه أن يرعى جسده وروحه معا. وتتحقق رعاية الجسد بإتباع قواعد النظافة والصحة العامة، والاعتدال في الأكل والشرب وتجنب

الإفراط في كل شيء، أما رعاية الروح فتتحقق بإتباع النظام الأخلاقي السليم الذي رسمه النبي زردشت، وتتلخص في ثلاث عناصر:

ـ **الفكر الصالح:** أن لايتداول الفرد في عقله إلا الأفكار الصالحة ويبعد عنه الأفكار الخبيثة.

ـ **القول الطيب:** فلا يصدر عنه سوى الكلام الطيب.

ـ **العمل المفيد:** العمل الذي يفيد به نفسه وعائلته ومجتمعه، ولايبادر إلى ما فيه أذية مخلوق قط.

فالإنسان هو أنبل خلق الله. وعليه أن يستخدم ما وهبه الله من وعي وذكاء؛ لأجل الارتقاء بالعالم نحو المستوى الماجد والجليل الذي ينتظره في آخر الزمان، لأن الإنسانية تحتل مكان المركز في خلق الله، وعليها تقع مسؤولية تحرير هذا الخلق بكامله من سلطة ملاك الخباثة.

★ **الطقوس والعبادات:**

كانت الزرادشتية في عهد زرادشت بسيطة، لاتعتمد إلا على القليل من الطقوس والشكليات الدينية. ثم أضيفت عليها على يد اتباعها مع مرور الزمن.. الكثير من الطقوس المتنوعة والمعقدة.

دعا زردشت المؤمنين إلى خمس صلوات في اليوم، تقام عند الفجر والظهيرة والعصر والمغرب ومنتصف الليل. ولصلاتي الظهيرة ومنتصف الليل أهمية خاصة، لأن منتصف النهار تكون فيه قوى النور في ذروة سيطرتها على العالم، وهو يشبه ما كان عليه الكون في كمال البدايات. أما منتصف الليل؛ فهو الوقت الذي تكون فيه قوى الظلام في ذروة فعاليتها، فيقوم المؤمنون بإيقاد النار وترتيل الصلوات دعما لقوى النور.

تسبق الصلاةَ عملية الوضوء، التي تتم بغسل الوجه واليد والقدمين، بعد ذلك يقف المصلي منتصبا مسبل الذراعين في حضرة **أهورامزدا**، ويتلو في صلاته مقاطع من أناشيد **الغاثا** كما كان يتلوها **زردشت**. وبينما تكون عينا المصلي على النار المقدسة أمامه، يقوم بحلِّ شاله من خصره، ويمسك به بكلتا يديه، وفي نهاية الصلاة، يقوم بإعادة الشال إلى وسطه، فيلفه ثلاث مرات.. إشارة إلى الأخلاق الزردشتية الثلاثة المذكورة آنفا، ويعقده من الأمام والخلف. وهذا الشال يميز به

الزردشتيون أنفسهم، وحَلـُّهُ وإعادة ربطه هو طقس يرمز إلى تمسك المؤمن بتعاليم النبيِّ وتَذَكُّرهَا على الدوام.

تتميز الديانة الأصلية " التي بشر بها زردشت" بغياب المعابد والهياكل والمذابح، لأن الله موجود في كل مكان، والله الذي لاتسعه السموات والأرض، لايسكن في بيت مصنوع بيد الإنسان، فيمكن التوجه إليه بالصلاة في أي مكان طاهر مُزَوَّدٍ بموقد للنار المقدسة.

★ طقوس الموت:

تنتمي أجساد الأحياء إلى عالم **أهورامزدا**، فهي طاهرة. أما جثث الموتى فتنتمي إلى عالم **أنجرا ماينو**، فهي خبيثة ونجسة. لذلك كان يحظر وضع الموتى على تراب الأرض مباشرة لكي لاتلوثه. فكانت الجثة تسجى في العراء على مصطبة حجرية في منطقة نائية مهجورة ومكشوفة، حتى تتحلل أو تأتي عليها الجوارح، ثم تدفن العظام تحت التراب في انتظار يوم النشور. ويقوم بذلك أشخاص معروفون.

★ قواعد الطهارة:

تعتقد الزرادشتية أن الفساد والتحلل والعفونة وكل أنوع القذارة من عمل **أنجرا ماينو**، ولذلك فاق الزرادشتيون أي ملة أخرى في الحفاظ على طهارة الجسم واللبس والمأكل. وتعادل النظافة في أهميتها الصلاة والعمل الطيب، لأن في الالتزام بقواعد الطهارة محاربة لقوى ملاك النجاسة والوقوف إلى جانب الرحمن. ولذلك يستطيع الإنسان المساهمة في محاربة الشر بأدائه لأبسط واجباته اليومية.

★ التطور التاريخي:

بعد وفاة زردشت.. بقيت أناشيد **الغاثا** وتعاليمه تحفظ شفاهة. ولما كانت مختصرة وبليغة المعنى، ويصعب تفسيرها أحيانا؛ لجأ الكهان إلى تفسيرها وشرحها في أدبيات سميت بـ **أفيستا**. وبعدئذ تطلبت هذه أيضا شروحات مستفيضة، فوجدت **زند أفيستا**، أي: شرح أفيستا. وكان الكهان الزردشتيون يمتنعون عن تدوين الأدب الديني؛ لاعتقادهم أن الكتابة تفسد النصوص. ولذلك صارت عرضة للضياع، إلى أن أمر الملك البارثي **فلاكس** سنة 60 ق.م، بجمع نصوصها وكتابتها في صياغتها النهائية.

★ خلاصة ميراث الزرادشتية:

قدمت الزرادشتية أفكارا جديدة للحياة الدينية، وانتشرت شرقا وغربا، ودخلت في نسيج الديانات التي ظهرت بعدها، وما زال بعضها مؤثرا في الحياة الروحية لمليارات البشر، وأهمها:

1. الطبيعة الأخلاقية للوجود:

الإله الأعلى إله أخلاقي، والعلاقة بين الله والإنسان علاقة أخلاقية بالدرجة الأولى، أما الطقوس والعبادات فهي ليست وسيلة لإظهار الخضوع للخالق، بل هي تنقية للنفس من شوائب الشر وتقويتها على مقاومته. ثم إن الأخلاق تتجاوز علاقة الله بالإنسان، وعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان، لتغدو مبدأ مزروعا في صميم الخليقة بأكملها. فالكون ذو معنى أخلاقي، وصيرورة الوجود قد أكتسبت طابعا أخلاقيا منذ البداية.

2. تعاون الله والإنسانية:

إن أقصى ما يصبو إليه الإنسان في ديانات الشرق القديم، هو اكتناه مشيئة الآلهة والتطابق معها خلال حياة لامعنى لها ولا غاية، وزمن مفتوح على اللانهاية.

بينما في الزرادشيتة، فالإنسان شريك الله في المشروع الكوني الرامي إلى مكافحة ملاك الخباثة واستعادة كمال البدايات. فالعالم قابل للإصلاح والتغيير بشكل جذري، ومسؤولية هذا الإصلاح تقع على عاتق الإنسان بالدرجة الأولى.

3. وحدانية الله : كان زرادشت أَوَّلَ مَنْ قدَّمَ مفهوما صافيا عن التوحيد، وصاغه في أيديولوجية متماسكة ومتكاملة.

4. أصل الشر وفكرة ملاك الخباثة:

جسد زرادشت الشر في الكون في شخصية ما ورائية كبرى، وبذلك قدم أول تفسير مقبول لوجود الشر في العالم. ورغم قوة ملاك الخباثة ومنازعته للرحمن، إلا أنه ليس أزليا ولاخالدا، وسوف يزول إلى الخسران أخيرا. وبذلك يكون المعتقد الزردشتي ثنويا في نظرته إلى العالم في حالته الراهنة التي تمتزج فيها عناصر الخير بعناصر الشر، وتوحيديا في نظرته إلى جوهر الكون وحقيقته ومآله.

5. <u>حرية الإنسان:</u>

عندما خلق الله الكائنات السماوية والإنسان، وهبها الخاصِّيَّة الأساسيَّة التي تميز الوَعْيَ عن المادَّةِ الجامدة، وهي الحرية. لأن الوعي بدون الحرية ليس إلا شكلا من أشكال الجمادات. فالإنسان مخيَّرٌ في حياته ولايخضع لأية جبرية. وحريته هذه تستدعي مسؤوليته، كما تستدعي تلك المسؤولية في النهاية محاسبته، لأن كل مسؤول محاسب، ولاحساب حيث لامسؤولية.

6. <u>مفهوم الإنسانية:</u>

لأول مرة في تاريخ الإنسانية، يظهر في الزرادشتية مفهوم واضح عن "الإنسانية". فالإنسانية ليست تجَمُّعًا لأفراد يعنى كل منهم بمصيره، ويبقى الخلاص خاصًّا به، بل هي مجتمع موحد بجميع فئاته وقومياته وأقاليمه. ويلعب دورا واحدا في حركة التاريخ ومآله.

7. <u>المسيانية:</u>

يتوَّجُ كفاحُ الإنسانية ضدَّ الشر بظهور المخلِّص. وهذا المخلِّص رغم تفوقه وكماله وميلاده الإعجازي، إلا أنه من أبوَيْن بشريَّيْن. إنه نموذج الإنسان الأسمى الذي أنتجته البشرية عبر مخاضها الطويل لكي يتوج مهمتها.هذه التصورات الدينية المتعلقة بالمخلِّص المنتظر، دعيت **بالمسيانية،** أي المسيح المنتظر في آخر الدهر.

8. <u>مصير الروح</u>: تغادر أرواح الموتى أجسادها، وتتجه إلى مكان الحساب، حيث توز.ن حسناتها وسيئاتها، فإما إلى النعيم أ.و إلى الجحيم. و.قد وضعت الزرادشتية فكرة الثواب والعقاب في سياق مفهوم متسق عن تاريخ دينامي ذو معنى وغاية، وربطتها بمفهوم الحرية والمسؤولية. كما ربطت مسألة الخلود بالتصورات الآخروية عن نهاية الزمن وتجديد العالم.

9. قدمت الزرادشتية لأول مرة مفهوما عن نهاية العالم ونهاية التاريخ. فنهاية العالم في الزرادشتية تعني : تغييره جذريا، والخروج به من الزمن ومن التاريخ إلى السرمدية. إضافة إلى ذلك أن الأرواح تعود لتتحد مع أجسادها بشكل أبدي لاينفصم، وهي فكرة جديدة كليا على تاريخ الدين.

/المصدر: كتاب "الرحمن والشيطان" – فراس السواح، ومراجع أخرى/.

ملحق رقم (2)

أقوال وأناشيد دينية من إلقاء " شيخ حسين شيخ بريم ".

Afrandina dinê
Qewla zibûnî dilmeksûr

Qendîl ji ba nazil bû
Padşê min lê kiri bû çav e
Çi got wê durê ji durê werî av e.
Av ji durê weriya
bû derya û pengiya
Padşe merkeb best (çêkir) û tê geriya.
Ew û her çar yar e
Li merkebê bûn siwar e
Tê seyrî çar kenar e
Hat li Lalişê sekinî û got : Ev heq war e.
Padşê min hêvan avête vê deryayê
Derya meyî dûmanek jê hincinî
Heft ezman pê nijinîn.
Padşê min bi ezmana ve biraste (çû)
Mekan danî û textê xwe veguhaste
Xwedê Ti'ala got:
Hezkirina min ji qebda (dest) rast e.
Bi ezmana ve kiri bû sefer e
Cara zinar kiri bû ker bi ker (perçe) e
Kire riknî çendî menber (dîne) e.
Aşiqa (milaîke) jê xeber da
Şaxeka dî jê berda
Ew jî kir riknî çendî erda.
Erd mabû behitî

Xudûdekî (ihtîzaz) xwe dikî
Erd bê wê surê neditebitî.
Piştî çel salî bi hejmar e
Erdê xwe ranedigirtî heşar e
Heta miĥbet û xerza nûranî di nav de dihinare (dişand).
Ku Laliş nezilî
Nûra miĥbetê tê de qendilî
Erd şabû û pê xemilî.
Ku Laliş dahat
Li erdê şîn bû nebat
Pê xemilî çendî kaynat.
Çendî kaynat pê zeyinîn
Av, ax , ba û agir têk hinicîn
Qalibê Adem pêxember pê nijinî.
Padşê min reb el'izet e
Wî ewil afrand melayket e
Da destê wan doje û cinet e.
Padşê min herheft surên xewle ne
Ew rayekê (fikrekê) dikine
Yêqin bike ez dê kinyatekê ava bikime.
Şemiyê danî esas e
Li Înê kirî xelas e
Piştî heft sed sal
Heft sur gihaştin duran û kas e
Qalibê Adem ma bû bê kaf e (riĥ).
Gote riĥê bo çi naçî nav e
Rihê got: Bo aşiqa me'ilûm e
Heta ji mere nên şaz û qudûm e (def û şibab)
Nîveka riĥê û qalibê Adem zor tixûm e.

Şaz û qudûm hatin hedirîn
Nûra miĥbetê hingufte serî
Riĥ hat û tê de wetinî(kire welat)
Adem pêxember ji wê kasê vedixwar û vedijiya
Mest bû hejiya
Goşt lê rihiya xwîn tê geriya.
Hewa kasa nûrî ne
Adem pêxember vewxar eşq û dilê yeqî ne
Lew li cesedê wî gerî goşt û xwîn ne.
Adem pêxember ji kasê vedixware
Kerameta wê kasê hatî bal e.
Ew kasa li adem pêxember xwaş tê
Kerameta kasê digihîştê
Wê kasê Adem pêxember bire bihiştê.
Şehîd pêxember (Şîs) ji wê kasê dibû nest e
Ne pê ye ne dest e
Rebê min keramet ber wî dixiste.
Şehîd pêxember ji wê kasê vedixware
Ew kerameta wê kasê hatî bal e
Le ĥoriya nav Ĥena borî dihinar e

* * *

Du'a Şifaqê

Ya rebî sibe ye
Mîr û melek ji te didin medeh e
Ew in xasê navê Qubeh e.
Ew in ronahiya ber siba
Ronika berê sibê lê dahir bû
Bor li îbadeta xwedê siwar bû.

Sed xaza min li wî rihî be
Pêş terîqeta xwe pawesta bû
Sed xaza mina li wî rihî be
Pêş terîqeta xwe pawest e.
Aşiq û me'şûq (Şêşems û melek Fexredîn) û raya desta
Me mirazê xwe ji wan dixwaste
Wan mirazê xwe ji ĥeqîqetê dixwaste.

يا سيد الصبح، الأمير العالي، الفقير الوعداني، Şêxê Heqîqetê،
يا ربي تقبل دعاءنا مع دعاء المؤمنين،
يا رب تقبل دعاءنا مع دعاء الصالحين،
يا ربي تقبل دعاءنا بدعاء المختارين،
يا سيد الصبح، الصباح الجديد، الملك الشهيد
Nefesa ĥeq sira siltan Êzîd،
انت المفر يا سلطان إيزيد،
شيخ، وپير، ومريد، أحد لآخر لا يجوز،
نحن مريدوك، كما تأمر نحن نريد.
آمين الله، يا ربي تفتح علينا باب الخير
عملنا مع عمل المؤمنين.
يا ربي؛ فتحٌ قريب، عملنا مع عمل المؤمنين.
يا ربي؛ ادفع البلاء عنا، عملنا مع عمل المؤمنين.

Şêxadî şêxê çi ye?
Wî danî bû ol û erkan me'rîfet û rê ye
Erd û ezman pê xwaş dibe ye.
Şêxadî şêxê kehfê ye
Ewilî ji wî lûfî ye
Lûĥ û meĥfûz navê xwedê ye.
Şêxadî û melek Şêxesen bi şêxitî qebiland
Erş û kursî bor dixemiland
Ĥoriya ezman bor hilhilandin.

Şêxadî şêx qebûle
Zeyînan dibû Sitiya stona
Dîwan Şêxadî û melek Şêxesen şewq û nûr e.
Sercêş binî me ye
Kaniya sipî quble ye
Sinetxane bi navê Xwedê
Siltan Şêxadî melek Şêxesen didan şehde ye
Temam Xwedê.

* * *

Du'a Sibê

Amîn Amîn Amîn
Tebarek Ellah edîn, Ellah eĥsen mîn kul elxaliqîn
Himeta me Şemsedîn, Fexredîn, Nasirdîn, Sicadîn, Amadîn, Babadîn
Şêşems e , qiweta dîn
Melekî Tawis tacjil ewlîn ĥeta êxrîn
Xêra bide şera wergerîn
Heq el ĥemdila reb elalemîn
Şehda dînê min yek Elah
Melek Şêxesen ĥeq ĥebîb Elah.
Sibeh e ro li me hildihate
Li ser milê me du celat e
Hilo (rabin) ji me re bibin şahîd.
Sibeh e ro zeriqî
Nûr bi nûrê şifiqî
Melek 'Umrîn (Şêşems) li ber tifiqî.
Sibĥan ji te xaliqî
Sibe ye rojhilat e

şukriya me ji te xwedê ye.
Ya Xwedê:
Me yek sidiq, heya dîn û îman ji te divê ye
Sibe ye Şêşems da beyan e
Nav û dikarê (zikir) şêşems 'Elê Selam e
Roniya Şêşems da çarde tebeqe red û ezmên e.
Ji malê heta malê
Şêşemsê xudanê sîqalê (pakbûnê)
Em Şêşems ne birin û xeyal e.
Ji derecê heta derecê
Şêşems xudanê ferecê
Em tewaf bin dest û damana Şêşems
Şona birkit ke'bit Ela û ĥecê.
ji stonê ta stonê
Çel mifte hundura xezînê
Şêşems da dest xudanê merîfet û nasînê.
Ji çava heta devî
Mora Şêşmes lê dikevî
Ji muĥbeta mîr meleka
Ger me nehêle em binivî (xafil).
Ji devî heta çav e
Mora Şêşems geriya li nav e
Ya Şêşems me bi te silav e
Ya Şêşems hev dinya si'et û gav e.
Serî heta pê ye
Ya Şêşems te em nexşandine ser vê rê ye
Em sinetxane ji te hêvî ye.
Ya Şêşems te em vexandin ber vê xilmetê (rêkê)
Ber me veke dergekî reĥmetê

Bipirse li ĥalê me ehlî çendî sinetê.
Sinetê ku sinet e
Zibûnekî kêm taqet e
Ewana Şêşems înet e.
Sinetê go sinî ne
Zibûnê mandîn e
Ewana ji Şêşems hêvîn e.
Ya Şêşems, umetê beĥrê giran dimeyînî
Bo min mezheb û dîn e
Sed xazma min li wî riĥî be
Ba te tê ye û jê nastîne
Zor dereca re bigerînî.
Ya rebî tuyî reĥîmî
Xaliqekî minî ji ezel de tuyî qedîmî
Li hemû derda tuyî ĥekîmî.
Ya rebî tuyî rehîmî
Xaliqekî minî bi canî
Li hemû derda tu dermanî
Li hemû mixliqata bi xudanî.
Şêşemsê minî mîr e
Bavê me derwîşa, qelendera (xudan keramet) û feqîra re
Kaniya şêxan û pîra.
Ya Şêşems tuyî li bangê tuyî li gaziyê
Gel ixtiyara gel rêwiya
Erkan sikiniye li ser milê 'Edewiya
Em sinetxane ji te hêvî ne.
Ya Şêşems tuyî li bangê tuyî li mihdera
Gel ixtiyara (zanyarên dîn) gel rêbera
Erkan sikiniye li ser milê Qelendera.

Ya Şêşems me bi te mefer e
Ya Şêşems tuyî mefer e
Ya rebî tu xaliqekî min î her û herî
Tu rizqa didî rizqa dibirî.
Şêşemsî minî nûrîn e
Ser kursiya zêrîn e
Kilît û mifte bi destê wî ne
Vedike derê zor xezîne
Em sinetxane ji te hêvî ne
Tu dermanê hemû birîna

Temam Xwedê û Siltan Şêxadî, baqî Ela.

* * *

Du'a Nîvro

Ya Rebî..
tu bidî xatirê Hesen zerbaba (keramet)
Def û şibaba
Qudis, Meke, Medîne û Ki'be
Êzdîn e mîr bavê bava
Mezinê çendî siĥaba.
Ya Rebî..
tu bidî xatirê melekê ber rojê
Çawîşê Şêşems, Bercis Adêl, Marîn, Es'ed, Malikil Mişterî, Amadînê Şemsa, Qedîbilban, Hicm û Mendûm, Mendê Şerîf, Mendê Tûkilkî.
Ya Rebî..
tu bidî xatirê dura sipî ye,
Padişe û bêrî ye
Nefesa ĥeq sira Siltan Êzdî ye

Melek Şerfedîn, xêr û sebîl, şerpik û çira ye
Perî qendîl dergehê dîwan siltan Şêxadî kî.
Ya Rebî..
tu bidî xatirê Ixtiyarê Mixfî
Sira li pêş pira seratê
Ĥadêr, Nadêr, Qadêr, Cencerî, Cebrîn
Qubit xilûrî alî tu bi 'Umranê Hindî kî.
Ya Rebî..
tu bidî xatirê mezin meydana meleka
Ser holê sekiniye dewrêşê Qatanî
Serdarê heştê hezar siwarê mala Adiya
Pîrê Libna, pîra Fat, Re'biya Edewî, Sitiya Ês, Maka Şêxadî, Xatûna Fexra, Şêxfexrê Adiya, Şêx Mend, Nasirdîn, Sicadîn, Kafê û Zimzimê, qublitil bidûr, Êzdînemir kî.
Ya rebî..
tu bidî xatirê Kaniya Sipî
Seyêd ElKewdel, Ĥewdel, kewdel kekê Şêx şehîd Ela, Pîr Bab, pîr Mendî Gorî, Delîlî Behrî, Zencerî wereq, Miş'el, sira Tawisî Melek, her heft kurê Pîrê, sûka me'rîfetê, pênc ferzên ĥeqîqetê, dîwana aĝê Qelendera, dergeha Mîr li Mîr Amadîn kî.
Ya Rebî..
Tu bidî xatirê Idrîsî Xeyat, banî 'erş e,
Bilîlî Hebeş, Şêx Mihemdî Harûnî, Reşî Gorayî, Melek Zîn, Melek Fexredîn, Çel Mîrî li ber secadê kî.
Ya Rebî..
Tu bidî xatirê Pîrî Kûza, Pîrî Kemal, Pîrî Tercuman, Şahê Siwara, Seyêd ElBekir, Guharzer, Zerguhar, Dara Qewala, Darê Qelendera, Sitiya Ês, Maka Şêxadî, Qepiyê Reş, Qepê Miraza kî.
Ya Rebî..

Em mirazê xwe ji te dixwazin
Dîn û îman û kemal e
Temam Xwedê û siltan Şêxadî.
* * *

Du'a Rojava

Ya rebî, bidî bona xatirê mîrê Rojhilat, Rojava, dotê û dayê, çel eynil beyzayê
Ya rebî, me sinetxanê xelas bikî ji qeda û belayê
Ya rebî, bidî bona xatirê 'erş û kursî, ga û masî
Ya rebî, tu li ĥalê me û sinetxanê bipirsî
Ya rebî, tu bidî bona xatirê 'erş û sema, lûĥ û qelem e, Hewa û Adem, Êsa û Meryem e
Ya rebî, li bangîna me û sinetxanê bê hemî çaxa, hemî dema
Ya rebî, bidî bona xatirê zerhêvarî, bihuşt û darê, kafê û zimzimê û miĝarê, Siltan Êzîd xudanê biryarê, Siltan Şêxadî li Bêtilfarê
Ya rebî, li bangîna me û sinetxanê bê vê êvarê
Ya rebî, bidî bona xatirê Siltan Êzîd edqatê, reĥtil fi'êla xudanêd xêra, kafê û her heft mêra, melek Fexredîn her çar gêla
Ya rebî, li ber me û sinetxanê vekî dergekî xêra
Ya rebî, bidî bona xatirê 'erşan û feleka ĥoriya û meleka Tawis Melek çarde tebeka
Ya rebî, ferceka xêrê li ber me û sinetxanê vekî
Ya rebî, bidî bona xatirê sûka me'rîfetê, Pênc ferzên heqîqetê
Mêrê çê, Derwêş bi rojê dike xilametê, bi şev û roj digîşte 'îbadetê
Ya rebî, li ber me û sinetxanê vekî dergekî reĥmetê

Ya rebî, bi qedrê kasê kî, bi qedrê durê kî, bi qedrê Ixtiyarê Mixfî sira binî beĥir kî, nefesa ĥeq, sira Siltan Êzîd kî, hêvî û mehdere kî, li ber me û sinetxanê li ba xwe cêkî
Ya rebî, bidî xatirê dura sipî ye, padşê bê rî ye, nefesa heq sira siltan Êzêdî ye
Ya rebî, me û sinetxanê ji te hêvî ye
Ya rebî, bidî bona xatirê dura zer e, ba û agir e, erd û ezman û ber e, dîwanê aĝê Qelender e, Êzdî ne mîr her çar sir e
Ya rebî, di bangîna me û sinetxanê were
Ya rebî, bidî xatirê dura sor e, kursiya ji batin de mor e, mekanê siltan Êzîdî minî sor e, Lalişek avakir li jor e, dergek lê danî qubitil bidûr e
Ya rebî, li bangîna me û sinetxanê were
Ya rebî, bidî bona kursiya reĥmanê, can lawê can e, erd û ezman e, Qudis û mûsĥan e, sira qere Şêxmendî Fexran e, li ber me vekî dergekî xêran e
Ya rebî, bidî bona kursiya cebêr e, xudanên xêra, gavê her heft mêra
Ya rebî, li bangîna me û sinetxanê were
Ya rebî, bidî bona xatirê Ezazîl, Dirdaîl, Mekaîl, Cibraîl, Israfîl, Şemxaîl, Nûraîl, her heft melekên kibêr
Ewan çiqas sal û wext û bedîl
Her û her sekinîne li qeĥif û qeyser, hizreta melekê celîl
Di dest wan de mifte û kilît
Ya rebî, me û sinetxanê nekî ji bîr e
Ya rebî,
Bidî xatirê mîrê bilind, Feqîrê sozdayî, mîrê Tebekê Şamê, Siltan Êzîd li Şamê, şêx Mend paşayê Ĥelebê, mezela kekê Ezîz.

Temam Xwedê û siltan Şêxadî

***

Du'a Hêvarê

Şihada dînê min yek Elah, melek Şêxesen ĥeq ĥebîb Ela.
Meqbûlî mergeh selah
Silava meqbûlî li mergehê
Li Lalişê xudanid qubehê
Ciyê mehê binê mehê
Ciyê Sinetxanê li dû Şêxadî dikşîn ber xwedê
Jêre dikin 'ebadet û sicadetê
Xwedayê minî xefûr e
Şêşems nûr e
Min şihade îmana xwe bi navê Xwedê û Tawis Melek dike qebûle
Şêxadî padişa ye
Şêxubekir mewla ye
Şêşems çira ye
Melek Şêxesen serî xetma ye
Şihada îmana xwe bi navê Tawisî Melek min heq dida ye
Heq Xweda ye
Melek Şêxesen serî xitma ye
Xwedê heqê min e
Şihada dînê min yek Ela , Melek Tawis heq ĥebîb Ela

***

Du'a Si'ûra

Eyneta dînê Êzdî te li me kiriye ferz, em sê ro roji li bo te bigirin.

* * *

Du'a Fitara

Ya rebî westana me li boşê nedî, xilmeta me qebûl bikî.

* * *

Du'a Biskê

Rojeka ji rojan e
Em destûrê xwedê û mêran e
Biska şêxalê Şemsan e
Roj e kaniya sipî didan e
Lê danîn ĥed û sed û ol û erkan e
Micade û Çelxan e
Leylet Qedir sîret reĥman e
Kaf bilind bû çû ezman e
Du çiya li hev dan wekî beran e
Şemsê Êzdî lê danî nîşan e
Ya siltan Şêxadî ji dest e ji te lava n e
Ya rebî qurbana vê biskê jê re qebûl bikî
Heger gay e û heger beran e
Hoz hoz bimbarek be.
Pîroz

***

الفاتحة

Amîn   Amîn   Amîn
Tebarek Elah edîn, Elah eĥsen mîn kul elxaliqîn
Himeta me Şemsedîn , Fexredîn, Nasirdîn, Sicadîn, Amadîn, Babadîn
Şêşems e , qiweta dîn
Melekî Tawis tacjil ewlîn heta êxrîn

Xêra bide şera wergerîn
Heq elĥemdilla reb elalemîn
Şehda dînê min yek Elah
Melek Şêxesen heq ĥebîb Elah

* * *

وهذا دعاء يقال حين الوفاة أو المرور بجانب مقبرة أو مزار، أو ما شابه:

Heq tu Xweda yî
Xudanê mor û mayî
Ya rebî kes ne ji te û tu ne ji kesa yî
Ya rebî tu layiqî medĥa yî
Kes nizane tuyî çawa yî
Kes nizane tu çi lewnî çi rengî
Kes nizane tu çi sewtî çi dengî
Ya Rebî tu reĥmî tu reĥîmî
Xaliqê ji ezel de tî qedîmî
Li vê dinê tu kar tînî
Vî ezmanî vê stûn radiwestînî
Li hemû derda tî hekîmî
Sed xwaziya wî rihî tu pê dî jê nestînî
Zor derece bigihînî
Tu bi reĥma xwe ya Xwedê Tu me bireĥmînî

* * *

المراجع

1. مجلة منوعات الكلية الاستشراقية – جامعة القديس يوسف، بيروت، 1957: دراسة حول الجغرافيا وحضارة الشعوب الشرقية، مرتفعات جبل سمعان ويزيديوا سوريا - للقس هنري لامانس 1907.
2. شرفخان البدليسي، شرفنامه، مطبعة النجاح، بغداد، 1953.
3. فؤاد هلال، نديم فقش، دليل حلب السياحي، الإصدار الرابع 1997.
4. شاكر فتاح، الإيزيديون والديانة الإيزيدية، ترجمة عن الكردية د.دخيل شمو الحكيم، 1997، بيروت، لبنان.
5. عبدالرزاق الحسيني، الإيزيديون في حاضرهم وماضيهم، الطبعة السابع، 1980.
6. مجلة لالش، العدد11، سنة 1999.
7. ليونارد وللي، آلالاخ مملكة منسية، ترجمة محمد الدالاتي، وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1992.
8. مجلة متين، العدد 35، آب 1994، من مطبوعات الحزب الديمقراطي الكردستاني– العراق.
9. د. خليل جندي، نحو معرفة حقيقة الديانة الإيزيدية، النظام الطبقي، 1998.
10. بير خدر سليمان، كتاب إيزيدايتي، مطبعة التعليم العالي، هولير 1996.
11. كزينفون 401 ق.م، كتاب اناباسيس "رحلة العشرة آلاف"، ترجمه عن الانكليزية يعقوب أفرام منصور، مكتبة بسام، الموصل.
12. مصحف ره ش، جه لوه، من المخطوطات الإيزيدية القديمة.
13. انطوان مورتكارت، تاريخ الشرق الأدنى القديم، تعريب توفيق سليمان وعلي أبو عساف وقاسم طوير، إصدار 1950.
14. نوري اسماعيل، الديانة الزردشتية، بحث خاص.
15. دياكونوف، ميديا، ترجمة وهبية شوكت، رام للطباعة والتوزيع، دمشق.
16. د. شوقي شعث، قلعة سمعان، منشورات دار القلم العربي، حلب، 1991.
17. د. مفيد العابد، تاريخ الأغريق، جامعة دمشق 1993.
18. عبدالله حجار، كنيسة القديس ما سمعان العمودي وآثار جبلي سمعان وحلقة، دار ماردين، مطابع ألف باء الأديب 1995.
19. بولص يتيم، مقالات في الآثار السورية، مطبعة الإيمان، حلب 1977.

20. جورج حبيب، اليزيدية بقايا دين قديم، دار بترا، دمشق 1996.
21. فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، طبعة ثانية، دار الكلمة، 1981، بيروت لبنان.
22. فراس السواح، الرحمن والشيطان، منشورات دار علاء الدين، طبعة ثالثة 2004.

الفهرس

الفصل الأول

الإيزيدية في منطقة عفرين

البحث الأول

البحث الثاني

الفصل الثاني

ملاحق

* * * *

الفصل الثاني

تاريخ الإيزيدية والإيزديين في منطقة عفرين

البحث الأول

البحث الثاني

* * * *

الفصل الثالث

ملاحق

* * * *

